

رسالة المرأة العربية

بقلم أحمد امين بك

مراقب الثقافة العامة بوزارة المعارف المصرية

ولاستاذ الادب العربي بجامعة فؤاد الاول

✱



شك^(١) ان رسالة المرأة جلية الخطر فلا تصلح
بنهضة لامة - ما لم تعتمد في اساسها على المرأة
لا لانها تكون نصف الامة فقط ولكن لانها

هي التي تربي الامة كلها .

واذا كانت النساء تكثر في مؤتمراتها وادواتها من ذكر حقوقها
والمطالبة بها فليس من لنا ان نكثر من ذكر واجبتهن وغيره ما يجد
هن كسب حقوقهن منابتهن باداء واجبين .

وجواب المرأة العربية ودهاشتها الحق واجب من واجب
ميتلاتها في المالك الاوربية المتشددة اذ عند المتطلبات المتعاقبات في
بلاد العرب قليل جداً اذا قيس بمددهن مامه ولا تنظروا الى عدد قليل
منقنفي في المدن ، فهؤلاء لايشلن المرأة التي التي النساء المتلاحات
في القرى والارياف .

ان المرأة العربية التي تقدمت هي المرأة التي دخلت المدارس
وتعلمت تعليماً ثانوياً او عالياً ولكن كم عدد هؤلاء بجانب السواد
الاعظم من النساء اللاتي لا زلن على حالهن منذ القرون الوسطى بل
منذ التاريخ القديم .

ان الذي يشل مصر - مثلاً - ليس خرجيات الجامعة ولكن
نساء دهشور وبو صير ونجيب حمادي وشلشمون وليس الذي يشل
مصر شوارع الاهرام «يقبلها» الجبلتو لكن اكواخ الفلاحين بنجاموسها
ويقوها والذي يشل المرأة حقاً ليست الاليسا الجبلتة خارج البيت
ومظاهرها الانيقية في المجتمعات ولكن الذي يشلها حقاً هو ميمشها
داخل بيتها .

فعلى هذا الاساس نرى اننا لم نتقدم كثيراً في رجالنا ولا نساءنا

(١) معاصرة البيت في قاعة جامعة فؤاد الاول واذيت منها في الراديو .

فلا تزال الجلمرة من الرجال اميين النساء اكثر من ذلك ولا
يزال نحو هذا العدد لا يجد الماء التنظيف الذي يشربه والمسكن
التنظيف الذي يسكنه والنور الصالح الذي يستدير به - ولقد دخلت
في قرية في سويسرة بيتاً بقر فلاح فراهته على اتم ما يكون من
التنظافة مضاء بالكهرباء غطيت ارضه بالخشب لينام عليه البقر وعلمت
فيه بحار كفتوات يجري فيها ما يخرج منه فقلت اني يكون
الانسان اذ هانا وققرالنا بيوت كبيوت البقر السويسري .

لست يائساً ، فالبهضة الاوربية ليست الا بنت ثلاثة قرون
والبهضة السوفيتية في اوربا ليست الا وليدة قرن ونصف فقد كانت
المرأة في اوربا عند سبعة من السلع وفي بعض الاماكن كان زوجها الحق
في بيتها - وكان نحوها ينظر فيه الى المرأة ان ينظر اليها كما ينظر
الى الطفل يدال ويضحك منه ولا يعتمد عليه .

وتاريخ المرأة في العالم يسكاد يكون قصة قصيرة واحدة في
الضعف والتحول والارتقاء . فليست اوربا عجيباً من العجب او انها
خلقت من طبيعة غير طبيعتنا يستحيل علينا بلوغ شأوها فدينا من
الاستعداد الطبيعي والبيئة الطبيعية وموارد الثروة ما يمكننا من
ان نبلغ بلنهم في رجالنا ونساءنا لو حفزنا الهمة وبذلنا الجهد
وضاعنا السير الى الامام في ثبات وحزم .

مرت الاسرة الاوربية بالمرور الذي مررتا به وهو نظام الاسرة
الايوية الاستبدادية التي كان فيها الاب السيد الاعظم الامر الثاني
التصرف الوحيد في البيت وشؤونه والمرأة ليس لها حق بجانب
حقوقه ، بيده المال ويده الادارة وتخليق المرأة والاطفال بالاخلاق
التي يراها ، ثم تغيرت الظروف الاجتماعية فتغير مركز المرأة ورجع
هذا التغير الى امور اهمها التطور الاقتصادي فانهدم النظام الاقطاعي
وتقدمت الصناعات ، والنظام الاقطاعي والميشة الزراعية تساعد

مقدار الثقافة ، ولست أبرئ الرجال من هذا اليب نشأهم في مصر كذلك : فيلسوف ومن لا يعرف ان يكتب الله

والامر الثاني الذي يؤخذ على حركة التقدم النسائي شعورهن بالحقائق أكثر من شعورهن بالواجبات والمظهر أكثر من الحقيقة فليس السفر معناه كشف الوجه وغشيان دور السنيما والتشثيل بمقدار ما معناه الا يكون هناك فارق في العقلية وفي الجد في الحياة بين الرجل والمرأة فإذا جالست المرأة الرجل فاندلج له ، وإذا التقيت به على المرأة بوقفة زوجها او عائلتها استطاعت ان



تعمل وتكافح في الحياة ، وقد يكون المثل الصادق للسفور إلى ما قامت به النساء المصريات في مكافحة الملاهي وجمعية مكافحة السيل والمترعات للتبريض ونحو ذلك . على انه مما يشترط بغيره ما ترى من تطور طبيعي نحو شعور المرأة بمسؤوليتها ونأني اذن الى النقطة الجوهرية وهي مسؤولية المرأة او رسالتها .

اول رسالة المرأة عنايتها بالاسرة ، والاسرة تقوم بوظائف عديدة اقتصادية وسياسية ودينية ولكن اهم عمل لها انها مربية الطفل فهي الاسرة التي يأكل الطفل ويلبس ويسكن ويحافظ عليه من الاحداث ويشمل دروس الحياة الاولى التي تلازم طول حياته ، والحياة خارج المنزل ، في المدرسة او المصنع او المتجر او الجامعة او في الحياة العامة بعد ان يارسها ، الا نتيجة للبسذة الاولى التي يدرتها الام في البيت ، فالام في البيت ترمس في ذهن الطفل رسماً ثابتاً للمثل الذي سيقبضه في حياته ، فان عدلت الحياة العامة فيه ففي الغرض لا في الجوهر .

فالاصلاح الحقيقي للامة اصلاح المرأة ، اصلاح الام فالالائي والفرنسي والانجليزي والروسي ليس طامبه كما ترى الا بانه . واكثر الصيوب التي زاها في الامة ترجع في الحقيقة الى البيت ، غصاءنا في الشارع وفي المدرسة وفي التجمعات صورة لخصام الاب والام في البيت ، وعدم ضبط العواطف في العاطلة صورة لعدم ضبط عواطف الاب والام في البيت ، والكذب في الخارج من الكذب في الداخل ، وجبن الابن من جبن الام ، والاتانية المفرطة في الخارج من دروس الاتانية في البيت ، وهكذا وهكذا ، كثرة وفيات الاطفال وكثرة امراضهم راجع الى البيت ، الى الام .

كثيراً على تثبيت سلطة الآباء فلما انهدم النظام الاجتماعي ورفيت الصناعات خضفت سلطة الآباء ، ومنها انتشار الثقافة بين افراد الشعوب وخصوصاً نوع الثقافة الذي يشعر بحقوق الانسان ويوحى برقم نسبي المروية فكان من نتيجة هذا ان رأت المرأة نفسها انساناً لها حقوق الانسان وعليها واجباته : من حقها ان تتعلم ومن حقها ان تكون شريكة الرجل في البيت لا خادمته ومن ذلك الحين اتجهت الاسرة الى طلب المساواة وتحقيقها شيئاً فشيئاً حتى كاد الرجل هو الذي يطلب المساواة - ورجعات الحرب الماضية فساهمت المرأة الاوروبية في تحمل امانيها فئات بعد الحرب كثيراً من مطالبها

ومنها دخول الجامعات الذي لم يتم في بعض جامعات المحلثة الا سنة ١٩٢٥ وما هي في هذه الحرب تقدمت خطوات في المشاركة فيها فلا بد ان تقدم خطوات بعد الحرب في التسبب .

هذه هي قصة المرأة الاوروبية وهي بعينها قصة المرأة العربية وان كان جزء كبير من التقدم نشأ من الدوى اكثر من نشوئه من التطور الطبيعي للحياة الاجتماعية العربية وما لا شك فيه ان تقدم المرأة في المشرق سنة الاخيرة كان تقدماً عظيماً فاذكر انه في سنة ١٩٢٦ حين انشأت الحكومة في مصر الادب لم ار مصرية واحدة تستمع لدرسي الا بنسبات المرحوم الدكتور علي ابراهيم رامي وكانت اذهن المانية فقتلت هل اعيش حتى ارى مصرية تحضر دروسي في الجامعة ، وكان الامر أسرع مما كنت اتوقع فالفتيات المصريات يملأن الكليات ويسابقن الشبان في ميدان العلم .

ولكن يؤخذ على حركة التقدم هذه امران : الاول انها تكاد تكون حياة مصورة في المدن لم تنتقل الى المدن الاخرى والارياف ولذلك لا نستطيع ان نقول ان الحركة النسائية شاملة بل وجد عندنا طبقتان ، تميزتان جداً احدهما في الدماء والاخرى في الارض وايس كذلك الشأن في الامم الراقية . فهناك تقارب في التفاهم بين نساء الشعب ومقدار لا بد منه في الثقافة لكلهن ، الا الشأن في الشرق وخاصة في مصر فنظام الطبقات واضح جداً : متعلمة جداً او جاهلة جداً ولا قدر من الثقافة اجباري عام فمثله مثل التي جداً بجانب الفقير جداً والقصر الشاهن بجانب الكوخ القوي . ولا تكون الحركة النسائية صادقة حتى تكون عامة وان اختلف

في مصر الآن نحو ستة ملايين من الأطفال بين سن ١٥٤١
وهذه السن عادة تكون ثلث السكان فتصوروا حالهم اذا كان
كثير من اسرهم مصابين بالجهل والفقر والمرض، كيف تكون
حالتهم العقلية والحلقية والجسمية، وتصوروهم وقد صلت حال
اسرهم في الثقافة والقدرة المالية والصحة الجسمية، كيف يصح
هؤلاء الأطفال لواقع جديد غير ألف مرة من قبلنا - اعداد
هؤلاء الملايين الستة يعيشون في بيوت الفلاحين القذرة الفقيرة
التلصصية وسط آباء وامهات جهلة يرضعونهم مسع المآلن الامراض
والجهل والتخريف ثم ليس في الالة من يأخذ بيدهم او يلفت لحالمهم
وجز. كثير من ميزانية الدولة يصرف فيها بعد ترفاً بالنسبة لهذه
الحال وجز. كثير من جهود المصلحين والداملين اغنا يذهب الى
العدد القليل من الالة وهو طبقة الارستقراطية فالأباد الذي
نشأه والبرائد والحلات التي غورها ونحو ذلك كله للطبقة
الارستقراطية - أياً او علياً - والسواد الأعظم من الالة متروك
وشأنه للفقر والجهل والمرض فلم يعمل شيء يذكر لهذه الملايين
الستة الذين هم عباد الالة في جيلنا الآتي

فلو وجهت الجمعيات الخيرية جهدها الى هذه الناحية لآلت
بالخير الكثير، هي من غير شك لا تستطيع ان تقوم باصلاح
اطفال الفلاحين والصناع ولكنها تستطيع مطالبة الرجال
والحكومة بالعمل على مكافحة الامية وروبع مستوى المعيشة
وصوتين مسرور ما دام الرجال لا يصرون من سوء هذه الحال
بنايين يستعلن المساهمة في العمل سمي است الجمعيات لرعاية
الأطفال - بالتطوع لتعليم الأطفال وإرشاد الامهات الجاهلات في
البيوت كيف يحافظن على صحة الطفل ويرعينه .

وأذكر اني قرأت مرة من امرأة سوداء في اميركا استطاعت
ان تغير حالة السود بإنشاء جمعية من بني جاسها كانت هي وجميعها
تنتقل في قرى السود فيدخلن القرى يعلمن اهله كيف ترعى
الصحة وكيف ينظف المسكن وكيف يرب ويقيم بالعمل في
بيت من البيوت ليكون غرضاً لهذا موضع للأراخ وهذا وضع
أسكنداً وهذا موضع يمكن ان تنشأ فيه حديقة للزيت والزيتون
فمسلاً حتى اذا ضمن النموذج للقرية انتقلت الى غيرها وهكذا .
هذا مثل من امثلة البقور الحقيقية للعمل الحقيقي، ان
الرجال لصوت النساء اصبح، والاصلاح على يدهن اسهل فقي التحين
الى هذه الجهة من الاصلاح خجل الرجال من انفسهم وضاعفوا
جهودهم ولبت الحكومة طلبهم اكثر مما تطلبهم

أليس من العار علينا ان اتلب فلاحينا وهم السواد الأعظم
لا يجدون ما صالحاً للشرب ولا الغذاء الضروري ففوت ولا الكساء
الضروري للبس في بلاد غنية كيلاداً وفي هذا الوسط ينشأ
الأطفال في الاسر ومع هذا كله تفكر في توسيع شارع في القاهرة
او غرس اشجار على جانبي الطريق فيكون مثلاً مثل من هذه
الطوع وسه قرش فاشترى به ردة .

ما اقصى حالة الأطفال البائسين من يموت عائلهم ولا يترك لهم
شيئاً ومن وقعوا في اسر اسر فقيرة ومن اصابوا بسأب مجرم او ام
غير صالحة او ممن هدمت الاسرة عليهم بسبب الطلاق فإين هي
الحكومة او الجمعيات التي ترعاهم وقد يكون من بينهم المجرم
الذي يخسر الالة خسارة لا تقدر باجرام وقد يكون منهم النابتة
الذي قد يسدي الى الالة من الخير ما لا يقدر

ليس اسر هؤلاء ما يصح ان يترك، فلي الحكومات ان تضع
لهم من النظم والمال ما يكفل لهم العيشة الصالحة .

الامر الثاني من « رسالة المرأة » المساهمة في الخدمة الاجتماعية
والمرأة في هذا الباب تستطيع - بما منحها الطبيعة من قوة في العاطفة
ونفصلة الشفقة والرحمة والعطف واصفاء الناس لهن اكثر مما يرضون
للرجال - ان تبذل في اكثر مما ينبغي الرجال .

وهم اولاً الخدمة الاجتماعية ثلاثاً : مكافحة الفقر وكفاية
العمل ومكافحة المرض .

والفقر في مصر عدو خطير يصيب اكثر افراد الشعب، في كل
قرية افراد معدودون هم الذين يستطيعون ان يعيشوا بسلاطهم
والباقون لا يجدون ما يأكلون وما يلبسون ولا يفرغونكم التصور
الضخمة والبيوت الكبيرة فهي كالشجرة البيضاء في الفرس السوداء
وبعض البلاد فقرها طبيعي لقلتها لا تنتج وسوء البيئة الطبيعية حولها
ولكن في مصر، وفي الحد، ليس فقرها من طبيعتها ولكن من
سوء توزيع ثروتها من ناحية ومن عدم الاستغلال الجيد من ناحية
اخرى ومن عدم صلاحية السكان لكسب العيش من ناحية ثالثة .

وفقر الشعب هو القبة في كل اصلاح تعليمي او اجتماعي او
سياسي واذا زال الفقر في امة صلت وتقدمت في جميع النواحي
بل ان المرضين الحمايين في المجتمع وهما الجهل والاجرام كثيراً
ما يكون سببهما الفقر، واسباب الفقر هي اسباب انحطاط الانسانية
والفقر قد يكون سببه من الفقير نفسه ضعف كفايته العقلية والقنية
والجسمية وقد يكون سببه من الخارج أي سوء الحالة الاقتصادية في
البلاد، ولا أطيل في هذا فالمرحوم طويل مقعد لوسعه العلماء بحثاً .

عمت في أنحاء القطر .

اما نصيب المرأة في مكافحة الجهل فلا يزال قليلاً وشأنهن في ذلك شأن الرجال ، وقد وضعت الحكومة المصرية مشروعاً لمكافحة الأمية لم ينفذ بعد وهو تحت نظر وزارة الشؤون الاجتماعية وزوجو عند البدء في تنفيذه - ان تساهم المرأة المتعلمة فيه بنصيب كبير فإذا انتهت ان تتعلم ان تتعلم بنات الفقراء ، وبنات الشارع وينفق كل ثلاثة او اكثر على فتح مكتب لتعليم الاميات ، ويطلبن من وزارة الشؤون اعداد المكان لهن وامدادهن بكل وسائل التعليم وادواته فيكون لهن فضل كبير في مكافحة الأمية .

ثم هن يستعلن تأليف جميات تحب البلاد وتلقي المحاضرات في الشؤون النسائية وهذا - من غير شك - يكون عملاً واسع الاثر لو قامت وزارة الشؤون الاجتماعية بتوزيع الراديو على القرى . الى غير ذلك من اعمال ثقافية في استطاعتهم القيام بها حتى الان لم نجد مجلة نسائية تتخاطب المرأة المصرية فيما يفيدها

اما الناحية الثالثة وهي مكافحة المرض فانا - من غير شك - نرحب بما قامت به المرأة المصرية في مكافحة الملاريا ومكافحة السل والتبرص في المستشفيات ولكن لا يزال الجهل امامهن عيقاً في هذا الباب وخصوصاً من ناحية مرضى الاطفال الذين لا يستطيعون الا ان يظلوا في بيوتهم .

وليس من الحق ان نأخذ من بقالة المال فكان ان من واجبهن جمع المال من طريق التبرعات كذلك من واجبهن مطالبة الحكومة بإنشاء ١٠ برين انشاء لمصاحبة الامية - بقيت مسألة اخيرة في رسالة المرأة - وهي انها الرسول الذي يمتد العناية الالهية لنشر السعادة في المجتمع . وفي الحق ان ما لا يقل عن تسعين في المئة من سعادة الامة يرجع الى المرأة - وقد زدت اوروبا مرتين واثلاثين قصيرتين فتداسات بعدد ما الفرق بين الشرق والغرب فكان الجواب كلمة واحدة « المرأة »

تستطيع المرأة ان تكون سعادة الاسرة وسعادة المجتمعات ولبساً لجراح الامة واداة فعالة في بناء نهضتها .

المرأة هي بمبت حياة الامة فاذا قصرت فهي بمبت شقتها هي بمبت الاصلاح السياسي والاجتماعي ، هي روح الفن ، هي التي تستطيع ان تجعل الرجال رجالاً ، وان تجعل الاطفال ابناء الله لا ابناء الشيطان

اتعلم المرأة لم خلقها الله ؟ انما خلقها لتتخلق من الرجال عظاما

الاهل

احمد امين

ولكن موضوعنا ماذا تستطيع المرأة ان تعمل في هذا الباب - من قديم والوقت يدافع بالاحسان وفكرة الاحسان مبنية على اساس ان القادر بين غير القادر ومن رزقه الله بسطة في المال يعين من حرمه منه ، وهذا هو الشائع الى الآن يرى الرجل فقيراً مسكيناً او امرأة مسكيناً فيخرج من جيبه قرشاً وينتهي الامر ولكن هذه النظرة الى الاحسان تغيرت ، واهم تغيرها من ناحيتين ، ناحية ان المسألة لم تعد مسألة احسان والفقير ليس فقيراً بالقدر والتي ليس غنياً بالقدر ولكنه سوء النظام الاجتماعي ، والفقير ليس يطلب احساناً ولكنه يطلب حقاً له على الامة وعلى الحكومة ، هو يطلب ان يضمن له معيشة هي اقل مما يطلب لانسان ، له الحق ان تكفل له الحكومة مستوى من المعيشة لا يزل عنه في اكله وملبسه ومسكنه ومشربه هو العيش الضروري الذي لا يصح ان يعيش اقل منه ، فاذا لم تكفل الامة والحكومة ذلك فقد انقضت حقه لا انها منعت عنه الاحسان - ولا بد ان تكونوا قد صمتم بشروع بيرفوج وغيره من المشروعات مما أسس على هذه النظرة ومن اهم وسائل تحقيق ذلك الضرائب التصاعدية .

ومع هذا فاناحية الاخرى لم تندم وهي ناحية الاحسان ، ولكنه الاحسان المنظم لا الاحسان الفردي ، وقد قطعت الامة الحية شوطاً كبيراً في تنظيم الاحسان واهم نظام « مجمع » التي وضع للفقراء ، والمعلمين ومقتضى تنظيم مكاتب يتيهي في كل مدينة للنظر في شؤون الفقراء ، وتقسيم المدينة الى اقسام وتعيين مشرف او مشرفة على الفقراء في كل قسم وظيفته درس اسباب الفقر في كل اسرة وادانة المعلمين على إيجاد عمل لهم وانشاء مدارس صناعية لاولاد الفقراء . ومستشفيات لمرضاهم ومن اراد الاحسان فليحسن الى هذه الجمليات الى الافراده الخ . وقد عم هذا النظام في اوربا كلها وادخل عليه تعديلات كثيرة واهم ما عني به هذا النظام النسائية باولاد الفقراء اكثر مما عني بالفقراء الكبار لان في اصلاحهم القضاء على الداء من اساسه .

والمرأة العربية تستطيع ان تساهم في هذا الاحسان فتعلمه وتقدم عليه وقد قامت « فعلاً » بقسط لا بأس به في هذا الباب فدعت المرأة الى التبرعات والشروعات الخيرية الكثيرة ، وساهمت في الاحسان تبرعاً وجمعاً ، ولكني لاحظ انما اجادت في تنظيم الدعوة الى التبرعات اكثر مما اجادت في تنظيم الانفاق ، وجدنا لو انشئت جمعية نسائية نوعية كسرف على فقراء حي من الاحياء البلدية تكون مهمتها معالجة الفقر والبؤس حتى اذا جربت ونجحت

كنت اراك تقوين ،
ناحلة كالفراشة ،

بيضاء كزهرة الياصين ،
واري كيانك كله ينحصر
في ميتين واسمتين ، زرقاوين ،
كزرققة البحر في بعض
الشطآن من سواحل لبنان .
وكالبحر كان صدرك
التامد يرتفع وينخفض ،

في نفس مثب ، متقطع ، لا يلبث ان يحول الى سعال مبحوح ،
كانه همس الجن في ليالي الشتاء ، او حفيف جناحي يوم ، يشر
سكان القبور بقدام جديد .

ونظراتك الى مندليك الحوري ، وقد عادت به بدالك من
على ثورك مبتلا ! ان انسى تلك النظرات ولو عشت الف عام .

كنت تعرفين ان كل نوبة سعال تسئل من
صدرك قطعة من روحك ، وقطرات من دم
قلبك ، فتجدين الى المندبل لذي اي اترليه ،
وتتبيني مقدار ما ذهب من الروح وما بقي .

كنت في سريوك تتظلمين الطارق الاسود ، وتأمين الله آت
في ساعة لا ريب فيها ، وتحسين انه قادم اليك بجلي والشفاء ،
تزداد سرعة واتساعا يوماً عن يوم ، فكنت تحوصين على زيتك
كل الحرص ، كأنك تريدان ان ترفي الى عريسك الاحدب
الحفيف ، وتهيبه نفسك ، وانت في اجل حلك وروع زيتك .
ورأسك ذو الدوائر الشقراء ، كنت في ساعات وحدتك

الطويلة ، تسلين به المرأة في يدك ، فكلم مرة
دخل عواذك عليك فوأدا جذاذك مسدلة على
جنتيك كأنها شعور علية ملقاة ، قبل الاروان ،
الى جانب جسدك المسجي ، تتظلم ان تنطق .
شعلة الحياة فيه لترتفع شعلة النور فيها ! وكمر مرة
صفت شرك وجعلت منه تاجاً لرأسك ورحمت
تقوين ، اما ساخرة واما جادة : الصحة تاج على
رؤوس الاصحاء ، فماكم تاجي !

ويافد من بياض وجهك واشعاعا واتساع
عينيك ومحمها ونحوك يديك ، واستاطلة انا، ملك ،

رثاء عذراء

بقلم عيّن قبي الدين

ماتت بداء الصدر في صبح جنس في لبنان فتاة لم تتجاوز السبعة عشر ربيعاً ،
في وحيدة والدين تاهبين كان الله في موتها ! وفي مساء اليوم الذي دفناها فيه ،
بعد ان قضت يدي من تراب المقداء لذت بفسلي واوراني فاذا تحت عيني هذه السطور .
(خ . ت)

ماخرة في بعيد الاجواء .

كنت في بعض المنهيات ، تفضين عينيك ، وتقوين ، في تنمة
الشفتين ، كأنك روح محتضرة على يدي جبار : لست خائفة من
الموت . ولكنني احب الحياة ! لكن الموت سكان يريد ان
ياخذك ، يا مهلاً ليطيل فيك لذة التملك ، ونشرة الاستمتاع .

وانت ، انت ، بعيدة عن فكرة التملك
تربية من معنى الاستمتاع ، ايها العذراء ،
ابنة السبعة عشر ربيعاً التي لم تضم الى صدرها
الا دببتها الصغيرة ولم تغلب في حياتها الا على
سريه حليدي بيض في غرفة موحشة من غرف هذا المصح الشامع
التي كان على حيلة ابي الحضانين لبنان .

هذا المصح ! دلياً من اليأس والامل ! محطة قافلة عند حدود
الحياة والموت . وفي كل يوم يجتاز الحدود مسافر جديد .

وهؤلاء المرضى من حواليك ، هؤلاء الرجال في ميعة الشباب ،
مقوسو الظهور ، المتمتعون باليون ، رفاق الشفاء ، وهاته النسوة
المخلقات وراهن دنيا من الازدات والاحلام ،
المطبقات عيونهن على مشاهد لم تاته في عالم الوجود
وان انتهت في عالم الحقيقة ، هؤلاء المجازون
حدود الحياة وقد استطالت اعتناقهم ، ودقت ،
وعلت كتابهم ، وبرزت ، كنت ، عندما الخطاهم
في طريقي الى غرفتك ، يجلني فيض الصحة في
جسدي ، وتأفها في وجهي وعيني ، وارايم
باتهم ونفي التهاماً ، وتكاد تتشاشني مظالمهم
البارزة فاقس برودة تسري في مقاسلي ، واولي
نهم هاربا اليك ، فار الكهافة تبسمين وتتظلمين .



النفيم النائ

★



افتش في الوتر الواله

وفي القلب عن نعم تائه

تقلت مني ولم يرجع

*

وعن طيب ريحانة ما زهت

على شاطئ الحب حتى ذوت

وماتت ولم تحبها ادمني

*

وعن حلم كان ملء الصبي

تلاشي ، فكل ضياء خبا

مع الحلم في كبدي الموجه

يوسف غصوب

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وامس رأيتك على فواش الموت كذلك تبسمين ، أكانت ابتسامتك هذه كابتسامتك تلك ، أترك ما تركاين في بد. الرحلة ، ام اصبحت في نهايتها ، ام هي مرحلة جديدة ، في سلسلة لا تنتهي ؟ أترى كان افتقار شفتيك ، في كلتا الرحلتين ، دليل راحة من عناء ماض ، ام يشير امل في غد جميل ؟ من يجبرني فاعطيه نصف عروى !

*

ورآني الناس في شوارع بيروت ، اطوف كالمجنون باحثاً عن زنايق بيضاء ، ثم أقف على خزن الازهار في باب ادريس ، فتروح البائسة تمرض علي ما عندها من ورود حمراء ، وصفراف ، فسلا البث ان انفجر صائلاً : اوديعها زنايق بيضاء ، ايها البائسة البلبا ! لان التي ماتت هناك ، حيث تقبل السماء ، عتق الجبل الابيض ، عناء اطهر من ثلج صين ، وانقى من ثنايبع لبنان !

فيلن قصى الدبر

اقول للبائسين من بني الانسان . اقول للفقراء ، والموزين ، والجائعين ، اقول للمشاك الحائنين ، وللحزائي الذين لا يتغنون : اذا شئت ان تلتسوا همومكم واحزانكم ، وان يعادكم الامل في حياة تحسبونها قلقة سوداء ، فتخطوا احد هذه الابواب التي يقيم وراءها المرضى ، وادخلوا احدى هذه الدور التي يتولى على اسرتها المصابون . انكم اذن لسعداء ، لانكم تنسون !

*

وانت يا شهيدة الصدر ، ويا عناء السبعة عشر ربيعاً ! يوم حملناك الى الجنس ، في سيارة كبيرة احكمنا رفق زجاجيا غلفة ان يؤذيكم الهواء ، رأيتك تبسمين ، وانت غارقة في ملابس الصوف ، من رأسك الى قدميك .

وكنت بعد في اول مرحلة من مراحل تلك الحقبة . ويوما ادركنا انها سفرة متعطل الى ما لا نهاية له في الزمان والاياماد .

عاشقة الحمار

بضم الميم - قنود قياض

عشر المجمع العلمي العربي - دمشق



الرسام « كراي » صورة تمثل تيتيانا ، ولكفة الحور وقد استولى عليها الترام بفعل شراب سمري فباتت بأنسان له رأس حمار . فترى في زاوية من الغاب خلعت عليها أشعة الفجر الأولى برذاً من الأسرار تيتيانا ذات الشعر الأشقر المجدول والجمال الساحر مضطجعة على فراش من العشب والأزهار في حلة بيضاء مرصعة بالذهب واللآلئ ، ومن فوقها رأس حمار له جسم إنسان تحجبه الإغصان من العيون . وهي تحاول أن تصع في عنق الحمار مقدماً من الورود زنته من جيلدها ولا تزال ماسكة به بأظفارها العاجية . أما الحيوان فكان ينظر إليها بعين الازدراء والاحتقار ، وأما هي فكانت تبتسم لها تشام بالعبادة الصامتة ، وهي لها ألسنة طويلة وفي وجهها لمعان التجليل . ومن حول العجوز بيتاً خشبياً له وجوه بشرية بين الأوراق تتأمل في هذيان هذه العاشقة ساخرة بها أو شفقة عليها .

وقد نفاهم شكسبير في هذا الموضع رواية بتيتية سماها « حلم ليلة في منتصف الصيف » . كان شكسبير فيلسوفاً واسع الخيال بعيد التصور ، وقد قرأ في سفره قصصاً خيالية منها قصة « بوك » وبوك هذان سلالة الآلهة ، قزم شرير كثير الخطيئة يتعمد الأذى والسخرية ويتقمص صوراً مختلفة فيصهل حيناً كملهرة المدلة ليضدع الجواد السمين الغدّي بالقول ، أو يمتطي في الكأس تصطدم به شفتا العجوز عندها كسرب ، أو يثبلس الكرسي حتى إذا ما أرادت الشبيخة التي تقص القصص الجلوس عليها أتراج من تحتها فتقع . ومنها قصة الفارس هيون الذي تقي في طريقه وهو يجتاز غابسة « مسحورة » أو يرون « الملك الساحر » ومنها ، ومنها إلى آخر ما هنالك .

كل هذه القصص والحكايات أثرت في تخيلة شكسبير فنظم روايته هذه وجعل مشاهدتها وسط غابة بالقرب من أيتنا وليكن

بالمنصب على شكسبير إيجاد القافية على المسرح لانه كان لا يأبه بظاهر الملعب ، وحسبه أن يضم ورقة مكتوباً عليها : غابة بالقرب من أيتنا ليقيم النظارة انه لكذلك . والدليل انه في هذه الرواية عينها نقل رواية أخرى اكراماً للدوق تيزه ، واحتفاءً بزواجه . من المرجح لـ « ميروليت » فيطلب أحد الممثلين إقامة حائط فاصل في الترفة فيشير عليه آخر أن يكون هو الحائط أو الجدار على شرط أن يطلي وجهه بالجير أو الجص ، وأن يفتح أنفاه ليخلق نافذة يدخل منها مع شعاع القمر حديث الماشقين .

وفي هذه القافية الآلهة الجن والمارسة بالأحلام يتلاقى المحبان هرويا وليزاندرا ، ودميتريوس الذي يبوي هوميا وهيلانة السبي تهوي ديميتريوس .

وهكذا نصل الى القسم الأخير من الرواية وهو مشهد القافية حيث يتخاصم أوبرون وتيتيانا من أجل فتى هندي جميل يريد كل منهما أن يتخذه في خدمته . فيغضب أوبرون ويطلب « بوك » أن يحلب له نباتاً سمياً وهي زهرة كانت قفاً « ضئيل بيضاء كاللبن . فيسقط يدها عليها سهم من كنانة كويديون فذات حمراء كالدم . فإذا وضع عصير هذه الزهرة على عيني أنسان أصبح عاشقاً الى درجة الجنون لمسلوك كائن يقيم نظره عليه . وإراد أوبرون أن يصير منها في جوار تيتيانا هي ثالثة حتى إذا ما فتحت عينها فأول من تراه اسداً أو بوماً أو دباً أو قرداً تهيم به هيماً شديداً وتنتهي الضلال المندى . وفي الوقت عينه الذي يفيض به تيتيانا وينتقم منها يسعد هيلانة فيحبها ديميتريوس ولذلك يكلف بوك أن يصير منها أيضاً في إطفاء العاشق النائم فتغزو هيلانة بيتهاها اذ تكون أول من يجيئه عند يققظه .

كانت تيتيانا ثالثة في مكان من الغاب تنقب فيه دوائج الزعر والبنفسج وكان المثلثون قد اعدوا ما يلزم لتثليل روايتهم اكراماً للدوق تيزه



فرجم « بوك » وضعر له أن يجتاز لميليت البحرية احمر هولاء المثلثين واسسه « بوتوم » فالبسه رأس حمار يتنا كان مثل دور وبني واذا تيتيانا تستيقظ على صوته المزعج وتتوكل بلطف : اي ملك من السماء يوقظني من رقادتي ويمت النشوة في قوادتي . ثم يغم نظرها عليه فتقول : اكسل اكسل الكائن اللطيف الشؤنك . لقد منعت اذناي صوتك وعيناي صوتك

مصطلح عربي للمفكرين

فلم لويس ماسينيرو

عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية والمجمع العلمي العربي بدسوق

فكتبت ان الفت نظر مقترفي صفة
الادب العربي من منابع انبجاسها المتفرقي
الى الانجاسات المؤذة لتأسيس مصطلح
عربي للمفكرين .

قد تشعبت الاصطلاحات الثقافية في
تاريخ العروبة من اصلين :

اولا - وهذا قسم التأثيرات على
الشأهر - استعمال آلات علمية مادية او
قولية انت من بلاد اجنبية مع ضرورة
تفسير الاستعمال بالاختصار والدقة - ومن

هذا الاصطلاح الاول : كثرة العبارات المترجمة
ومع تفرقة صورها كانت سرية الزوال والفساد - مع زوومية التجدد تكرار على الدوام
وامتناع اعادتها بعد زوالها (من يجيب اصطلاحات الرازي في الطب مع علو شأنه الفلسفي ؟)

ثانياً - وهذا قسم الانفعالات في الباطن - اجتهد المفكرين في تبين النفوذ الثقافي
على بعض احوال النفوس والقلوب في الامة . وهذا المصطلح الثاني يعني على ما صبحتنا مع
استخدام عبارات عربية سلبية مستعربين مع الترفيع : منذ ابتدائي تأليفات المحاسبي والحكيم الترمذي
والي طالب المكي . وقد انضم المصطلح الفلسفي في كسباب الاشارات لابن سينا
والمصطلح الاشعري في كتاب احيا . علوم الدين للغزالي الذي . ازال تشوكته ولا فقدت عبرته
الى الان عند من يلقي السم وهو شهيد لانه ترجمان حال لا قهرمان قال .

وقد فاز بالاصلين والمنبئين كاتبان عظيمان وهما ابو حيان التوحيدي وابو حامد
الغزالي والثاني عندي افضل مرشد في تمييز الاصطلاحات بالمعيار الادي وله النقطة
المركزة في الادب العربي الفكري مثما ليشيرو (Cicero) في الادب اللاتيني الفكري .
فلننظر الغزالي اقنوس - ورغبة المتخصص في تدقيق الفروق اعتدلت عنده (اكثرو منها
عند ابني حيان) على حسب تجربته بالفقه وممارسته الافتاء .



فلما اميرة حبلى . قال مي . اني سأصغ تحت
امر تلك كل ما عندي من الساحرات فتذهب الى
اصحاق البحار لتجلب لك اللاكي وعندك عند
النام ببيعة الاحلام . اي زهرة الحصن وخيط
الضكبوت وقرقرة الخفل . وحب القردل . يا
صاحباتي طافن الرأس اجلا لهذا التليل .
واقترن من حوله في ترعة واطعمه من المشمش
والسنب والنبت الاخضر والتوت الغالي . لسرقن
عمل النحل . واقطن سيقانها المدهونة بالشمع
واجطن منها مصابيح واشلتها على لعب اعيان
الدود اللامعة لتتبرعوني في منامه وعند قيامه
واجطن من اجنحة الفراش القضية متارفا في
مقلته شمع القمر . .

ولند الى العاشقين رائد وهرسيا والى
دمريوس الذي جوى مرييا وهيلانة التي جوى
دمريوس فقد احطأ بوك الهدف وصبر الزهرة
في اجفان ليراندور بدلا من دمريوس فلما فتح
ميسيه ابر هيلانة فنام بها وانطق ايدو
وزادها وهي تفتنه يستخرجها لا ترفه من تافه
هرسيا . وراحت هذه اي هريسيا تفتن عن
ليراندور فلا ترى في طريقها الا دمريوس الذي
يلحقها فحبسه قد قتل حبها وكادت تكون
فخنة بين الاربية لولا تدخل اديرون الساحر
ورده الامور الى مجاريها .

مضى قدأ كنه ان الحب ليس الا وهما
كما قال اللود بيرون فاذأ وقع الواحد منا في
حيال سحره تكسرت حقيقة الاشار لعليه
فرأى الحال في الاحق والمهذار وشاقه تفيل
الحمار .

وهذا الرجل الحمار في رواية شكسبير
وجود في الحقيقة ولا حاجة الى التفلن في نابات
اثنيا لشهد امثال قتيان .

وجنة الدول ان الثمار العوية في يد الاوعام
وهي التي تعبر حرسكافهم وتعرف ادواقهم
وتسيطر على افعالهم . وما تراه في حياة الاجتماع
في خدمة النظر والاعواء . وتقلب الميزان
في الحكم على الاشخاص والاشياء . نجد في
علم الادب والسياسة على السواء .

فالزم نخرة الحكميم
بل زهرة الساحر
ك يبد من اجلا زعيم
وك يفتن من شاعر . . .

تقرو فباض

على عتبة الغد

بفلم عبد العزيز احمد

مدير كلية فاروق الاول ببغروت
المستند من وزارة المعارف المصرية

*

الصحيحة . . .

فهل أدينا واجبنا كاملاً نحو الشباب ؟ وهل أعددتهم أعداداً
صحيحاً لمواجهة المستقبل الحافل بالمفاجآت ؟

الزمني عسدي ، انما نتهض بالواجب على الوجه الاكمل حتى
اليوم وان خيل اليك الى الشباب انفسهم انهم قد اعدوا خير
اعداد وسلحوا لخدم باقوى سلاح .

فهل هذا ذلك لأن نذل ونحور في المنافع ، ولأننا تعلمهم في
المدارس والمجتمعات ويخرج كل عام افواج ظفروا بارتقي الدرجات
العلمية فاشبهوا بالعلماء او مهندسين او قانونيين او من رجال
الدين المساعدة المرشدين . . . أعني اصبحوا (اخصائيين) فعدوا
مسؤولين . قد تقنع بهذا ونطمئن ، وقد ينتهج به الشباب
ويبتغون له ومن حقهم ان يسروا وان يأملوا في مستقبل سعيد ،
وكذلك زجروا لهم بتحقيق الامل وبإبلاغ القصد .

على ان الواجب يفرض علينا الاتدع
للحرور الى انفسهم شيئاً فلا ينبغي ان نُدع
انفسنا والشباب معنا بانهم وقد انتهوا
من حياة الطلب وودعوا الدراسة قد نهضوا
بواجبهم كاملاً وصاروا أهلاً لاداء الرسالة
وحمل المشعل والسير في الطليعة فانهم ما
زادوا على ان اتقوا مرحلة محمد لهم ليستأنفوا
اخرى اشق هي الجهاد الحق والنجاح
فيها هو الفوز المبين . ورحم الله الاستاذ
الامام الشيخ محمد عبده فقد وقف مرة

يعتبر ميثاق جامعة الدول العربية فاتحة عهد جديد يشر بالحري
ويبعث على كثير من الرجا . جعل ابناء العرب يتطلعون الى غد
شرق ومستقبل سعيد في ظل هذا التعاون الوثيق والتضامن المتين .
واذا كان العالم كله قد اهتم لقده واخذ في الاستعداد له
والنظر في الوسائل التي تكفل للشعوب الرفاهية والرخاء ، فلا
عجب ان رأينا كتاب الشرق العربي ومفكره يدلون بأرائهم وآراءهم
في غدهم بدافع من وطنيتهم واخلاصهم غم يتأرجح بعامل خارجي
الا بالقدر الذي يمين على تحقيق المصلحة الوطنية .

وجدير بنا ، ونحن نستقبل عهداً ظفروا فيه بالاجتهاد والتفكير
الشمول وتوحيد الجهود ، ان نقف قليلا على عتبة الغد لتتطلع اليه
وتدعم اساسه وتوطيد اركانه ، وان نفكر في شبابنا العربي فهم
عدتنا لذلك الغد وعلى قدر ما نذل من نشاط ونزيم من خطط

ونهي . من وسائل لاعادادهم وتوجيههم ، نقدم
لوطننا شباباً يعتز بهم ورجالا يعتمد عليهم .

فتشقة حليل الجديسد تشقة قوية دين
واجب الآد . ان قصرتا في الوفاء به اعملتا في
واجبنا الوطني ومسا من عربي تخلص يرضى
ان يوصف بهذا الوصف او يقبل ان يشتم
بالقصود او التفسير . وان يكون ما يزيد
الا اذا سلحتهم بإصلاح قري من الملوم المعرفة
والخبرة العملية بالحياة وطنيتهم بسلج
متين من الاخلاق القوة والشعور الوطني
الصادق والتيرة القومية والاخوة العربية



وإذا كانت الحكومة المصرية (مثلاً) قد أدركت أثر اختلاف العقلية وتفاوت مدارك العامة فعمدت على إذاعة ما يسمى الثقافة الشعبية ، وندبت جماعة من ذوي الاختصاص لتبسيط العلوم وتيسرها حتى تصبح سهلة التلقي غير صعبة الحضم ، وجعلتها شائعة للكثير من شؤون الحياة التي ينبغي أن يعرفها رجل الشارع (كما يقولون) ، وكلها ينتهي إلى غاية واحدة هي إعداد الشعب طبقاته المختلفة ، لنهم حقوقه وإدراك واجباته وأشعاره بوجوده كإنسان . . . وحتى تصل به إلى مستوى من الإدراك العقلي يقارب بين طبقاته فلا يشعر فارق أنه يعيش غربياً في بيئته أو غير منسجم مع محيطه .

وإذا بلغ الاهتمام بالعوام وأشياهم هذا الحد أفلا يكون من الواجب الحرص على إضفاء هذا التفاوت وتقريب المسافة بين طبقات المثقفين ؟ أليسوا في حاجة إلى تقارب وجهات النظر في كثير من المسائل فلا يصحكون هناك تباعد شديد في الميول أو اختلاف كبير في الآراء أو تعارض في الاتجاه نتيجة اختلاف العقلية التي أثر فيها نوع معين من العلم أو انحرف بها لكون خاص من الثقافة الفنية ؟

البيان الواضح أن يكون بين هذه الجماعات المثقفة ثقافة فنية متجانسة (أي ما يسمى التخصص) قدر مشترك من الروابط الفكرية والثقافية يعزل ما انقطع ويضم التشتت المتفرق ، فيكون الاتجاه الفكري واحداً (في غير مادة التخصص) والعقلية متقاربة إلا ما كان من تفاوت طبعي لا يد للإنسان فيه .

ولا يتحقق هذا إلا بمنح التوجيه وعن التثقيف وصدق العمل . . .

فواجبتنا الأولى نحو الشباب هو إرشادهم - في دور الطلب - إلى إدراك قيم الأشياء أدراكاً صحيحاً وإعانتهم على تصور حقائقها بدلاً من الغاية بجش أذهانهم بالملامات لتلقينهم أخطأ من المظلمة من المعرفة ، وتوهمهم الاعتماد على النفس والشعور بالثبته شعوراً صادقاً وتقدير الواجب تقديرأ صحيحاً وفهم معنى القومية فحماً دقيقاً ومعرفة مقومات النهضة حق المعرفة ، وإن يؤمنوا بحق الوطن فهو عزز عليهم قومي بهم ، وإن يشتد حرصهم على أن يكونوا سادة في بيئهم ، يعتادون بمشيتهم ويتقنون بجيرانهم ، متى التقت المشاعر والتقت الآمال وخالصت النيات وصدق العزم .

عند ذلك لا يعمل أحدهم إلا بوعي من ضميره وتوجيه من عقله وفيض من شعوره الحي واطمئنان إلى التآزر القوي والتضامن

يخطب في الشباب المثقفين وقد اجتمعوا لتسلم شهادتهم ، فلم يمتلق غروهم ولم يروا أنهم أصبحوا علماء وانما هأنام بنجاحهم في هذه المرحلة وذكرهم بأنهم قد بدؤوا بتعلمين منذ اليوم وإن الطريق أخذت تتضح أمامهم على وعورتها وشقتها .

وقد صدق الشيخ لما كانت هذه المرحلة الا لتلقينا فامبرداداً فتوجيهاً . . .

وكذلك زيد لشبابنا اعداداً عربياً صمياً وتوجيهاً وطنياً قوياً يبينهم اقدم المربي ويرشهم لإداء الرسالة التي تدبوا لها على اكمل وجه .

وإن نصل إلى غايتنا بهذه الطرق التعليمية التي نسير عليها وهذه المناهج التي نخضع لها فانها جسم بلا روح ونحن زببد أن تشيع فيها الحياة وتزخر بالقوة وتتمتع بالرونة والانبساط ، لا يجدها شي ، ولا يوقها عائق

فأرى عملياً في المدرسة ويستمر في الجسامة ليشه اتجاهه القويم خارج هذه الجدران وفي غير هذه الحدود

نظم للشباب في ثقافة عميقة واسعة متشعبة الأطراف ومتعددة التواحي قد امتدت جذورها وتغلقت في جميع اقطار الأرض ، لتفدى من الماضي قرويه وبميد ، وتستلحق عواها من كل الاجراء لا يقبدها شي . في هذا الافق الرحب

وبذلك نقضي على هذه النزعات المختلفة من الميول البسيطة فلا نسلم بشي . اسمه اصدقاء ، الثقافة الفنية أو ثقافة البحر الأبيض أو انصار الثقافة الانجلوسكسونية او اللاتينية او . . . إلى غيرها من هذه الاصنام ، والاخلالط العجيبة التي تشعرا بالفوقية والانقسام وكان لونا يعينه من الثقافة هو الامل المرجو والغاية المبثناة . . .

أرى في هذا ما يساعد على أن تجعل جماعة المثقفين من أبناء الأمة العربية ؟ لا اعتقد . . .

فنحن في حاجة شديدة إلى التجانس الفكري والتآزر العقلي بين أبناء العرب لا يضعف منه تخصص في مادة أو ينقص من قوته تفوق في فن من الفنون .

فإن التباعد الفكري والتآزر الفني (أن هذا التميز) بين الاختصاصيين من أشد الأمور خطراً على كسبان الأمة ومقومات نهضتها بما يجذبه من تباين وانقسام بين المثقفين هو اشمن من الانقسام الذي ينشأ من الجهل وضعف الإدراك بين طبقات الأمة من زراع وصناع وعمال وغيرهم .

الصحيح الذي يوحى به الحب العميق وال عاطفة المشتركة .

و قد رجع الى ان سبع اشباب ، اربعة من اعداد وتوجيه
اكثر ان يستغل المرحلة الالية التي يضعها فيها ، وفي
حوص عمره الى حسب ما يحرص عليه من تخصص
لك هي فترة المتعة وتحضر معرفة في به مضاعف
التوقف لحظة مضحية لا يرضى عنها من يفهم قيمة الخبرة الصحيحة
ويحرص عليها . ويبدو ان تكون مرحلة العدم تشمل كل
شيء ، الا اننا نرى ان تعرف عن العدم وبعبارة من شائع
القرائح وثمرات القول .

فيديو لا يصر صواب في حقيقة من لاحظ ان من طه
والهندس من هذه الالاد من شعور وشه ، فلا يمكن عدم
في تخصصه ولا يرضى به او يدوب فيه ، من هذه فترة قصيرة من
ازمن لا يرضى في عدم من العدم والافان والامر لادنية في
على هذه دقائق كقول وحقائق وجود ونهجه ، انسانية
واهايا وتزواتها .

ونضيق سدى ذلك الوقت ،
ويهب النفس .

وما اشد حاجة الطبيب او المهندس الى ان يكون قادرا
او متادبا ليكون له حس مرهف ودقيق ، وان كان
قدرة بارعة على التعبير الصحيح والبالغة للوضوح ،
وايس الالاد يستغل من الالاد
ولا اقول على ضرورة تخصص ، وانما قد يؤهله مشاركة
في كل حديث والدمعة في كل موضوع ، مهمة الدردشة
واعني به سمع دون مكتوب اننا قد لا نعرف او نشي
من العدم يحدد فكرته ويؤده عمله فتمرد ، انه لا يتغير .
ويقيم الحياة على وجهها .

والمتخصص في علم ، فن على اربعة من حلال فادته خطر
شخصه لا يحدده في حدود الضيقة ولا يمكن ان يسه في
وسايل اربعة اعم لاسية و اجوس اعقل و رقي شعور ، والسمي
الى قس العوض ويولد من ذلك نوع واحد .

وقوى دواعي التي تدعو الى الخوض في هذه التدرج
المعني القوي والابح بين طائفتين شعبيتين ، قوية على سعتين
هذا وان اعتزاز المرء بنفسه وشعوره بشخصيته يفرض عليه
ان يكثر من صفاته ويجعلها هي ذات شخصيته ودرجة
لا حزنه وكما من حال فتجنيبه لعين هذا استعمل اليه ، وكما

عليك ليك وظفروا يا عباياك .

وكثير تروى صابحات معجب رفته او عصبه في السكينة
من من صفة وصف قوله ،
ويوجد الشخصي ووطني يبدو مدحا في التزود من الثقافة
العامه باقرب صليب رده ان يستر لاشباب كل اسباب معرفة ،
ودفعت اليهم دقة وهم يصادفون معها حرا ، ضيق الوقت وآثا
مشتعل الحيلة او يجره من العذير واهي الاقلامات ،
عن ان تتعلم به وهم ناقصون في ذلك تذكروا لادني الحيد
وضاوعاتي حاضرم ، فافلت منهم الزعم في المستقبل .

ورجع قليلا الى ادني واستعرض التاثيرات الحاد كرم
لاشعة لاضواء الرجال في عصر المروية الزاهر دل في كل العصور ،
فكم من رحل تقفوا ثقافة عصرهم فكان اطلاقهم فوق كل
اصلاح وتوجيه من اربابا يجره على العدم من ارجل مع
اشعاعه لشئون الحيلة وقفة وسائل المعرفة فكانوا يسمون اليها
حيث يبدعون عنها مجلدات .

أفوضوا بحسبهم على الزمن فحضعهم
واحتسوا استغلال وقتهم فكانوا مثالا صالحا في الاولين وقدرة

و في من عامة او كرم لاضواء ، فهي اكثر من ان تحصى
.
عليه فانظر ، ان التمدد الطابع -- عدد دار .

كذلك كانت في حارة ان ضرب الامثال بالماضين الشرقيين
والعربيين ادنى عرفوا لاضواء حضارتهم فعدوا بالاطلاع او سمع
والثقافة المعينة وحرصهم على تخصصهم عن السعي و
والكمال الانساني .

وهل هاتاة اعني من هذه التي يدركها اوجل المتعب لذي
صغر هاتاة ، احيد نفعه وقده وشعوره بغير من العلم والمعرفة
وواو من من العاطفة ، وهو الوجدان فلا يكون له تحقق من
عقلا يكمرك وقد يشعر وروح عاكف ، يسمو على من عاده ،
وبذلك تحتمل له كل مقومات الشخصية التي تعرض بسبب وتعرف
كيف تدرك الفرض دون التواء وواسعه الصعاب لشدة قلب
وقوة عقيدة وثقة بالنفس لا تحسد .

ان هذا المثل حلزير بقيادة ردة وشديدة الى الحيلة الحرة
الكريمة الى الحيد
عبد العزيز احمد

شعبا قولي في جهة معينة ، فجاء كلام (الفرنجي) على الاثر يحمل
الحدود ، وانطرية الى اعصابهم ونفوسهم . كلا ايضا ، فالكلام
عند بعض الناس يراى بثقل صاحبه ، والحقيقة تصطبغ بآلونها ،
لأنهم يجدون متحررون . يمكننا نحن الذين نأخذ الحكمة
عن وجدانها عنده ، سواء كان في راحة او في جربة ، فوق دمال
البيد او وراء مياه البحار ، في الشرق او في الغرب ، لأن الحكمة
ضالة المؤمن .

ولكننا على كل حال نقف من تلك الحكمة موقفنا من كل
غذاء : نتفحصه ، ونلصقه ، ونستوحه ، ثم نهدو فأقلا تستبينه
أذواقنا وتهضمه معدتنا ، كما يمكننا تمثله في بعد ، ونحويله الى
قطرات من دمننا ، وألياف من لحمنا ، ونخيط من اعصابنا .

هذه مذهبنا في الادب ، والقصة ، وفي الفنون الموسيقى
في طليعتها . فكما نحن لا نشبع (جنون) الآلة والانسان معا ،
في صخب (الجاز) وهستيرية انغامه ، كذلك نحن لا نلتذق - ولا
نتأثر بجمل هذا النتاج الذي غرر للمكتبة العربية ، في السنوات
الاخيرة ، مكتوبا بلغة عربية ، وروح لا تمت الى البيت ، وروح
بسبب متين .

وادكر اى حبه اصدرت ، وطبعا ، ما
فيها بعض المتأذين ، فتعأ جديدا في عالم القصة ، ووجدت في
غيرهم جرعة تستحق (الحزم) . وحسب آخر : ان المؤلف
قد ابدع في امكنة ابداعا لا يحيطه في المنزلة عن كبار الروائيين
العالمين .

وبأية مقاييس استهدى هؤلاء السادة ، وعلى اية موازين
اعتمدوا ؟

اننا في هذا الشرق في دور ترحج ، لا بد ان يتمخض عن
استقرار . وكما ان البلبلة السياسية قد وجدت ، في ميثاق جامعة
الدول العربية ، اتجاهها المركز ، فكذلك استجد الفوضى الادبية ،
في ظلال الكرامة الوطنية والوعي القومي ، سلبها الى الحيسة
المتزنة ، فالجلود .

ولل كفاية الاديب المحترف - بعد تخصصه - من الناحية
المادية - وهو ما دعونا اليه بكلهتين : ادفع فكتب - مما يعمل
في تقريب ذلك اليوم ، يوم تضم الادباء جامعة تعاونية ، لها ميثاقها
ورسالتها ، تحمل من مجموعهم كتلة لها وزنها ، وتتمكن لنتاجهم من

ان يشق سبيله الى النفوس ، وتحول دون هذا السباق مع الموت في
ما تخرجه المطابع في الصباح ، كما يستقر عند المساء ، في ابدى تبينه
اكياسا للصر ، او وقودا للحرق .

ويبقى ان قصتنا في ربيع القرن المقبل ستقسم بطابع الشخصية
الذي اعوزها حتى الان ، الا في التآذر القليل . فانك ان تجد قاصدا
كالذي وصفه السيد شامبار ينسخ موباسان او تولستوي ، ولا
كيلينغ او دستوفسكي . كما لن تقع على امولة عند احدكم ،
من نساتنا في القرن التاسع عشر مثلا ، تحمل خيبتها - كما كانت
تفعل ابنة باريس قاتما - الى صحرة لا تتحار او نهر السين . . .
فتدفن في المما . عاطفتها المكبوتة ، او تفصل شهرات اطلفتها العنان .

لا ان يكون عندنا مثل هذا القصص المسيح ، ولا تلك
القصص المبتذلة التي يمكن تلخيص كل واحدة منها بثلاث كلمات :
امرأة ، حب ، خيانة او وفاة . واني لاذات ، مرض او موت .
في حياتنا ارحب فأقا من حياة هؤلاء الذين ما يروحوا يعيشون
في محيط الهادي . وفي بعض الروايات من كل قارة ، في
حروبها . . . لا تشرة . . . وسار الاحلام .

وهذه الحياة نفسها من يعاني حرفة الادب الى
التي اتسمت بها سياسة الدول العربية
التي خربت ، وخربت ، واقعية لا تنحط الى ذلك الصحافة ، اليومية ،
ولكننا تدن بددا الترجية اساسا تقوم عليه ردة الاديب ، سواء
استهدف نفسه وخباياها ، او الناس واشياهم .

وهكذا تبدو لنا الخصائص التي نود ان تميز بها قصتنا :
انها خصائصنا اذا تحدثنا دون تكلف ، وبخبرتنا اذا وصفنا دون
تصنع ، وطابعنا اذا فصحنا دون تلق ، وبصمتنا اذا سرفنا دون
التواء ، وسياقنا اذا سرفنا كل حجاب .

وعندئذ لا تندمج شخصيتنا الادبية في غرغاة القافلة العالمية ،
لان لها مركزا مغلوظا . . . في الطليعة ، في الصور ، كما كان من
قبل ، يوم احترمتنا انفسنا ، واتمتنا ، وخصائصنا هنا ، فاحترمتنا
الناس هناك ، في كل مكان .

وعندئذ لا تندمج شخصيتنا الادبية في غرغاة القافلة العالمية ،
لان لها مركزا مغلوظا . . . في الطليعة ، في الصور ، كما كان من
قبل ، يوم احترمتنا انفسنا ، واتمتنا ، وخصائصنا هنا ، فاحترمتنا
الناس هناك ، في كل مكان .

رؤاى الفرنجي دارغوت

امسرة

*



كم ليلة حراء خلعت ظلامها
وكان كل سحابة في أقبها
وكان أنجما نوافذ حائله
وكان أنوار المدينة تحتها
حمد الهراء بها فوجد حراكه
هو الله ناره في نقيت قسام
وكانت احتقن العشاء فكل ما
فيه صريم ، او وشيك حمام
وعلى يدي مسجورة بخورة
التد كالقنور حر ضرام
مخائل الامكار مبدور القوي
مقاييل الاهواء والاحلام
هي من ترى؟ هي من؟ من جوازي بأنيق ثوب او رشيح قوام
الشاردات المائتات مع الضحى
من اللواتي ان صحت فاني
منهن طالب بهوب وسلام
أخذت فوق شفاهن شيبتي
وذبحت بين صيون غرامي !!

علي محمود طه

الظاهره



نهضة العرب

بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام
ميد كلية الاداب جامعة فؤاد الاول

وتسمى لثلال مكانتها بين الامم ، وقد واتها من اسباب الحيلة ،
ووسائل التقدم ، ومن ذخائر التاريخ ما يكفل لها السيرة
الرشيدة ، والقارة الحيدة ان شاء الله .

تنظر في حاضرها فترى اقطاراً واسعة متواصلة ، فيسا من
السهول والجبال ، والبحار والانهار ، ومن الزروع والثمار ، ومن
ذخائر الارض ، مما يكفل لمن عمل وجدته الثنى والرافية ، وما
بضمن الميثمة الراضية لمن اعمل عقله ويده لايخراج خيرات الارض
وانارة كنوزها .

وقد اوتيت مكاناً وسطاً في الامم ، وجواً متديلاً في
الاجواء ، ونحت من كل شي . . .

وتنظر لامة العربية الى تاريخها فترى بتاريخها اضاءت به
الارض حقاً وعدلاً ، ورجفت من جلالا وهيبة . وما يزال الزمان
ميد . . .

وتنظر لامة العربية الى تاريخها فترى بتاريخها اضاءت به
الارض حقاً وعدلاً ، ورجفت من جلالا وهيبة . وما يزال الزمان
ميد . . .

فتتح الجبابرة ولا سلطان المستكبرين ، ولكنه كان دعة شاملة
وعدلاً محيطاً ، ودعوة الى الاخوة الصادقة ، لا تفرق بين الاوطان
ولا تميز بين الالوان ، ولا تعرف البشر
الا سواسية في الحق ، اكرمهم احسنهم
قولا وعملًا .

وانفجرت الامم بما عومت على الارض
وشادت فالتاريخ يشهد ان العرب ملكوا
الاقطار فزادوها عراة ، ولم يقصروا في
تعمير واصلاح ، ولا يزال التاريخ يحذثنا
شوقاً من انهار واناشوا ، من قرى ومدن ومجا
غرسوا وزدروا وصنعوا ، ولا تزال اسبانيا
تقتنع بما تركه العرب من انهار وجسور ،
وجنات وعيون . ولا تزال آثارهم قائمة
تجدهى في غير الزمان وتطاول بعش

على الالام اطوار مختلفة ، تتقدم وتقف او تتأخر وتطول
تتمرس وتسفل ، وتسد وتشتقي ، ولكنها لا غرت ما أمدها
تاريخها فياض ، وحفرتها مقاصد عظيمة ، ودفع عنها اليأس وشق
لها طويها ، واليقين والعزم والجهاد والدأب . .

آية يفتة الامة بمد عقائرها وبهوضها بعهد قعودها ، ان تنظر
الى احوالها وتعرف وجهتها ، وتبين بين الالام ، مكانتها ، وتحيط
لحاجاتها ، وتقيس اضيها وحاضرها . تنظر هذه النظرات ،
فلا ترضى حالها ولا تسكن الى سيرتها ، ولا تنسبط بما عندها ،
ولا تقنع بما يسرها ، وحينئذ تلتفت وتضطرب وتحمس كل لها
من علم وادب وخلق ونظام ، وقوانين وسنن تميز الحق من الباطل
والصحيح من الفاسد ، والقوي من الضيف والملاشعير الملاء
تستبدل الامة بالرضا سخطاً والقناعة طموحاً وبالسكينة حركة
وتحمي نافذة متيرة ، مصالحة ، الى ان تسقم على الطريق
الحلة الرشيدة فلا يقف سيرها شي . . . ولا تسقط . . .

وهي في هذا كله تجهم كلتها وتلم . . .
ما لديها من وسائل ، وتسد تاريخها . . .
عقلها وعلمها . ثم تبني لنفسها بعلها وفن ، ويدها ، على تاريخها ،
لمستقبلها . ترى الابتكار فيا فضل ، والاستقلال فيا ثبات ، وتذود
والثقة باعمالها والايقان بنجاحها . وتأتي ان تكون لغيرها حدى ،

ولسواها خلا ، وان يستكر الناس وتقلد ،
ويؤمروا وتتبع ويتقدموا وتتخلف . ثم لا
يجعلها الاعجاب بما فعلت ، والغرور بما
ثالت ، على ان تبني ونحوه ، او تقار في
تربف اولها ، او تنسى الخلق الكريم ،
والسيرة العادلة ، او تغفل نصيب النفس من
المطالب الوحيية السامية .

والامة العربية ايوم تعمل . تعمل
الامم الناهضة اليقظي ، تجمع شملها
وتصاح شأنها ، وتأخذ للحوادث اهتبا ،
وتمد للتاريخ عدته وللعبد تكاليفه ،





نَهْضَةُ الْعَرَبِ

بريشة مصطفى فروج

الحذيان ، وهؤلاء بنو امية ، وهم اقدم الدول العربية واقربها عهداً بالبلدولة ، لا تزال آثارهم في الشام والاندلس ، بل لا تزال قصورهم في البادية ، تحدث عن كلف العربي بالعمير والتشديد ، سارسته الى الاخذ بوسائل الحضارة والانتفاع بها . فن جادل بالمؤى جادلته هذه الآثار باحق ، ومن اجتمع بالظن احتجت بالحقائق المشهودة التي لا ريب فيها . وانظر الى الآثار من بعدهم فهي ملء الارض والزمان .

واما الآداب فلامه العربية . ندرل بادب لا يعرف التاريخ مثله سمة مكان وطول زمان ، فقد سلم لها ، على رغم الزمان ، أدب الفته العصور المتناظرة منذ عهد الجاهلية ، ونشأته الاقطار المتباعدة بين المند والاندلس ، وفيه من الجمال والجلال ، وفيه من العواطف الكريمة والخلق النبيل ، وفيه من الحماسة والحجة والمزعة والاباء ، ما يعد امة بهذرها لمستقبل المآجد العظيم . وفيه من صور الحادثات وغير الواقعات ، ما يبصر بقوانين الحياة وسنن الزمان . وفيه من مفاخر الآباء ، وهآثر الاسلاف .

يسمى بعربى الى ماضي ، ويصغر عن
في عراك الخطوب او تنون على قلب الزمان
ولست في حاجة الى ان اصحي من ...
من الكتب والآثار .

واما العلوم فقد اثنى حكم العرب ببقاياهم ، وحفظهم لآثارهم ، حضارة واحدة فتعاونت العقول على العلم ، واخرجت في ضروب المعارف البشرية كل ما لم يسبقوا اليه ، ابتكر العرب من علوم الفنة ما لم تعرفه امة ، وأنشأوا من علوم الدين والفقه ما بقي على الازمان ، شاهد امة بسمه العقل وحسن الاستنباط ، وما عرف التاريخ امة اخرجت من الثرائم والفن من كتبها مثلاً لك العرب واخرجوا . ثم اخذوا علوم الامم فزادوا عليها وتقدموا ، وانتفعوا بها وحفظوها حتى ادوا الامانة الى الاجيال . بل بعد كماله غير مفرجة فاصل تاريخ العرب لشيرة وبى الخروب على من المتقدمين .

وكذهب الزمان بآثارهم ، وعدت الحوادث على كتبهم ولا تزال بقية الاحداث من هذه الكتب ، تلقى الباحثين بالسحب والحيرة والدهشة ، فالفن يعلم هذا بقيقته ، وما الفن بحضارة هذه بعض آثارها . .

لا ندعي للعرب ما ليس لهم ، ولا نقول انهم فوق الامم كلها ، فانا نريد ان نؤسس نهضتنا على الحق والانصاف والقصد ، لا نذهب

مذاهب الامم المتفالية ، كما كان تاريخنا ، من قبل ، فأتينا على الحق والانصاف ، والاعتراف للامم بآثارها واعطوا . كل ذي حق حقه . .
« ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تمشوا في الارض مفسدين . »
وانما يزيد ان ندفع هذه الامة العسكرة الهاميل المتدثرين واكاذيب الكاذبين الذين يحارلون ان يزولوا في نفوس ابنائنا الايمان بتاريخهم ، والثقة بمسجلتهم

وهرب من الارض والعدد ، ولهم من الصفات الخلقية والخالقية ، ولهم من التاريخ ما يكفل لهم على هذه الارض عيشة راضية بحجة مدراء بضمن لهم بين الناس مكانة عزيزة وما يمد التاريخ عنهم بالمثل الصالح خيرهم وخير الناس كلهم . قد اجتمعت لهم الاسباب وتيسرت الوسائل ودار الزمان وسنحت القرص فليس الا السير والعمل والجد ، والدأب والثمسان ، والثبات فذا الآتي اعظم من الماضي حضارة ، واحسن على وجه الارض آثاراً ، واوفر في العلوم والصناعات حقلاً .

فله يستدار الزمان ، وآت للعرب ان ينالوا مكانتهم وان يزدادوا ريادة اريخ قسطنطين وان يقفوا للحضارة بدينهم ، وباحدة دين على كل قادر على المساهمة فيها . ان دين العرب ، انما هو دين الحق ، انما هو دين الله ، انما هو دين الحق .
... .
... .

المنهج دعوة العرب اليوم دعوة الى التعاون والتآلف فيما بينهم ، ودعوة لان يسلوا لانفسهم ، ثم للبشر كله . انما دعوة مودة ووثام فيما بينهم ودعوة سلام وعيد للناس جميعاً . لا يمتدون ولا يقبلون العدوان ، ولا يظفون ولا يمشون الظلم . ان في قطرة اللعني الحرية فهو يأبى ان يستمد وبأبى ان يستعبد الناس ، حر يجب الاحرار ويود الحرية للناس جميعاً .

الا ان الفرض سامحة ، والزمان ضنين بالقرص ، والغرض سريع مروها . فليحذر قومنا ان يتأثروا واخطوب يقضى ، او يزولوا والزمان يجد ، او يقفوا والفلك يدور ، او يبطأوا والحادثات تسرع .

ان تكاليف المجد ثقيلة ، ومطالبة بعيدة ، ولكن في ضمان التزام الجسد والدأب والصبر والتعاون الاضطلاح بالاجابا ، الثبلة ونيل المطالب البعيدة فتقدموا الى العمل ، يتلقب ملؤها الرحاء والامل ورؤوس ملؤها الحكمة والزوية ، وأيد ملؤها النشاط والقوة ، ولا تنهوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون والله معكم .

الفاطمة عبد الوهاب عزام

جميعها ملك للأجانب -

ويبتدع هذا الرأسمال النظام القائم بمصر وذلك في امر التسليف ويرى ان النظام المتبع في ذلك القطر لا يساعد كثيراً على تحسين الامور ، والبلاد لا تزال في فجر حضتها الصناعية ، ويقول : « ونحن مع اجلائنا وتقديراً لمجهودات مصلحة الصناعة وبنك مصر في شأن التسليف الصناعي ، ترى ان الانتعاش الفعلي للصناعات المصرية لن يأتي بإنشاء بنك للتسليف على غرار ما هو حاصل في معظم البلاد المتقدمة ، يكون من اختصاصه جمع المسائل الصناعية بوجه عام ، ويشرف بوجه خاص على الامور الآتية :

١ - توظيف رؤوس الاموال المعطلة ، وتشغيل الايدي الفنية العاطلة في الصناعات التي يعتبر انشائها خدمة مفيدة للبلاد .

٢ - العمل على إيجاد الوسائل الكفيلة بتوسيع نطاق الصناعات الموجودة الآن ، والمساعدة على تصريف منتجاتها .

٣ - مراقبة المنشآت الصناعية عن كثب والاشراف على

حالتها المالية كل عام ، والعمل على إزالة الاسباب التي قد تؤدي الى تدهورها بمجرد ظهور الأعراض .

٤ - توزيع القروض المخصصة لمساعدة الصناعات ، وتحديد الفوائد التي تقترض في هذه القروض حسب اهميتها وحسب حاجة البلاد .

٥ - الاشراف على العمليات التي تتطلب شراء الآلات والمواد الخام و

وتوزيعها .

ويشير هذا الاخصائي الى توافر بعض المعلومات وخاصة الحديد الموجود قرب اسوان ، وكذلك أهمية مساقط المياه قرب ذلك الموقع ايضاً ، وتناظر اسنا

ولجميع حادي وغيرها . وهبوط الاستفادة من فترة الحرب لآلة فرصة حسنة لإنشاء بعض الصناعات الجديدة ، واستكمال مراتب التحسين ، فليس الحاجة تقتضي الحيلة ويرى ان هذه فرصة لازدهار وانتعاج الحرب خير دليل بان يتاح للصناعة المصرية فرصة الازدهار وانتعاج

وقد اطلعت على نشرات صغيرة عن بعض الصناعات المصرية الكيماوية لمواد عزيز المحاضر بالمراقبة العامة للنشاط المدرسي ، وهذه الرسائل الصغيرة ، هي تقارير الرحلات المدرسية التي تقوم بها المدارس المصرية بقصد زيارة الآثار المصرية القديمة والحديثة منها والاطلاع على المصانع الحديثة . ويا حبذا لو ان حكومتنا السورية اقدت ايضاً بمصر ونظمت مثل هذه الرحلات المفيدة للنشاط

المدرسي وابقا روح الصناعة الحديثة في نفوس الناشئين ، وفي هذه النشرات تفصيل لا بأس به عن صناعات غاز الاستصباح والزجاج والكحول والحل وحامض الكبريت ومشتقاته .

ونفي عن البيان ان الانتاج الصناعي في مصر لم يكف حاجات البلاد ، ويذكر محمد علي علوبة باشا في كتابه الفذ « مبادئ في السياسة المصرية » (القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٩١٢) ان حالة مصر تثير القلق ، وان المصريين سائرهم الى الضيق وهبوط المعيشة بحالة تدعو الى الاشفاق ، وتوجب اتخاذ الحيلة . ويتقدم ان منتجات الارض لا تكفي ولن تكفي المصريين على ان يعيشوا ولو عيش الكفاف ، فينصح مواطنيه على ان لا يشتموا على الزراعة وحدها ولا سيا ان النسل أخذ بالزرايد . ويجهر برأي خطير وجدير بالمناقشة هو ان لا خير يجرى في التفكير في اصلاح بعض اراضي البور ، ويرى الحل الناجع الوحيد في الاعتماد على الصناعة والتجارة هذا وان كان في دعوى هذا الرجل العظيم شيء كثير . من الحقيقة ولكننا لا نخافه في كل ما نطلق به لاعتقاداتنا في

في ذلك نعم ان الحاجة ماسة في مصر للصناعة الحديثة ولكن على شريطة عدم الاعتماد على ما غريبون مع عدم صلاح اراضيهم الزراعية كما كنا من قبل قسم كبير منها جنة يافعة ، بل اننا نملك ارض التي انتجت بفضل اسبي وسجور الآلة الحديثة لا مرتين فقط في السنة بل ثلاث مرات ايضاً ، فافريون مسع برودة الطقس وعدم وجود المواد الغذائية في التراب لم يأسوا من استغلال اراضيهم ، فما بال المصري قد ينس

نهما ، وطبيعة البلاد هناك تساعدهم للتوازن بين منتجات الصناعة والزراعة تأميناً لسيطرة الآلة ، فلماذا يرفض هذه النعمة ولا سيما وقد تقدمت الزراعة هناك وخاصة زراعة القطن من جهة الكمية والكيفية ، وهي تتعاون مع كثير من المسائل الثرية الجسيمة . فمما يحتاجه من مواد الخام . ويثير كذلك علوبة باشا مسألة خطيرة وهي مسألة المتعلمين عن العمل التي هي غير ناشئة عن الآلة بل عن كثرة المتعلمين ويرى ان في مصر حالة توجب الاسف وهي مع ضالة المتعلمين التي نوه عنها المرئي الكبير سامع الحصري في آرائه عن التربية والتعليم التي تشرها حديثاً ، ومع ذلك يجد هذا المصري ظاهرة المتعلم ، ويعتقد ان هناك امرين لا ثالث لهما : اما ان نعلم في اغلاق دور العلم وان نعلم

مصر والعراق، وكان ينبغي لهذه البلاد أن تكون مقدمة كثر
ثم عليه (أبو بكر بن خلدون) ، لاسيما بعد أن جاءه خبر وفاة
خديجة ، وذاك مع العرب ذكاً كان كفوراً المستشرق لانسكاري
يرتفع كما هو في مجلة المجمع العربي الأداة البريطانية .
يمكن وضع حد لها . بـ سيرة العظمى ولا تفلحهم أو سمة
عقده ، انه عليه شبه واقع رأيت في حيدية ،
ذلك حجة غيب في دهره ، لاسيما وان امكنيت المشرع
انصه ، فيه كثيرة تتوفر مواد احمد ورخص احوة العساكن ووجود
الثرة العبدية كاعط وتوت ، وحسن المعلن كاحسن في . ان
وحمل الاكر (حسب حق الحجة) ، وكذا مع اربع واحسن
وكيت قديمة من العجم والكروم وخاصة في المنطقة الألفية ،
والاحسن عند حل ربح ، وقد عثت على عدد الايام هناك
ارثه بعد من دساتره وعرفه كقوية وكعبية انشأه هذا عدا
والمطابق ، ان هذا المصنف ولكن ربح عن كل مصر ورعا
الامة وعن ظهر ما هو موجود .

السلامة

في بلاد الرافدين مضائق جده من مصوب وصدو وسحر
والصحت واداء احصاء التقدم صعب في بحر العشرين سنة
الاحياء لوجدناه هائل واحد ، واعظم انقلاب حصل في هذه العلة
الخاصة هي زراعة الشور ، وهذا لم يكن في العراق شيئاً ، كثر
اصحاب فضل استجد الاملاات احديتها اثر قصب السبق العلمي ،
ويجري عمل هذه اوكية وتصنيعها وصهره وابعاد الضبابات التي
تتشق في احدث الطرق ، وكانت تحرق هذه اداة مع جميع اعم
حتى قيل ان حرب العالمية احصاه ، وقد ذكره هذا التمر على البلاد
اربع طائفة ، كذلك نعلم هناك الحث عليه من قبل حكومة
في التجارب عن معدن مستخدمة في المنبع ونزول مستعمل في
تعميد الطرقات وبتدريس ، وهي ثمثي في طرقت ارقى خصي امسر
من سوريا بكثير .

« وجادت بوصل حين لا ينعم الوصل »

ان النهضة الاقتصادية المصرية ضرورية وحياتية لا تحرقها دراسة

واضرار اياهم، والحصول على مواد اولية وتصدير للخارج. وهكذا اخذنا نسمع بازمامات الصناعات الحديثة وهي تكاد لم تجد في ديوتنا.

وقد احسن بعض طلاب الكلية الامريكية في بيروت صنفاً باصدار عدد خاص من الصناعة والبلاد العربية (١) جلب نظري موضوع امكانيات الصناعات في بلادنا. ويسرني ايضاً ان اطعم على مقال السيد يرهان الدين السجاني وفيه حث عظيم على الصناعات الغربية، ذكراً فيها الفوائد الناجمة من ذلك من استغلال الموارد الطبيعية، وزيادة ثروة الامة وقوتها، ورفع مستوى المعيشة، وتقدمة القوى الادبية والمادية، وذلك في ايقاظ روح الضال وترقية المستوى العقلي والجسمي، وفتح روح الابتكار لشق طريق الحرية والتعود على الاستقلال الذاتي وتقليل احتياجاتها الخارجية. وقد فاتني ان يذكر مسألة القضاء على الاقطاعية الرذيلة التي لا تزال تزح تحت نيرها. ويذكر ايضاً الاضرار الناجمة عن الصناعات المصرية: كالمشكلة الطبقة التي يخلقها بالضرورة النظام الصناعي الحديث، والتي اصابتها ايضاً شي. من مشكلاتها ويقول ايضاً: «ان هذه المشكلة ان لم تلجأ الى حلها في وقت مبكر في قد تكون عاملاً في تقسيم البلاد الى طبقات». ثم يخلص الى ان اتحادها لمل عمل قومي واسع.

ولا يخفى على هذا الكاتب المراد من Sakhrat al-Jahil والنفسية، من حط في كرامة العامل وجعله آلة محض. لا غير، وهو يدعو الى زوم ثقل هذه الامور والسعي في ازالة مخاطرها في اكنار فراغ العمل والتعود في استعمال تلك الاوقات بما يوقيه روحياً. وانه لمن دواعي الاعتباط ان ترى انساناً منا يفكر بكونه في المشاكل قبل وقوعها، متبرين بظلمة قليلة بالية، لان دره الخطر قبل الوقوع اهن بكثير من ازالة الداء بعد الاستفعال. وانه لمن التباير اصبه ان ترى وعياً اقتصادياً عند نفر منا، ولكي يأتي هذا الوعي «مر المطلوب يلزم ان ينتقل من الافراد القلائل الى عامة المنورين والمثقفين لتحييا حياة حرة سعيدة جذرية بالكرامة البشرية».

هانم

اخيراً لا بد لي من ان اقول ايضاً بان الآلة الحديثة قريبتنا من

(١) الصوة آذار ١٩٤٠ (بيروت)

العالم، من اجل ذلك كانت الحلول من اجلنا مرتبطة بغيرنا اشد الارتباط، قضية الصناعة الغربية وانتقالها الى ارض الشرق لا يهم الشرقي فقط بل العالم اجمع، واذا كان الانبيا، والحكماء، والفلاسفة يرون قديماً ضرورة وجود نظام واحد للبشرية اجمع رغم تفكك اطرافها وصعوبة المواصلات فيها، فان الحاجة في زماننا الحاضر اشد بكثير. واذا كان النمل الاعلى في التربية الانكليزية المصرية هو وضع فكرة التعاون مكان فكرة التنافس، فكهم يكون مقبول ذلك عظيماً اذا سار على ذلك من يديم، ومقدرات البلاد والمبادي في العالم، لان فكرة التعاون ما تغلغت في قلوب البشر الا ابديت تشتمهم اتحاداً وخوفهم ائناً.

توصلاً لهذا الهدف المنشود صرح الرئيس روزفالت في رسالته القوية عن الحريات الاربع بأن الارض كوكب واحد غير قابل للتجزئة ومعنى ذلك اذا حل العقو في بقعة انتقل الى بقعة اخرى الى ان يسري تأثيره الى اطراف المعمورة كلها حتى يصير داء عالمياً. فالعالم كله يدور حول هذا الرئيس كدور الشمس حول الارض، فالحركات الحولية التي تحدث في ميدان تؤثر حدة في الميادين الاخرى، والجاثم الفقير في صنع يدهد السيد الثاني في امريكا ايضاً.

لما سار في هذه ال اهر للبشرية يتعاون فيه الشرق والغرب في امة جديدة في النفوس الناشئة، ورفع زفة الحظوظ والتأخر والاستعاضة عنها بفكرة المحبة. واذا اراد احد الميث فلا يستأثر في كل مجالات الميث، بل ليمش وليترك المجال لغيره ليمش. فنتجت الارض كافية لاعاشة البشر واعاشة اضعاف اضعافه، وان استخدام الآلة الحديثة يزيد في الانتاج. ولكن يا لالاف مع كل زيادة في الانتاج فان اماننا لا تنقص بل تزداد.

ان جعل الاقوياء واندغم السيطرة واتهم عاشت البشرية في بحر من دماء الايواء، وان اتخذوا مبدأ التساوي في الكرامة البشرية تمت بسعادة لا يتلها سعادة.

ان التبعة المتقاة على كواهل الاقوياء عظيمة جداً، فان ضروها للضعفاء مثلاً جيداً، تبهم من لأملك حولاً ولا قوة على الفور دون تردد ولا احجام، والا فالحجاز البشرية لن تنقطع من العالم.

محمد مجي الهراشي

مب

النقد اللغوي

فهم الراوي

الاستاذ في دار المعلمين العليا بمداد

★

اتصلت هذه الجماعة بالبقية الباقية من رجال المدرسة القديمة وتعرفت اليهم ، وانتفعت بهم ، كما بحثت عن تراث الاقدمين من اساطير الادب العربي فبحث آثارهم واخرجتها للناس من طريق الطب - الذي عت فوائده في العصور المتأخرة - ولكن هذه الفئة التي ابلت البلاء الحسن في هذا السبيل ، واجاهدت الجهاد الكبير في بث هذه اللغة الشريفة من موقدها ، وجدت نفسها ضارة عند الكثر العجمية ، وهجن اجنبية قد تغلب سلطانها على ادبنا العربي من المعلمين واقلامهم ، ولا سيما اولئك الذين تلقوا دراستهم في المدارس التي لغة التدريس فيها العربية ، وقد قرئوا لغة عربية من قبل - فانهم عندما خرجوا من المدارس في هذه وقته ، والتأليف في العلوم الحديثة تورطوا في اوهام كثيرة ، وجادت بهم اقلامهم عن سواء السبيل ، فانبرى لهم ناس من اهل التيرة على اللغة واولي الاقدام الراسخة فيها ، واخذوا يقدون ، يصدر عن اقلام اولئك الكتاب ، بعداً دقيقاً يميزون به بين صحيح القول وبهرجه ورفيعه ووضيعة ، وقد ألف بعضهم رسائل خاصة في هذا الموضوع ، كما كان يفعل الاقدمون يوم مشروا بديب اللحن الى اللغة المضرة بسبب اختلاط العرب بجموع الامم وصرفاتها في صدر النهضة الاسلامية ، ونحن لا نشك في ان منالقة اولئك المخلصين من التوربين عن بيضة اللغة العربية ، كان له اثره البارز في حمايتها من اوصاب كثيرة وعاهات كادت تؤدي بسلامتها لولا هذه المنفعة . على انه لا من فئة صالحة تقوم بعمل محمود الا ويندس فيها ناس ليسوا منها في شيء . رغبة منهم في الظهور بظهر المارقين المجاهدين التسير على الصالح العام

مضى على اللغة العربية العربية قرون عديدة ، وهي مغلوقة على امرها متحصنة في زوايا المساجد والمعاهد الدينية ، ولم تكن القاية من دراستها الا الاستعانة على فهم كلام الله ، وسنة رسوله . فكان طلاب العلوم الدينية ، يقابون على دراستها كقمة لا بد منها لهم تمايل الشريعة الاسلامية ، اما اللغة الرسمية فكانت في معظم بلاد المضاد ، هي اللغة الاعجمية ، حتى ان بعض ابننا العرب انفسهم كانوا يدعون بعض معارفهم بغير لغتهم ، تقريباً الى ان كان من الحائكة وتحبوا الى نفوسهم . وقد عبر على هذه الحالة حين من الدهر حتى انبثق فجر النهضة الفكرية في بلادنا المضاد ، واول اناس على اقباس الماروف واقتباسها ، قصدوا ان يفتحوا على العرب بلاد العرب لتتجلى العلوم الحديثة . وقد ورد في هذه المدنية . كما قصد الكثير من التوربين بلاد الشرق للتجارة والسياحة ، والتفتيش عن الآثار القديمة ، وانشاء المدارس وغير ذلك . فنجم عن هذا وذاك ان اقبل ناس من بلاد العرب على التأليف ونقل الكثير من العلوم الحديثة من اللغات الغربية الى اللغة العربية ، وتوافر آخرون على انشاء الصحف الموقوتة في موضوعات شتى كما توافر آخرون على انشاء مدارس على النمط المصري كانت العربية

العربية لغة التدريس فيها ، كما كان هذه اللغة المكان الاول في مناهجها . وكانت امة من مدارسها في هذه المدارس تخريج فئة من هذه الناشئة تلك أسنة قوالة وقلاماً سيالة ، واذاً في السلافة سليمة ، واحكاماً فيها مستقيمة . فثبت في ظل هذه النهضة ناشئة رسخت في نفوسها . كما البلاء ، زيادة على توسعها في مناحي شتى من آداب هذه اللغة وفنونها .



الاستاذ طه الراوي

وهكذا كان فان كثيراً من المتعاقبين نصبوا انفسهم منصب المهرة
من الجبابة، وراحوا يخطون خط عشواء بيعنون المنوع ويعنون
المباح على غير هدى، حتى ظن حجة الاقلام الذين لا علم لهم بدقائق
اللغة ان هذه اللغة اصبحت داخل مياح لا يمكن اقتحامه بسبب
ما يصوره لهم اولئك المتعاقبون الذين اساءوا الى اللغة الكرعة . من
حيث يزعمون انهم يحسنون اليها . والذي اغرامهم يركبهم هذا
الركب امراض اهل الفضل عنهم احتقاراً لما يأتون به من تلفسه
الاقاويل فظن الذين لا علم لهم وظنوا هم انفسهم ان ما صدر عنهم
من تحرير وتجويد ومنع واباحة هو الصواب . فكانت معرفتهم
هذه احدى الرزايا التي اصبحت يا لئنا الكرعة .
ومن هنا انقسم الناس في هذا الباب الى ثنائ :

اللغة الاولى : هي التي تنظر الى اللغة نظرتها الى النور
الكرمي الذي يضيئ ان يسان جانبه من كل ما يجتس كرامته
او يحط من منزلته ، فيضاحون دونها وينافحون ويجادلون
ويكافحون ، فيحاسبون الكتاب على اضر المفوات وقل الهنات ،
ولا يرضون من الكتاب ان يسلكوا المنهج الواضح والطريق
السوي ، فان انحرفوا عن ذلك ولو قليلاً اقاموا عليهم النكرو
وحاسبهم الحساب السديد .

واللغة الثانية : تشترك مع الاولى في كونها
اللغة وتغانيها في خدمتها ، ولكنها في الوقت نفسه لا تولى
بان تأخذ بالرخص والجوازات . فاذا ورد في بعض الكلام عبارة
يجريها بعض علماء العربية ومنها آخرون ، فانهم لا يقيمون على
المشكل بها كثيراً قليلاً منهم الى التساهل . اما الفريق الاول
فانه لا يرضى بهذا ويقول لمماذا نساير الضيف من الآراء ونترك
القوي منها .

وهناك فئة ثالثة : اندمجت مع السجية لا تلتفت الى اللغة
الاولى ولا الى الثانية الا قليلاً ، وهؤلاء هم جلة المؤلفين في العلوم
العصرية والفنون الحديثة ، لانهم يرون في الوقوف مع اللغة الاولى
عنتاً وازهاقاً . اما اللغة الثانية فيمشون بها قليلاً ويتركونها
كثيراً ، لان ما هم في سبيله من تصوير الافكار وتقرير الحقائق قد
يضطرم الى سلوك مبعج لا يقرهم عليه المتشددون من أمة اللغة
ولا المتساهلون ، وعذر هذه الفئة في ذلك ان تلك الافكار وهذه
الحقائق لا يمكن تقريبها من اذهان القراء الا من هذه الطريق التي
قد يجد فيها اهل اللغة عوجاً او أمناً .

وأبرز ما أصيب به بعض الناقدين من الهنات هي :

١ - قصور بعضهم عن الاحاطة بفرندات اللغة ومذاهب اللغويين
فيا يجوز ولا يجوز فاذا وقف على رأي بعضهم اعتمد ضربة لازب
ويرى ان كل من لا يجري مجراه ويترسم طريقه سالك سبيل
الضلال مع انه لو أبعد في النظر وأنعم الفكر لوجد رأياً او آراء
تخالف ما ذهب اليه .

٢ - جهل بعضهم ببعض قوانين التصريف والنحو مع سعة
معرفتهم بفرندات اللغة ، وهؤلاء ينسكون كل صيغة لا يقفون
عليها في المباح التي بين ايديهم مع ان اصحاب المباح كلهم
او جلهم لا يتكفرون في مباحهم الصيغ القياسية الا قليلاً اعتاداً
منهم على ما يقره علم التصريف وعلم النحو من القواعد . ويرون
ان النحوي لا يستحق هذا الوصف الا اذا احاط علماً بذيئك العليين
فواسع العلم بالفرندات وقليل الاحاطة بذيئك العليين يعتبر كمن يني
على غير اساس . وعلى هذا فان المتصددين للتشدد النحوي من غير
احاطة بفرندات اللغة والوقوف على مذاهب اللغويين ، وانقصان
قانون التصريف والنحو - هؤلاء يضررون اللغة من حيث يقدر
انهم يحذرونها ، لان تحرير الحلال لا يقل اساءة عن تحليل الحرام
فمن يسيء الى صيانة اللغة من عبث العابثين ، ويخطئ
مع من لا يميز بين من عندما يضيئون الواسع على الناس يظهر
اللغة بشهر ضيق جانب متحجرة ويوهون الكتابين من الباشين
والمثريين ، لا يتسع صدرها لهذا الفيض الفاضل من علوم الصر
الحاضر وفنونه مع انها برء من كل ذلك . وقصد علم الله وعلم
التاريخ انها اتعت لكتاب الله ولم تقض ذرعاً بعلوم الشريعة
وعلم الكون التي فاضت فيها في عصورها الذهبية . ولست ابدء
عن الحقيقة كثيراً اذا قلت ان بعض اولئك الرمييين لم يقدهوا على
ذلك النقد المتواضع الا يظهرها بظهور العارفين ويظهرها بغيرهم
الجاهلين وهي شئنة قديمة لم يسكنها عصر من عصور التاريخ .
على اني اعدو فاحيي اولئك الناقدين للتصنيف الذين وقفوا
موقف الحراس الامناء الحراس على صيانة هذه اللغة الكرعة من
عبث عابث وتهجين مهين ، فانه لو لامى لطفى تيار السكنا الاصعية
والهجين الغربية والشرقية على هذه اللغة العزيزة ، وطمس على بابها
وكدر من صفاتها .

طه المرادي

بشار

أحد اعلام النهضة

عالم مصطفى فروخ

استاذ الفن في جامعة بيروت الاميركية



السياسة ، تحقيق تمكزي لامة الايروا . الى علم بومو والخيال
عالم العرب ، ع السياسة حيث انطرق المثوية والالاب ابروية ،
نهرأ وحداً ، بل عليه ان يجرها محبة وقية حربية لا خوف
فيها ولا قدس ، وتحقيق بكافة افراد الامة ان يعرفوا موقعهم
وبهموا واحداً على حقيقته بغير قطرية وان يدركوا الصعوبات
التي تواجهها الامة في طريقها الى المستقبل . ان يعكسوا كذا
الواقع في واقعهم ، ان يذكروا على انطلق والفرحة بغير
الامانة التي هي من كل الى هو من الدور حيث العقل
والفكر ، ان يذكروا

في هذه البقعة من اوان العرب ،
من سيرة ولكن المثل لطيف يدرك
من رقة التي تزد ثوباً ، من
الحث والاستغلال وللتدليل يكفي ان تقرأ موضوعاً علياً او ادبياً
او فنياً كتاباً او حتى راحة الاعياب شحلت براحه ثم لا يثبت
ان تصور ويرس عدد نظري في تحتي يده ثم ادب تسع خطية
يتعد وطنية فتأخذ شرة كل وجمدة من على وطائ
بشعة من رحلتهم شمر وبرس الله ان ربح نفسه عدداً بشعة
ما يعرفه من كيد وسوءة على ملاده التي توضح بحم مكلمات
فخمة ذات دوي .

من ثم اودقة في العر و اودقة في الوطنية و اودقة في العر
والاداب حكمة سيرة شعة على اقلامه واستبهم ، لكن
الانحياز يستمر في اعناق قلوبهم وعلمهم . انهم الشهرة
وهم الشهرة وب المعوية الزائفة التي لا يصدقون .

ان المتبع للامور يرى ان هناك عصابة ادعت لنفسها انها مؤسسة
اهضة وعلى عقوبته بشدة الداء لاهب متجددة من سلالة لاهة
تظلم كل يوم بسلطورية واب خرافة يبت هدف من وراء ديث

شك ان حب الوطن من الايمان حكمة
رائعة ويمكن هذا الحب يرحم ويقي
عدواً لا ينتج زعراً ولا قرأ اذ انهم على
وكفاح واحلاص طعماً ان بلادنا تعد في طبيعة بلان العلم حلاً
تا نعم به من صيغة فتاة ومركز جغرافي متميز . غير ان قصصنا
نعدنا قيمة هذه النعمة الكبرى بغير . . .
العرب بها ، وعري . . .
ونسل كل سدا في سبين بلادنا من . . .
ننادي يا وطني ! ؟

انهم ساعد الطبيعة شي ، بل على . . .
بحسبها وبدل معلم ، ثم استمدا بحير . . .
مثل حي عن جهد الانسان والطبيعة . . .
الطبيعة وابداع الانسان .

وبعد فسمح القاري ، اطمننا اساء ، سؤله على دكان
بشركتنا هذا التمس مشتمل لاصلاح محتمل . بطبع لانسبة
وقتل اوقت ، قد بعددنا القاري ، هذه المصدرة اخبرية ، لا
محل اعمل الان اصبح لا يحتمل المصدرة والملااة التي ذبح عليه
معلم كتاب في حذاع القاري . لاندث كثرة الارواح الادي ، مع
غلاء الورق ، وقت الفائدة . .

ان وضعه السياسي والاجتماعي في العالم الان يلج علينا . . .
بغير هراة لتصل كنهنا الى اعناق الناس حيث تنمو وتنور .
اني احس في قرارة نفسي بشوة تود لو تنحدر من قيودها المثقلة
ناتية بيد والمعاملات البلية التي ردت ان مكتب حقيقة شعورنا
وافكارنا .

ان المشاكل الكثيرة التي تواجه الامة العربية في طريق تقدمها
ونضجها ليست على ابدان دلاسر ليس كبح بصورها محذوف

لهم في اسس النهضة الحقة والتي ساعدت اسهدهم ، ثم احدثوا
يستغلونها وقد تطوع رجالها لمحاربة معالم الفكر والضمير وكل
يتفرغ عنها من مزاياد فضائل .

ان القدرات السياسية او دعاية لا يثبت من شأنها الا القيم
الروحية والمبادئ الفضلى وان النهضة الصحيحة هي ولادة النفس
الجيدة والاحساس النبيل .

ورى من المنيد ونحن نعلم ان نهضات الامم كثيرة ما تشابه
محياة الافراد ان نستعرض حياة احد صكبار مؤسسي النهضة
الاوربية وواضعي اسسها وهو الفنان ليونارد دافنسي .

ان المطلاع على حياة هذا العبقرى بتفاصيلها يدرك ان الزمن
الذي عاشه صاحب الترجمة عام ١٤٥٢ - ١٤٩٦ كان عصراً كثير
الاضطراب والقلق الفكري والسياسي ، هو عهد الانتقال من القرون
الوسطى الى القرون الحديثة . شاهدت أوروبا وقتذاك أحداثاً -ية
عصية وثورات خطيرة وكان اكتشاف اميركا وظهرت معتقدات
جديدة نتيجة للتطور الذي هو وليد الاحداث كل ذلك دفع للتحكيم
فالتحور . وبرز ما ظهر من التطور المكثري هو وضع العقل قوة
النقل والشك مكان اليقين والبحث مكان الايمان الاعمي

وكانت عبقرية دافنسي وامثاله من عباقرة الحيات
الارواح فرسم لها المثل التي يجب ان تسير بها .
الدرس واكتشاف نواحي الطبيعة .
الدراسات والتجارب العلمية والحيوية .
من الحقائق المحيطة تناسق معها عنقائه السخيفة وتقاليده البالية
وحطم احكامها الجاهدة اذ شعر بقوة المعرفة وسناء الحقيقة وجل
اطيبه وعظم اوزنه التي بدده .
وعلم البحث والحق كما شق الطريق امام الغرب للتقدم والازدهار .

كان دافنسي متعلشاً لطلب المعرفة والبحث ، فرسم وصنع
التأثيل ووضع التصميم الهندسية والقواعد الموسيقية وكان رياضياً
ومخترعاً فصنع مرة طائرة ثم توقف عن اقامها بالخارج تلامذته خوفاً
عليه ، وقد اخترع الذبيد من ادوات الحرب والسلام وترك عدة
، ولذات علمية وفنية هي مرجع لطلاب المعرفة . ويروي المؤرخ
فزاوي عنه انه كان عبدا عبقرية يجمع الى قوة جسمه الزائدة
جمال الطلبة وحسن التماثل ورقة النفس حتى انه كان يشترى
الصافير من تجارها ثم يطلقها في الفضاء لتتبع بالحرية وترد للطبيعة
جالها .

وقد ترك المدرسة باكراً لمحاولة درس عدة اشياء واخيراً ثم

الرسم فانهذه والده الى الرسام (فريو) ليكتلذ عليه وقد جرى مع
استاذة حادث طريف لا بأس من ذكره : اضطر استاذة للخروج
الى السوق لامر وكان يعمل صورة حسنة . فطلب الى تلميذه ان
يرعاها من القبار والذباب لانها لا تزال رطبة . ولكنه ما كاد
ينقادر المرسوم حتى قام الصبي ليونارد الى الالوان والريشة يصور على
وجه الحسناء . فلما عاد المعلم كان اول شيء عله النظر الى لوحته
فاذا به يرى ذبابة على الوجه فاذن يطردها عن وجه الصورة مرات
واخيراً فهم انها من ريشة التليذ الذين فاعجب به ولكنه رجاً منه
ترك المرسوم وان يستقل لانه استطاع الضحك على ذقنه ١٠٠ بهارته
الفنية .

وذاعت شهرة دافنسي مع الزمن فطلبه الدوق سفورزا لكي
يسكون في بلاطه في ميلان وهناك رسم الصورة الشهيرة : (العشاء
الآخر) وهي تمثل السيد المسيح بين تلاميذه عندما اخبرهم ان
واحداً منهم سيخون . وهذه الصورة حادثة رائعة جديرة بالذكر :
كان دافنسي كما بينا يجب البحث والاعتبار مشعب الخواطر بين
العلم والفن . كان دافنسي في عمله فلما كان يعمل
هذه الصورة استمرت يوماً ما دمع
و
في بلاطه في ميلان .
المسيح . والرأس الآخر الذي يشغلي هو رأس (بيوذا) الحائن
الذي غدر بولاه بعد ان انتفع به وعهد مع الابرار والمؤسسين
الاخيار ، وفي الآن ان تأخر اذ وجدت ضالتي في وجه رئيس
الدير ، فهو غير من يش (بيوذا) فضحك الدوق لهذه التكلفة
واعجب من هذا الانتقام الفني الصادم . لكن ليونارد عرف كيف
يميل من ذلك الرئيس للناس صورة (بيوذا) رمز الحيانة والقدر
على مر الازمان .

انتهت هذه الصورة عام ١٤٩٨ وموضوع (المائدة) هذه كان
لهذا عند المصورين السابقين موضوعاً عادياً . فكانوا يضعون
يسوع بين الرسل يقطع رغيفاً من الخبز ليقدم منه القربان المقدس .
ولكن ليونارد لم يشأ ان يقدم من سبقه بل جاء بمجادد جديد . فقد
اختار تلك الساعة الهيبية عندما أعلن فيها على الرسل كلمته
المشيرة : « الحق اقول لكم ان واحداً منكم سيخونني »

ومن اعرف بده فافني بتصوير هذه الحادثة التي مثلت النفس
الانسانية وما انطوت عليه من خير وشر ونبل وحقد ؟ من اعرف

ولعل أجمل ما في هذا التحليل اختلاف المعاني بين صورة (يوحنا) وصورة (يهوذا) فالأول يبدو «طوقاً» وقد علت عيانه صفة وشعوب مؤثران، وقد ارتحت يده وبدا كل ما فيه يرمز عن شدة الحزن والإسى الذي يتأبى لهذا النبأ المصعب، بينما ترى وجه (يهوذا) المبتذل ونظراته الشبيهة الخادعة وجلسه الدالة على الصغارة والانحطاط ثم عن اللازم والحاجة بعكس (يوحنا) الذي يمثل المحبة والاخلاص والتبلى.

من هذه فئتي بذلك وهو الذي عاش في قصور الملوك وبين الأمراء
والنبلاء والوعظاء والسبائين ثم الاذوية حينما تصبى نفسه بهذه
الحياة المملوءة خندا ورأى؟ وحينما لم يتردد بتصوير هذا المروع
جعل هدفه تصوير الحياة الانسانية في حقيقتها ليظهر لنا تأملات
الاجيال المقبلة. وقد اجاد في التناسب الميسر على اقسام اللوحة ،
وفي الابداد التي توهم الناظر ان الرفقة حيث توجد المائدة ، قد
استطاعت ، وان نوافذها تعددت . اما توزيع الرجل فان قد فئتي
قد اجتهد ان يقضي على الطريقة القديمة فوزع الاشخاص بذوق
ولباقة جاعلا كل ثلاثة منهم يشكلون كتلة وجعل بينهم اتصالا
محكما وذلك بخداع احدهم الفاتحة آخر نحو اخيه . اما يسوع
فقد تعمد وحده عن الجميع ، مما لفت اليه الانظار وذلك للفراغ
الذي تركه حوله . وزيادة في بروزه راح يقابله بتقارب رؤوس
القدسين لبعضهم فتبع عن ذلك السيد الكريم جلال بلا النفس
دعوة ووقاراً . وقد اعمل التفاصيل الدينية بأذلاً عنايته
(التائيف) وتأثير الظل والور ، وهو المذهب الذي افتتح هذه
اللوحة كان يري الامور المتعبة التي كان يراها في الموتى
الذي يعاينه حادثاً مؤثراً او فكرة انسانية سامية . ان الفاتحة
الحق في اعتقاده ، هي الفاتحة النفسية . ان الفاتحة
الاشيا . امر وحده على المائدة والشباب . ان الفاتحة
في نفوس الجالسين اليها من افكار مختلفة ونفسيات متباينة . ان
نهم يتنظر برشة ولحفة كلمة السيد الكريم . هنا يعان يسوع
على مسامعهم جلته التارخية التي سرت فيهم سرعان الكبرياء .
وفي هذه البرشة الخطيرة اخذ كل منهم رجوع الى نفسه فاحصاً
ليظفر بالعاطلة الحق التي تحول في ثنايا ضميره . كل منهم تسليط
عليه الفكرة بعضها انما عقيدة ديه ديه تضع امامه اعتبارات
اثني عشر شخصاً ، ورسم لنا صورة رائقة في علم النفس ولسرارها
تشمع الوانها .

الى عواد

أرّخ عزم الوتر
في خريف حذر
صفرة في الشجر
علمتي الخطرا

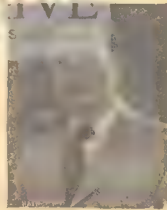
في خريف حذر
من عنيد المطر
طموح البصر
يدوي زو

للكنوز بشر فارس

المطر! /
البشر
شرقت
ثم فاضت هدرا

غام لمع الظفر
في نشاط عثر
أرّخ عزم الوتر
تألف حصرا

حلب ٨ نوفمبر ١٩٦١



اليها فجاءوا يقولون بضعة بعد بضعة .

وعاد القى بمروسة الى ابيه فقدم اليه الطاعة من يد وهو صاغر فتوسل ان يغفر عنه ويقيمي على قلبه هذا الزواج ، فاشتد ابره ان تنقطع ناجية عن امها ، وان تكون في منزلهم كالخادم . وكان يوماً عبوساً على ناجية بكثت فيه من وراء النافذة في بيت زوجها وهي تأمين الحامين يقولون متاع امها من بيتها الذي اجرته وخرجت منه الى غير رجعة .

وسكنت الشيخة عطية في حي الصالحية بجوار الاولياء والصالحين الذين رقدوا في تلك السفوح النظيرة المشرفة على غرطة الشام وقامت حولها ازوايا والتكيا ، واستمر شأنها شهوراً ، حتى ذاع صيتها من جديد وسرى بين الاسر خبرها وحديث قراها وانها من اهل البركات القانتين ، وأقبل على مجلسها نساء مؤثرات بألباس يوم الاثنين والجمعة من كل اسبوع بأبدين السبعات ، وعلى رؤوسهن الصائب كالحمام ، جنى الذكرك والتسبيح ، وكانهن ملائكة الرحمة وهن متشحات بالفلالات ، على ان فين كبالات وعجائز صغر الانسان مكهورات الجفون مخضورات الشموخ ، وقتيات غريوات ألففن شبابه الشاب بواعظ الشيفات في احدها ، لا يمكن عن تلك الامور ، وقد علمت ان امر الزادة والنبههم لاجبة .

وشاع في القوم ذكر الطريقة التي تسلكها الشيفات خطية وكثرت مريداتها اللاتي امددنها بلال ، ورددنها الى غير ما كانت قدسنت حيناً من فراق ناجية ، وشغلها العبادة ، ولكن لم يكن سلوها مطلقاً ، ولا احاطها للحرن متصلاً ، فان الامهات لم يخفن لانفسهن ومن الطبيعي ان يعاود الشيفه حينها الى بيتها مما كان يثقل هذه البتة ، فاسرت ذات عشية لاحدى مريداتها بذات نفسها في شبكة تحنها العبرة ، وتفصح الزفرة وما راعها وهي في حلقه الاثنين آخذة بالتسبيح والتهليل والحقوق بالرأس والصدر الا ان ترى بنتها ناجية ففاض قلبها حيناً وحملها ارتداد الالهة على الانفلات من حلقه الذكر وقد خرجت عن طورها فالتقت بنفسها على ناجية باكية حائرة ، فوجت لها النسوة وتحول دهشهن الى شقيق ومبكي .

لقد استطاعت تلك المريدة ان تجتذب حمة ناجية الى الدخول في الطريقة فسلكتها وكتبتها ، وصارتا تأخذان في اسبابها ، وتنضيان بالآثار الابخاض الى حلقه الذكر . فقلست ناجية الى نفوس الغيتات من المريدات ، واستهوتن مرة بعد مرة بمجديتها ،

وحين صارت لها نوبة في الترتيل عرفت التمرسات بالحياة من الحاضرات ان هذه المذوبة في صوتها والتمتة في حالته رخامة وفنتة ، وشاع بينهم ان السر في فيها وعيلها فتنافسن في الاستماع لانشادها ، وعلمتها امها سيرة المولد واماديج الرسول مكاتت تنشداه وترددها بصوتها التاعم الحنون فتقرن المريدات وتتهل الحاضرات حتى تصاعد الآهات ، وتنبال الدهر مع من هيون فاضت بالشوق والحرام .

وكان صوت ناجية وترجيما يجلان الى امها الحب والدة والرضى ، فتستريدها من الانشاد ، حتى تطوف برأسها الذكريات فيهبج شجرها المكثوف وتطبق جفونها على خيال بعيد . وكان الصوت فتنة صاحبه وسامعه منذ غنى داود ، فقالت لناجيه احدى السامعات في خلوة من الذكر :

- لو غنيت لناجيه ، آه يا ليل او قلت لنا اعنية غواية فتندت ناجية ومسات بصفتها ثم غات (آه يا نا ، ما للهاذل

عنيفة

واخذت دح على لون الاماني المستحبة وسجبت على رها وعكفت على الحساكي واصاحت الى الراديو حتى وما لبثت ان ماتت اليها المريدات فكلت في نفسها ، حتى احتل نظام الذكر اسدوا بمقداسه ، وكان ينفذ قبل اوانه لينصرف بعض الصبايا لناجيه كلما خلت بينها وبين امها .

واخذت الامور تجري على غير ما قدرت الشيفه عطية فلامت بنتها ونهتها ، وودت لو لم تأت بها الى الدنيا ، فلقد افسدت عليها (الكتاب) وما هي ذي تقصد عليها باب الطريقة .

وقال الناس ان بيت الشيفه الصالحة تحول الى ملهى ، وان ذلك الذكر صار غزفاً وقصفاً ، فتول عنها النسوة الطيبات وهجرتها الباقيات ، ولما دبت القطعية بين الام والبت حنت الشيفه الى شأنها القديم فاستأنفت حرفة التعليم وصبرت اياماً حتى لملت الصية والولدان ، جمهم لتعلمهم السور القصار من (جزء عم) فكلوا يرفعون اصواتهم بالترديد حتى تجاوز صحن دارها ، وتلبم ميوت الجيران فترجيهم عنها ويضيقون بها حتى تمرودها بعد حين وأقروا انقام الترتيل والتعبير ، وكان اذا لقي عليهم الليل حسبوا ان الظلام غريب عنهم في همة وسكونه

الفارابي وجمهورية افلاطون

والطبقة الثانية هي التي يهد إليها بحماية الحكومة، أي الجند .
والثالثة تتألف من الفلاحين والصناع ، وكل من يقوم بالأعمال
اليومية . غير أنه ليس بين هذه الطبقات الثلاث حدود فاصلة لا
يمكن اجتيازها . فالقريبة تساعد الفرد على الارتقاء من طبقة إلى
أخرى .

يقترح افلاطون الناء، الرواج والملكية للجنـد ، لكي ينصرفوا
كـيـفـيـة الى الدفاع عن الحكومة المثالية . ويلاحظ ان تخصيصهم
في ذلك عهد ... ولكن ، حسب تقدم جميع الاعتبارات الأخرى ،
لأن التناسق هو الأساس في شؤون الدولة ، أما تربية الشعب فلا
تأتي إلا بالدراسة . وبما ان من يطلب من الصناع والفلاحين
العمل بجد . وسادة لأصلها ، وهما الفضيلتان الوحيدتان اللتان
يتوجب عليهما أن يتنقلا بها . فالحكم الإغريقي يعتقد ان
التناسق لا يكون بين طبقات المجموع إلا إذا عاشت في حالة
متوسطة بين الفقر والغنى ، أما موقف الطبقة العسكرية من المرأة
 والملكية فيجدها الناء الأسرة ، وحرمانها من حق التملك .
فالحكومة تعهد تربية الأولاد - فيؤخذون عند ولادتهم إلى المنازل
المشتركة ، وهناك يبقى بهم اد ، كانوا غير شرعي خلفه . وتشيع
نساء الجنـد في الطبقة كلها ، وكذلك الأولاد ، فيكون هؤلاء
أبناء الحكومة ، وكل واحد من الجنـد يرى فيهم أولاد له .
أما الناء الملكية فلأنها منشأ الاختلاف بين الناس فللدولة وحدها
حق التملك لأن « كل شيء مشترك بين الأصدقاء » .

تقوم تربية الشبان الذين يدعون فيأخذ لتسم المراكز التدرجية
في الدولة على تلقيهم خمسة أنواع من العلوم : الحساب ، والهندسة
والهيئة والموسيقى ، ولكل منها فائدة خاصة ، تنمي فيه ناحية
معينة من التفكير والقيم . ويحيل على أساهل الجد الذي تعتمد
إليه النفس في تفكيرها التجريدي ، بمد ان تتخلص من صور

« آراء أهل المدينة الفاضلة » من أشهر الكتب التي وضعها
الفارابي . ولعله يلخص عـوض آراء التي نصر الظهوره في أواخر
أيامه . بدأ تأليفه ببغداد ، وحل إلى الشام في آخر سنة ٣٣٠ هـ ،
وأقـه بدمشق سنة ٣٣٩ هـ . ثم سأل بعض تلامذته ان يحيل له
فصولاً تدل على الأبواب التي يطرقها فيه ، فعمل له ذلك في مصر
سنة ٣٣٧ هـ .

يجوز لنا ان نقول : أنيساؤل الفارابي - كما يعتقد بعض
الدارسين - تقليد جمهورية افلاطون في آراء أهل المدينة الفاضلة ؟
أكانت غايته ان يؤلف كتاباً يبحث في السياسة والمدل والنظر ،
ويعرض لطبقات المجتمع ولأنواع الحكمه ؟ ان نظرة سريعة
تلقى على بحثه تبين لنا ان الغاية التي رعى إليها هي مختلفة
بيناً عن غاية افلاطون . فالفيلسوف الإغريقي حاول في جمهوريته
ان يصور حكومة مثالية ، وان يبين أهمية المدل في حياة الفرد وحياة
الجماعة ، فمثل مدله سقراط في حوار يدور بينه وبين جماعة من
المفكرين ، بينهم عجزو شارف النهاية من عمره . يبين له المدل ان
الشيخوخة حالة من محالات الحرية وراحة الاعصاب . غير انه
يتوجب علينا ان نتبع بيئة المدل لنتمتع بهذه الحرية والراحة .
ومن هذا ينتقل إلى الكلام بأسباب من فضيلة المدل ، وعن
الحكومة المثالية التي تتم فيها الشروط الضرورية للحكومات
الكاملة . فذكر ان الاجتماع الفاضل هو الذي يتألف من ثلاث
طبقات : أولها طبقة المتكسرين ، يؤخذون بين المتقدمين في العمر ،
ويؤلفون الجماعة العامة للفلسفة ، وهم الذين يصنعون الشرائع .
لأن على رجل الدولة ان يعرف كيف يقود من سلوا ذمامهم إليه ،
وان يفهم طبيعة الإنسان ، والقبائل التي تقف في وجهه دون الوصول
إلى الفضيلة . لأن غاية المتكسر النظام والمدل . فالظلم هو الغرض
لانه يخلق حالة من التنافر تؤدي إلى تماسك القوى وإضاعة الحقوق .

الاشياء، وموادها . وتوصل النفس الى العلم الحقيقى عندما تبلغ الكائن الاسمى ، يبدأ المبادىء ، باكتناها مباشرة . وبعد ان يحدد الحكومة الثانية ينتقل الى الكلام عن انواع الحكومات التي تختلف من حيث الكمال والعدل . فيرى ان اصحابها الارستقراطية او الملكية حيث يحكم الفضلاء ، اي الفلاسفة . وبعد ان تمر طويلا تندثر بظهور انشقاق بين الطبقات والافراد . وعندئذ تظهر حكومة لتجرب شيوخهم ، وقاد هذه حكومة حنة معينة . وعندئذ تظهر الديمقراطية ، وهي في نظر افلاطون اقل الحكومات قيمة وفضيلة . مشاهداً لكونه يدعى بتجمع في صدور الفعراء

ضد الاعياء ، فيذهبهم الى الثورة ، وعندئذ
 الى الاعياء ، وقتل والتشريد هكذا
 في الفصل الثاني من جمهورية - و -
 يشهد به شخص واحد في نه اشهر
 وفقد اخلاقه ، وطاعه - و -
 على اعين في دواع عن فوره جد -
 وهكذا ، يقتل الشعب من الخسوع
 من هذا بين - ان الفكر -
 سياسي ، غير - ان كانت الحكومة التي يعبد
 الحكومات مثالية يصعب تحقيقها ، لما اتصف به
 في اخلاقه ، وتصارف به ، فكونه الضحية -

وهو الغاراني يعرض في محله لأموال عبيده
المعد عن حياطة العمية والنجارية ، يدخل في
اطليعة ، حتى يتكلم بقوله كتابه : ان
لا يوس الا في الدار العلية بعد العلية وسه
محله على الاراء ، التي تحول في دهر سك
التي بهم به هولا ، السك اخذت علية
بندع دس من رافق العيش ، ومن تقسيم عني
عنة وكثيرع ، فيني ، وتخير لاسمة ، وهو
والغاراني ، لا يثبت عليه ، يرفق به العلية
والتي يتدرب الى اذهن ساحكها ، وهو كذا
المدي ، والنضرب ، وسرف في تحديد شي .

فيه الله ، وفي الكلام عن ما به ، ومكونه
سبباً لساكن الموجودات ، وعن كيفية ارتباطها
به ، وإي الاسماء ببنينا ان يسمى ، وعن
الموجودات التي تشبه الملائكة ، وصفة كل
واحد منها ، وعن الاجسام التي تحت السموات ،
وكيف وجودها ، وعن المادة والصورة ، وما
كل واحد منها ، وكيف تحدث الاجسام
الاولانية بالخلق ، وعن الانسان وقوى نفسه
وحديثها وحدث الاعضاء ، وعن ارتسام
معمود في السطح بينه وبين مرض في القدم
الآخر حجة الاس في الامة ، والتعاون ،
فيذكر عندئذ اصناف الاجتماعات الانسانية
بمجرد الامة ، والصل والمصلحة الباطنة ، وهو

[illegible][illegible]

فلسفة

الحب



للشاعر الانكليزي « شلي »



مرضى شراره

سداد

تتجذع الينابيع بالنهر ،
وتتجذع الانهار بالمحيط ،
وتختلط رياح السماء بالاحساس العذب
الى الابد .
فلا شيء في العالم وحيد .
كل شيء مرتبط بقانون معاري ،
وكل واحد يمتزج بالآخر
فلماذا لا نمتزج بروحك يا حبيبتى ؟!



انظري : الجبال تقبل السماء العالية !
والامواج يعانق بعضها بعضاً !
وشعاع الشمس يمتصن الارض !
واضواء القمر تقبل البحر !
فأنتمة كل هذه القبل :
اذا كنت لا تقبلني يا حبيبتى ؟!

... فإنا نرى : دواعي الذين يتحكم عنهم البوصير
لاستفهام الحقيقة الإنسانية ، في حين أن المفكر الاعريقي يعني
انساناً يعرفهم ويحللهم اجتماعياً بالنسبة الى من يحيط بهم من الاقوام .
وعلى كل فلم يكن حقاً يوسع الفارابي أن يأتي بما جاء به افلاطون
لاعتبارات متعددة منها أن الحرية التي كان يتمتع بها اليوناني تسمح
له بالتفكير والتأليف في المواضيع السياسية العملية ، وأن كانت
النتيجة التي قد ينتهي اليها لا توافق ما يعرف معاصروه من انواع
الحكومات ، وما اتفقوا على اعتباره الافضل والاكمل . ولم يكن
الفارابي يفكر أو بتشغيل حكومة مجسدة حية تقوم على اساس غير
الحلادة تجمع بين السلطين الروحية والزمنية . واذا مرّ بذهنه ما
يختلف هذه الفكرة فهو يترجع عنها ما يعلقها بالزمن والمكان فتبدو
بشوبها التجريدي عادية عن الواقعية . ولعل التايل من الحرية التي
تمتع بها الباحثون في عزمهم لاشكال الحكومات ، وذهاب الدول ،
وقيام اخرى ، ومما رافق كل ذلك من سفك دماء وكسريد
واضطهاد ... لعل هذا كان بعض ما اقصى الفارابي عن الاقتداء
بافلاطون في جمهوريته .

جورج عبد النور

ميراث الاحتجاج والفضائل والجمال . ونسوق لذلك : اول
وتسلسلهم وتوؤس بعضهم على بعض ، وبما انهم اذ كل ذلك الى
عمل خاص ، وما قاله من ميقات الرئيس الفارابي : « انما نحن جميع
الاعضاء له كما تدعى اعضاء الجسم للقلب ، كل ذلك لا علاقة له
بالحياة العامة ، ولا يمكن تشبيهه بما جاء به افلاطون . وانما يوسنا
القول بشيء من التأكيد ان « آراء اهل المدينة الفاضلة » يحسم
مذهب الفارابي بكامله ما خلا المنطق ، وأنه شاء القول ان الجماعة
التامة الكاملة الفاضلة انما تذهب حقاً مذهب في التفكير ، وتدين
بارائه لانها الحقيقة المنطقية .

لكن ذلك يتم بطرق متعددة مختلفة اختلاف العقول في
الطبقات التي تولد سكان المدينة . ويوسنا ايضاً أن نؤكد ان
الفارابي قد قرأ جمهورية افلاطون التي عرفها العرب باسم « كتاب
السياسة » ووقف على الترجمة او الخلاصة او الشرح الذي وضعه
حنين بن اسحق ، وتأثر بها تأثراً ينعاً رغم اختلاف الموضوع في
المبحثين . فجل الرئاسة في يد الحكيم الفاضل او من يؤمن قبل كل
شيء . بقول الحكماء : ايماناً بيقيناً . وكانت غايته التناقص التام بين
مختلف الافراد ، كما كان يرمي افلاطون الى التوازن بين الطبقات .

الرصافي وزمردؤه على - اهل الاديض المتوسط

بهم رفايل على
صاحب جريدة البلاد المراقبة



ليلة الجمعة ١٦ اذار ١٩٤٥ قاضت روح الشاعر
الراقي العظيم الأستاذ معروف الرصافي .

توفي وحيداً في دار صديقه يسكنها في
لا عطية من ضواحي بغداد مع خمسة اولاد ، وروح احده
وبناته ، ولم يخلف ولداً فقد فتاة تركية عندما كان في ذوق
عضواً في مجلس المبعوثان ولقّص كثيراً في جسم زوجته امته
عن حد ، ثم صعد قبل عشرين سنة

يقدم على هذا لا كرهاً بمرأته بل ليجره عن الدنيا
عائليه يجب ان يؤسسا في ما لو جاء بها ، صاحب منزل في
كان شاعر وقصديديف على . فيكون له
اصطلمت على هيكله في هذه السنين وسكن في الاشهر الاخيرة
تقع شي . من الصحة الا ان مرض ذات لثة داهمه في العود القارس
فلم يله اكثر من ثلاثة ايام قضى تاركاً فراغاً واسعاً في عالم الشعر

العربي . عاش الرصافي في هذه السنوات
شظف العيش وهو يعض على ابائه وشعبه
بالواجب ، حراً في تفكيره ، جريئاً في
قول ، لا يعتقد حقاً ، لا مررد عيش له الا
راتب تقاعد لا يتجاوز ١٨ ديناراً في الشهر
بينما هو ينفق على نفسه ومن يساكنه في
بيته ممن ذكرت آنفاً في غلاء الحرب
الفاحش ، غير ان حاله المادية تحسنت قبل
وفاته بقليل فلقد اخذت النفقة على النبوغ
المغلوب احد الوجوه العراقيين الامثال السيد
مظهر الشاوي ، غصص له اربعين ديناراً
شهرياً من ماله واهدى اليه هدايا كثيرة
منها ملابس متنوعة واخذ على نفسه هداً

موتناً عند (كاتب العدل) ان الاستاذ الرصافي يتناول هذا الراتب
الشهري حتى اذا فارق المحسن الحياصة فله ان يستوفيه من تركته
والشاوي من الاغنيا والملاكين .

وعما يؤثر ان السيد الشاوي الكرمج اهدى الى الشاعر المبدع
مخصرة لمسا رأس حية من الفضة فقال الرصافي يصفها بهذه الابيات
وهي جر شره .

عصاي الفتية

قد انقي من مظهر م لي هدية
حلية ذات صنعة عبقرية
مربوب من مودة اخوية
فلذا صيغ رأسها رأس حية
مد ما سكنت مائياً كالكائنة
موتني بالوشاح الاديبة
لكرم من اسرة حبرية م

وقد ترك اللقيد الكبير (وصية
تاريخية) كان كتبها قبل شهر واولدها
عند صديقه السيد محمود السنوي من كبار
الموظفين المذنبين وهذا نصها :
الى اصدقائي الاحرار الكرام :

ارام يجمعون علي العوام باسم الدين وما
اقيم يتركوني حتى يدموني الحياة وليس لي
النجاة اليه سوى الله وكفى بالله حافطاً
وحيماً . وليس لي من الاقارب من اعداء اليوم
بوصيت سوى صادقي من الاصدقاء الاحرار من
اهل هذا البلد فلذا اكتب هذا اليوم هي ان
يؤمنوا بثنيلده ولهم من الله الاجر .

كل ما كتبه من نظم ونثر لم اجعل هدني
منه متفق الشخصية وانما قدمت به متفقة
المجتمع الذي شئت فيه واليوم الذين انا منهم



الاستاذ رفايل على

حجة (المورد الصافي) صاحبها الأستاذ جورجس الحوري المقدسي
تحد في كل عدد منها شراً رصافياً . وتضمن مجموع (جواهر
الادب) للهوري بطرس البستاني عتات نفيسة منه وغيره كثير .
والمصحح لديوان الرصافي القديم والجديد يقع على شي . كثير
من الشعر في وصف بيروت والتفني بلبنان حتى حق لجريدة
(الاحرار) ان تقول سنة ١٩٣١ (ولع لبنان بالوصافي فسات
قصائد شاعر العراق على السنة اللبنايين وولع الرصافي في بنان
لجأته قريحته بقصائد صافية الماطلة كماء هذه الروع مذبة كائها
هيلة كهوات) .

وها أنا اورد بعض تغنيه بمطاسن سان :

اى الحسن في لبنان ابع فرسه	وقارب حتى اسكن الكف له
اذا ما رآته عين ذي اللب مشرقاً	تقرت به في مدح الحب عنه
زكى مفرساً فالذام ليس يوجه	دش من فالسوء ليس يسه
جرى ماؤه المذب الزلال عاكياً	المس صمواً وهو اس منه
ترى طبع وادبه رؤوفاً بأهله	شديداً على رعيته من ربه
فن زاده مستوحش فهو انه	ود حاده مستوحش فهو قدسه
يما لاني في حب لبنان اني	احد
اذا كان لبنان كليل عاتياً	دلا
وان تحمدوا منه الابادي قاني	ا دي منه
كثبت كتاب المدح في وصف حبه	ص
فاسكل ما قالت به شعراؤه	و

وله في وصف المدن اللبنانية ويورد قصائد من عربيه
كي ان حيوانه مشعرون بالقصيد في مدح رجالة الشام والحداء البنكان
واديباته والششاء عليم او نديهم اورثاهم منهم ندره مطران
وحي الدين الخياط ونور الدين بيهم وفوزي باشا العظم وجبر
خروط وارباني وجبران وسليم سركيس ومحمد الباقو وفيلكس

فارس وعادل وعلان وصالح البايدي وقبصر الملووف وعبدالقادر
المترني وسامي الشوا وغري البارودي وعفيفة صب ومجلا .
اني الهم ونظيره زين الدين ، فليجمع الى الديوان من يشاء . مثمة
وتذكرة .

ولرصافي رأي في الشعر المنشور الذي حل عليه الريجاني وجبران
فقد قل فيها في بعض محاضراته الادبية (رأيت لجبران خليل
جبران حصة رسائل من الشعر المنشور العربي نحا فيه منحى اهل
الترب في الشعر الافرنجي . واعرف امين الريجاني اجتمعت به
مرة في داره فانشدني من الشعر المنشور ما يذري بقود النعور
وابقسام الثور (محاضرات الادب العربي) طبع ١٩٣١ صفحة ٧٦ .
وقال عنها في كتاب آخر له ايضاً (دروس في تاريخ آداب
اللغة العربية) بصدد البحث في النسبة بين المنظوم والشعر :

« وقد اشتهر بالشعر المنشور في عصرنا هذا رجال منهم امين
الريجاني وجبران خليل جبران وهذان الشاعران وان كانا مجيدين في
صنائعها الا انها ليسا من المبتدعين فيها على ما ارى بل من المتبعين
لاعل العرب والمقتبين من آدابهم وهما مع اجادتهما من الوجهة
الشعرية كثيرة ما يتساهلان في استعمال مفردات اللفاظ وتراكيب
الحر على ما يشاء من الربية الضعيفة كما يقوله النقادون
الغرباء في يومنا هذا التساهل لاما ليوم في عصر
مقتضى ليعلمنا هناك كواختلفت فيه وجهة النظر مما كانت عليه
في القرون الماضية ويحول فيه مجرى الماطلة الى مجاري ارتقي واسمي
ما كانت عليه في الايام الحالية فليس من الموافق لروح هذا العصر
ان لا نشد الشعر فيه الا بلغة امرى القيس . ولا بسد للشعر
ولغة قبل الشعر من قصصها روح العصر وسيرهما مع الزمان



صورة نادرة احدثت في لبنان في
سنة ١٩٣٥ يبدو فيها من اليسار
الدكتور اديب مطير ، فالصافي ،
والى اليمين فيليكس فارس . والثلاثة
قد قدم الادب العربي . ويبدو بين
الرصافي وفارس الأستاذ يوسف الحاج .

وقد نبعه ومزله في عالم الفكر العربي الحديث كان شاعرا في طليعة المختفين بالاميين وقد نظم القصائد الحسان واشدها في حفلات التكريم والحطابة للرياحاني بينا شعر سياسي يصف نفسية الشعب العراقي في ذلك الظرف لا يزال يتنفي به العراقيون الى اليوم وكله ثبت في ديوانه المتداول وها انني اورد جانباً من خطاب ردي في الجسد الكبرى اني سمعته « احرب احرب العراقي » لتكريم الرياحاني في بغداد وحضرها رجال الدولة وعلية القوم وكبار الادباء فخطب الرصافي مرتجلاً في هذه الحفلة وقال يصف الفيلسوف الكتاب اللبناني العظيم :

« ان المرء ليتميز اذا ما اراد ان يصف الشمس بمصروف فلا يدري ماذا يقول فيها وهي طامة يادية للابصار ساطعة الانوار ليس دونها غم ، هذا هو الشعور الذي اشعره واحس به تجاه وصف شيفنا الكريم واديبنا العظيم السيد امين الرياحاني ولا ادري باذا افتتح الكلام في وصفه والثنا عليه بأخلاقه وهي المثل الاعلى لكل فضيلة عام بشيعة ومكارمه وهي الطيفتلك من جالسه او حادثه ام يصفه وقد كثرت آثاره ام يادبه الفض وقد طبق صيته العالمين القديم والحديث . ليس الرياحاني في حاجة الى المدح والثناء ، زرته قبل يومين وكان منحرفاً عن القصر ، جري احدينا من الحفلات في تعبه ففقد بعض ما كان قد كتبته . وكل ما يصفوني به هو نظر بعين الفض . ان الرياحاني فيلسوف عرف الحقيقة من نعمة انحدرد هو لا يركن الى غيره ولا يتنفي الا بها ولا يبكي الا عليها ولا يطوف البلاد الا شوقاً الى اتيها . نعي غايته القصوى وانيته العظمى في



الرصافي مسجى على فراش الموت في داره ببغداد

جميع اقواله واعماله . تعرفت بالرياحاني قبل ثلاث عشرة سنة ولا انسى تلك الليلة التي تبها في داره ولو كان لي دار لتخيلت له عنها . لكنه اعظم من ان يسكرم بدار واذا لم يزل في بيوتنا فله غلوينا . مزل، عواطفه تصفرها البيوت واتسقا الا القلوب واني اشكركم باسم الادب واشكر رجال الحزب الحر على ما قاموا به من الحفوة تجاه اديبنا العظيم وارجو ان يتفجع العراقيون بأدبه انتقاماً كبيراً وان يخلدوا لهم باكرامه ذكرراً جليلاً فليحي الرياحاني وليحي العراقيون الذين يسكرون الرياحاني »

وقد كتب امين الرياحاني عن الرصافي في كتبه التي أنفها عن رحلته ما خلفه على وجه الزمن فقد عنه فصلاً شائقاً في كتاب (ابوك العرب) تحدث فيه عن ادبه وفلسفته في احياة وشعره ونحوه العقلي وجرائه وعاد فكتب عن ثابفة الرصافة دراسة تحليلية عميقة لشعره وزعاته وآرائه ثم نظرات في كتابه المخطوط ادي نعمه في سدة الذي العربي الكريم وكان الفيلسوف قد واره في مكتبته في الفلوجة وقرأ عنده جانب من سورة المؤلف فدون في كتابه الذي نشره في بغداد وادعمه من مكرب مواهب الرصافي ما استدعاه الاجيال المتكررة على الايام وان كان

تلك الاقوال التي اسندها الي ورواها في كتابه « العراق » ولكني الآن استطيع ان انفي نقياً بأن سدة كثير مما رواه في كتابه المذكور بدليل ان تلك الاقوال لو قاله اليوم احد فقيري لانكرته عليه اشد الانكار اذا فكيف اقول للرياحاني ما انكره لو قاله غيره .

وما ابداع تعايق الامين على ١٠ بدر من معروف فقد ابتسم وقال : اردت تخليده فاني الان يذكر هذا بجانب اقوالي عنه هذه المامة بالصلا بين شاعر العراق وادباء الشام والجليل اوردتها بصد مصابنا الجلل به اليوم ولا بد لنا من عودة الى هذا الموضوع المتصل بتاريخنا الادبي المعاصر .

رفائيل بطي

بغداد

البحر

عجبتُ للبحر يطغى ثم يتقبضُ
إذا تجسد وأرتجت طوائفه
تراه من نسبات الريح أن خلطت

وموجة تلو أخرى ظل يوسلها
تنداح أو تتأوى وهي جارية
تلوث أذيالها طوراً وتسحبها
تريك وهي على الأعقاب ناكسة
شقي الهوى لم تنل من مملك غرضاً
كراً وفرأ وثل الزوط ذبذبة

احذر من البحر لا تفروك هدهده
يرغو ويذبب هذاه
تري الجبال إذا جاثت
تقع الأفق لها ثا
والشمس خلف أهاضيب السحاب لها
تستمرخ الريح إذ ضلت مدارجها
والأرض واجقة مما تحاذره

جاري السماء باطراف له رحبت
فهل رأيت حمى كالبحر ذا سعة
لولا ما نشأت سحب ولا هطلت
فالارض لو كنت لتدري والسماء معاً
ما بدلت يد انسان محاسنه
من لم تكن نفسه بالباس تنمه

فيلن مزردم يك

دمسى



العمل في نظر الشعب والقضاء



بسم الدكتور صبيح المعصاني

رئيس غرفة في محكمة الاستئناف بيروت



بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم ، في حرمها العتيق ، عند قدم
 العصور ، في بيروت ، في لبنان ، طابع ، طيرة الاحدية ، الا ان هذه المسئلة
 من ان يكون لهذا التدين اسباب حقيقية ، هي التي احوالنا اوتدح في عهد الكتابة السريفة ، وان اقله بعض الاثبات بعدد
 رجل الشعب في كثير من الاحوال ، ان يكون كذا تحكمه على رتب مع ان اهل
 كاديه ، وكيف لا تحكمه على عرو مع ان من
 ولا ريب في ان الذين بين عدل ، في الله ومن عدل القضاة ، من الامور الصاهرة ، فاني احبها حتى في رتب بلاد العلم ، ولا بد ادأ
 من ان يكون لهذا التدين اسباب حقيقية ، هي التي احوالنا اوتدح في عهد الكتابة السريفة ، وان اقله بعض الاثبات بعدد
 الا تكون كلتي جافة لا يستبينها القراء الكرام .
 وقبل ذلك ، أنه الى ان لا اقصدا لاشبه الفة الدوية ، ما ، ما التي كثيرا ما ، من ان لا يلقى درجه علم وتعدى
 عورتها التدينية ، بل ان اقصدا ، ان اقصدا متوسطة بين يتكون ثقافة عادية وتبني ، وسطا ، وكذا ان لا يلقى درجه علم ، يكون
 منه حائرا ، من ان لا ، لا يركز على حكمة عادية او مختلعة فاشة ، بل احصر البحث في اقول معمول بقول عدل هل يدون السلام .

اسباب هذا التباين

وبعد ، فنعلم ان القانون مبدأياً لا يمكن ان يوضع شخص معين ولا شخص معينين ، بل هو عامة ، عامة يطبق في حالات معينة على
 جميع الناس .
 وليس من يسكر هذه الصفة العامة من فوائد ، حجة ، وارل هذه الفرائد و طبرها ولا شئت هي ذات احد ، وقد بين افراد اربعة
 بحيث لا يبقى امام القانون من تفرق بين حبيب ووضع وبين قوي وضعيف .
 ولصفة القانون العامة فائدة اخرى ، هي استقوار الحقوق والواجبات ، ان يكون بإمكان الناس جميعاً ان يطعنوا الى النتائج القانونية

النظام الدستوري الثاني

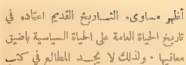
في كل بلد من بلاد العالم متخذون قوانين اساسية جعلت دستوراً يحدد القواعد فيها . وهذه القوانين بعدد ما عده تدابير مختلفة ، ومنها قوانين تقم الجرائم الخلة بالامن العام وغيرها .
 الا ان هذه الاساليب وهذه التدابير ، التي وضعت في الاصل لاحصاية حرية الدولة وقوانين الاستقلال الاجمالي وحرية الحريات العامة من هذه القوانين والتدابير نفسها ، لما تحتل دبرية حتى ظهرت التي تعقد الى حينها ، وحدها اتخذت سلاحاً حتى اصوات المعارضين السياسيين الاوياء ، وطالما كانت وسيلة لا ارتكاب المهازيل والنظام واعمال التعدي .
 هذا كله يدل وقوي في ضرر رجل الحكمة والفضيلة . لكن اين يدل رضى العامة ، واين يدل التاريخ ؟ وهل تهيج لئمة المعارضة من اسمها اذا لا يسمع صوتهم كى يسمع صوت الخصم ؟ وهل من اسهل فهم ان رئيس محصور انه لا يملك ضد النظم ، وان راني الموالين مقبول لانه موافق للدستور ولراي اولي الامر ؟؟

المقدمة

يوجد من اشبه الامثلة التي مرت صاعقة كبيرة ، وكفى لا يريد ان تسقط فيه ، فلا يخرج عن موضوعي الاساسي . وقد قصدت ان قدمت فيها الا ان الاستدلال بالعدل في دهر القلوب والفضاء كثير . يكون على خلاف المسلك في دهر الشعب .
 والسبب الرئيسي في ذلك يرجع الى ان الناس في هذه الحلات عامة وان الحكمة من وضعها ، وان كانت مقبولة على ، في بعض النواحي ، فانها لا تكون امام عارض الناس جميعاً .
 به ، فلا يعجز من يدعي الجهل به ، فيقع بعضهم فريسة هذه الغربة المعنوية .
 وقد يكون معرفة الناس لمدى لا ، لا كما لا ، بل الى ذلك ؟ وهل يصبح المسلك واحداً في دهر الناس والفضة فيه .
 لا يجب في ان المتعجب من انظار " " مني في دهر ، ان الاستدلال في القوانين الاستثنائية الا في احوال الضرورة القصوى ، وانما في دهر ، انما يوجه تدريجي في تطور المجتمع واستعداد اهل الى ذلك ، ثم رفع مستوى الشعب الثقافي والاجتماعي بحيث تسود اية في معملات وبشرى ، من ان دهر واحداث القانون له دية فيضوت ، وانما في دهر ، حكماء من ذوي خبرة والكفاءة ، كل هذه الوسائل والاحتياجات وما اتي به عرب المذاهب من العدل المتدني في الحقيقة وتوقع كفة العدل الشعبي وعرضه كثير الى حدود العدل القوي .
 غير ان هذه الوسائل غير لا تكفي مع وجود رضى لدى كثر من هذه الامم لا تربط بينه الاساسي ، وهو جهة المذهب العامة . وقد اتي في هذه الصفة وضربون في الاممات ، ان القوانين ، وهي بطورها لا تكون لا عامة ، ان كانت لا تعالج لاجعية . ولا راس من كبح سدائهم . ويحت سبيلت انفس العامة وحرية في هذه الحقبة ، فلا يثير جهنم في سبيل وطن وفي سبيل الدفاع عن كرامته وسلامته ويقاتل تهون امامها كل ما عداها من الولايات ؟
 وان كان لا بد من يس بـ " " وان كان هذا هو المجتمع وهذه هي . فقه واحطاره ، وان كان لا بد من انقاذ هذه الاحصاء وتحجم ، فمن قادرون الاموال على تقارب اسباب الخيف ضررها . هل كل ما تزجده ويدعي ان يقصد اليه وان ذلك من دلائل الرقي والتدبير .

سبحي المحمدي





الحياة الادبية

في

فلسطين

حقائق يجب ان تذكر :

بقلم الدكتور محمد موسى فسي

47

من اعماق العبودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

*

في غط من الخلوقات كانوا «عبداً» أرقاء، نشأوا على الرق وخلفوا
 الدنيا وهم أحرار. خلفوا خلعاً تطالع إليهم، وتنتهي بقاوم ولات بقاوم.
 وما أنا أنقل إليك حديث ثلاثة من أولئك «العبدا» كان كل
 واحد منهم عالماً قاتلاً بذاته، وما زلنا نحكي «أبناء الست» إلى يومنا
 هذا بقوت من «وإنهم» ونستلهم مواهبهم!

- 1 -

ر. هـ. ١٠٠٠ يروني . عاش في القرن الاول الميلادي .
 المؤرخ والاديب وادبته كتابته وفاته لا يزال مجهولاً
 المؤرخ المؤيد انه ولد في مدينة «هيرا بوليس» في الجانب
 الجنوبي - الغربي «طلة» «فوجيا» الاغريقية . وقد جلي به
 وهو يافع الى روما ، ولم بها خدمة «ابناروديت» احد حشية
 الاباطرة «نيرون» ومعنى اسمه با رومانية «ملوك» وعرف طيلة
 حياته بهذا الاسم ، ولم يعرف ان له غيره ، مما يثبت رسلته اصله
 في ارض «ابنار» استطاع ان يستقر في «استرقية» ان ينضم بحارات
 الفيلسوف «الستويكي» «ديفوس» ج. في عهد افضل من «ثي
 الالفة الستويكية» حتى «كثرت» معه ولم تنقض بفضله
 الا في شخصه . وكان المسكين ذا صحة دائمة الامتلاء ، مضافاً
 الى «مرحة» الشدد

اعتقه سيده في أواخر حياته ، وما كاد يحصل له حرية
حتى أصدر الأمير بطور « دوميطيان » أمراً بنفي جميع الفلاسفة
من روما ، فاضطر أليكساندروس أن يتوارى عن الأنظار وأخذ
يتنقل في الأرياف على عشاء ، وانتهى به الطواف اليه يسكروبوليس
جنوبية طاعة « م » حيث جرت على معرفة منه ، مرة أخرى
بين الفطوسو واغسطس قصر ، وهناك قضى ليلة عربية « شرذ

هناك

هناك

نفوسٌ حيةٌ إلى النفوس، ذاتيةٌ قلوبها من
القلوب، فلا يكاد المرء يتصل بها من بعيد أو
من قريب، وحتى تثير فيه كرامان الوطاف، وتوقظ به روائد
الخواطر - وما هي إلا لحظات قصيرة من تاريخ ذلك الاتصال
والاقتناع خلقاً جديداً، يعيش في دنيا جديدة، تبدلت
الأرض والسماء، وأسمت بأضوائها القطار الوحود، -
أجوانها مغاليق الحياة - فهي من صفاء أعماقها في -
أعماقها في سدة عالية، وقوة تفكيرها في إبداع -
تقول وأحس أن عمر الميم -
وشرف أكرامها البقرة وتمت روحها
وطهارة - تجدد وراء هذه الشع الثناء. وكأما من الآلام المشقية
والصعاب المحزنة والضعف المشقية، ونحن أن حلف هذه خلوة
الثامنة في حديثها وبيانها وانكارها مرارة يقصر عن وصفها التميز
بحار في تكسيفها التفكير ا

وهنا موضع العبرة . وهما معين الاعتبار ، فالذكاء والنسب
تعييب . أخذوا يسخر الذنوب ، ساجداً في المؤقت الناعم العابق
بالرياحين - لا تغد عن التبصر بما تشعرو ، ولا يفتيك الاعجاب شيئاً
عما تريد ان تفهمه ولن تفهمه احتى اذا بلغ بك الاعياء
مبلغه ، واطمأنت بك النفس على شكل من الاشكال لم يبق
اماءة الا ان تجمع بفكرك الى من هو على كل شيء قدير .

غير ان العبرة الكبرى لا تتمثل ، على اقوى ما يمكن ان تتمثل ، في معرفة رجل كهوفين الذي اسفله انكسار فاستطاع ان يعيش يامه الاخيرة ، ولا في حياة تولستوي الذي كان من قبل «كونتا» وافر الثروة ، ولا في ذلك المارد الجبار ميكلانجيلو الذي كان في فسيحة ماله من فنه لو اراد ، وانما العبرة لكل العبرة

ويكفي ان تعرف انه ولد عام ١٨٧١ في « جاكسونفيل » من
(فلوريدا) إحدى الولايات الاميركية المتحدة ، من اصل
زنجي واسمه « جيس ولدن جونسون » .

جاء هذا الرجل الى الحياة عقب الحرب الاهلية في اميركا من
اجل تحرير العبيد ، واتفق ان جاء زنجياً موهوباً ، فساد بدفع
عينيه حتى وجد نفسه في وسط متحذلق متنازعه المبادئ المنصرية
من كل حذب وحزب ، وتتخاطفه المذاهب السياسية تحاطفاً مريباً
مزعجاً ، والمركة بين السود والبيض احمى ما تكون وطلياً ،
واقسى ما تتمثل عنفاً ، فما كان منه الا ان قرر عن ساعد الجسد ،
وخشاض معمة ذلك المضطرب حتى اوفى على النصر وتكفن من
ولوج ديوان القضاء بين ألح المحامين وسراة المشتريين .

ثم لم يقف عند هذا الحد ، ففطن ينظم الاشار والانشيد
المسرحية ويشهرها حتى توصل الى اقرار الفن الزنجي في ثبات القنون
التي يفاخر بها المسرح الاميركي . وبعد ذلك عين قنصلاً للولايات
المتحدة في جمهورية « نيكاراغوا » .

وكان أهم ما وجه اليه جهوده ان يخلص العبيد وروم مستورهم
الاجانب ، فبدأ في هذه السراة قضى
فترجم اشعارهم ، واطهر بحاسن مساعده
احوالهم وشؤونهم كتباً تثير آيات في الفن والادب
الاجواء اميركا الفكرية ، روحاً جديداً تتمثل في هذا الاتجاه الانساني
الذي يهتم على الحضارة الاميركية الراهنة ويطبعها بطابع خاص
لا عهد لاروبا ولا لآسيا بمثله .

غير ان جيس جونسون كزنجي هزته عصية اللون ، ظل في
حيز تفكيره سياسي التمرة ، يراود الحساسة على قبول نوع من
الحقائق عرف مرارتها وجسم سرها وعظمتها فهاك ما يقول في آخر
ترجمته لحياته : « ان العقل البشري يهزق نفسه بما ان يستطيع
معرفة ليحل المثلز الاكبر ، ومحمل ما انكشف له هو هذا القضاء
الذي قضى به عليه ان يستمر في الاول والكفاح ، وان يحدد
نشاطه كل يوم ان لم يضع في فهم الحياة من زاوية جديدة ومواجهة
خزونه مخاض راكط . ولكنه يحس في نفسه . بعض الاجترار ، كي
يستمر بالحاجة الى قوة تقربه من الله . ودع فكرة « الله » تعني
له ما تعني .

واحسب ان سياسة هذا الزنجي الذي جاء في عصر متطور
الى أبعد غايات التطور تم عن فطرة سليمة مغافاة تنهزم امامها كل

سياسة متخلفة مغلفة .

- ٤ -

أسوق حديث هؤلاء السيد أمثلة صاخبة رائحة لمفكرينا
وأدبائنا وساستنا ، على عجز الاقدار امام العقيدة ، وانهم
(الظروف) في معمار الحقائق تلك (الظروف) التي يتوكلون
عليها في تبوير اخفائهم كلما اخفقوا ، ويلقون على عاتقها كل ما
يحملون من تبعات ، والامة من ورائهم تود لو تمسك بجناق هذه
« الظروف » اتخلصهم منها ، وان كان المفروض فيهم ان يخلصوها .
بيد ان العربي لم يكن يوماً من الايام « عبداً » ، لا في حيز
الاخلاق ، ولا في حيز القانون ، واذا كان اسطره ، ذلك الدساع
المائل ، قد اقر شرعية الرق ، مستنداً في اقرارها الى روح « البردية »
التي تجسم في بعض الشعوب والافراد ، فان من المؤكد الثابت
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ان العربي أبعد
ما يكون عن تلك الروح ، وان تلك الروح انبض ما تكون
لأمة . وهذا تاريخ العرب ، وهذه آدابهم ، وهذه آثارهم جملة ،
تجسد روحاً وروحاً يكسف ما حوله من الشبهات ، على استقلالية
عربي

وذا كان الامر كذلك ، فكيف نفس هذا « التهمير
الاجترار »
تجسد لمخبريات ، من المصروفات النابية ، والاعمال الشاذة كل يوم ،
تثير اهتمام الرأي العام ، ودون ان تثير نخوة المفكرين
والادباء . واذاذا السياسة ؟

أليكون العربي قد نسي مبروته ؟ أم حسالت الامزجة ، أم
هتكت حرمة الحق ، وامتلكت الباطل آفاق العقول وقصاد أجنة
الامتدة ؟

- لا ذلك ولا ذاك ولا هذا ، وانما هو « التواكل » او
« العجز » الروحي الذي تواجه به « الظروف » اجتاعية كانت او
اقتصادية او سياسية ، مما جعل هذه الظروف تنحصر على كل ثورة
او نهضة ، وجنات تنكفي . مندحون لدى كل صدمة او عقبة .
ولكن العبيد ، وهم عبيد ، استطاعوا في كل عصر وفي كل
مصر ، ان يقاوموا وان يناضلوا ، واستطاعوا ان يبقروا الظروف
وهي اقصى وأمر وأظلم من ظروف كل عربي في العصر الحاضر ،
فهل يكون في ذلك عبرة لمن يعتبر ؟!! .

عبد اللطيف شرارة



على ان احدى من ذهب الى مصرف في
الامم الاولى من الشهر . . . ولكن تعق في
ان قصدي الى " لمصرف الوطني " في مصر
اشهر لاصرف صكاً خمسة جنيهات هي ما بقي في عني حد
مخاليق من اقل قضية . وكنت في جملة من اذاعهم جهدي في
سبيل الوصول الى وحدة الحكومات وقد اجد
في الصيق كل أحد . فوجدت والى دهرش
معيطة فتمت لي الوحدة بين مصرفي غير
معية بأحد . وانصرفت الى دافعة حجاج
فدتها اعادة باحة حجر خشبة وردت حجة
ولكن لم يجد سخطي نفعاً . وبينما كنت
خارجاً من مصرف وقد قبضت قربة صحت
صديني شخص صدمة ازعجتني فالتفت فاذا



علم محمود محمود بك

كاتب مصر . على شيء . من الملاحه تتردى ثوباً متواضلاً لا بدل
ظهري على البسوس . فبعد بطل من الالبقة والوقود المصير
لا يترى من شيئا . من يدنحن غير الطريق ويمسح لامة
حاصة : شتاء . احسن شتاء بيت اقصي . كانت
شفتي غليظة لا تترى . فبعد من قط بل . فوجدت ابداً لمصر
حط مصر من الامم ان يكشف عن واقع
و . . . فبعد . وابتدأ ان تنظر الى الشقة اعلى
فوجدت من القوم كاهن تحول دغاس
في مصر . من ريفتي الى . ورفع وقد
تذكر هذا الزرع واللاء . في ترويتو طر
فتو . عيائل من وجوه شق . حلة الشدي
يحدث وتكون تعالني ويرتج على ان تدن
الظفر اليه . . . وكنا قد قاربنا « شارع فؤاد

الامر بكس . فسمعت يقول
? - بل اقص الى « الامريكين »
الذهاب الى المحكمة .
في مدينة ستوفياني الآن في المشرب كي
- اذن طريق واحد .
تجلى عيها ابتسامة واضحة : باوح في ذلك!

واردنا اجتياز الطريق
فاعترضنا سبل من
العربات والناس يزحم
بعضهم بعضاً . فددت
لها يدي فأمسكت بها
في رفق . وعبرنا شارع
فؤاد من جانب الى جانب

شفاه غليظة

وقبلي وحسن بعد ان اصدف اعلى من المشرب : أبل
وعدت في المحكمة ? - مع احد العلاء .
البحر في ذلك !
فوجدت بحكمة خفية تمت على الوجه شفتي . فوجدت
اختلاجة رشيقة على حين أخذ لتو . في يتوسط هذه الشقة
تعرض وينسج في حادية حادة .
وأخرجت مخفيين وتنازل منها بطانة قدمتها اليها قائلاً :
قد تحتاجين الى حمام . . . لا قدر الله !

بعدة يوم تدبرني كوالد فرمق
اصبح بها مهدداً . وبعد اعطاني باحة . . . من ردد
الف ممدة . . . لم اقص البتة
فناظرت اليها ولساني لا يزال ناع
بل واصات قولها : كنت قليلة الذوق . ملك
اؤكد لك اني لم اعمل ذلك عن عمد . . .

مضجر مثير للاعصاب
ولدينا اعمال لا تحتمل
اطاعة الوقت ا
كانت تتكلم
وابتسامتها تزداد اشراقاً
وتضادة فقلت لها وقد
موت على (في لسة
خامة : هذا صحيح . انهم يرمعوننا بالاستعداد . ولكن
لا تنني يا آتسة اننا في اول الشهر . . . فللمصرف غيره !
- او فقلت على : مصرف بعض العلاء لا البسوس كله
على ارض . . . يسير الامر وان يبدو اقصى الجهد في سبيل
اراحة العلاء . . . لقد اضاعوا علي محاضرة كان لزاماً ان اسمع
اليها في الجامعة !
- في كلية الآداب . . . حسن جداً . . .
ورأيتني اسير وايها في اتجاه واحد من الطريق . . .



الاستاذ محمود تيسور بك

اصرح لك يا امته هؤلاء الاثرياء المتعادين ذوي رؤوس الاموال
الذين يتصون دم الشعب !
- كلام وجيه .

- اذن انت من انصار الاشتراكية !

- وهل قلت ذلك .

- اي مذهب اجتماعي تتبنه اذن ؟

- لم أتق على نفسي هذا السؤال حتى الساعة !

- انت متعصب . .

- اشكر لك !

ونظر كل منا الى الآخر ثم امتدسلنا في قبضة : اية وحدتي
اثنا . ها ارنو الى شفتيا التليفزيون وما تلتطيان وتندافان وأرقب في
شفت ذلك البترة الجليل ووددت لو طالت ضحكتهما وقتاً غير
قصير . . وصحبتا تقول : أعترف بانك غير صريح !

- قد يكون ذلك . .

- إما انا فلي المكس صريحة جداً

- هذا حق . . اذ أعلنت لي في وضع النهار لك قيلين

الى النظام الاشتراكي !

- ألسنت على صواب في هذا المذهب . . .

التوزيع الاقتصادي في المجتمع الراهن : عمل

- او افقتك . .

- بلسانك فقط .

- بل بقلبي !

- اذن لقد استطعت ان اجتذبتك الى صفي !

فقلت في هبة هينة : او كنت تظنين انك غير قادرة على
اجتذابي .

فأسبلت جفنيها وهي تقول في صوت أين المكاسر : يبدو
لي انك سهل الانقياد سريع التأثر !

فقلت لها وعيناي لا تقارقان شفتيا : لا لكل الاحيان !
وكانت يدها على المائدة تمت بلعقة الشاي فددت بسدي
وأطبقت كمني على راحتيها فاجتذبت يدها في غير عنف . واثقت
بنظرة خاطئة على ساعة الحائط ثم نهضت وهي تقول :

لقد تأخرت زميلتي عن الموعد وقد أطلت في انتظاراي اياها
. . . يجب ان اغادر المكان .

- أليس يكون قد بدد . شي . ساءك ؟!

- انا شاكسة على كل حال حسن ضيفتك . .

من ذلك . .

ومدت الي يدها وهي تبسم وقالت : الى اللقاء يا سيدي . .

- الى اللقاء يا آنسة . .

وانجحت نحو السلم وانحدرت عليه بسرعة وعدت الى مقدي
واخذت الشفاء القليلة ذات البترة اللطيف تقرأ لي في كل لحظة
لا ادري كم مضى علي من الوقت وانا في جلستي هذه . ولكن
ظهور غلام المشرب امامي ايقظني من حلمي . وعلت انه جاء
ليقبض عن الشاي فدفعت يدي في جيب سرتقي . ولشد ما كان
عجبي اذ لم اجد حفظة زهرودي في مكانه . واسرعت ابحث عنها في
جيبتي الأخرى وامن في البحث ولكن على غير فائز . اين
اختفت ؟ ومن اعده ؟ ولحمت لحاظري صدمة صعبة الشفاء
القليلة . . أمكن هذا . . وعدت ابحث ثانياً . . لم يسلمني اياها
احد في الشارع . اني على يقين . انها كانت في جيبتي حين دخلت
القاعة هذا المكان . . وتظنرت الى غلام المشرب وقلت مردداً
في حدة :

لقد اخبرجت الحفظة امامها . اعطيتها بطاقتي . . هذا مؤكد !

— أتظنين اني غير قادر على تأديبك ؟

— ومن تكون أنت حتى تبيح لنفسك هذه السلطة ؟

— ابهيها لنفسى بعض ارادتي !

فتضاحكت مدابحة وقالت : ولكنني لا ابهيها لك !

فازددت في ضغط يدها وقلت : كفى من هذا الهذر .

تجدي من ورائه الا أسوأ العواقب . .

فصاحت وهي تشد يدها : ليس لك شأن بي . . أتترك يدي .

أسامع ؟

فلم اعن باحتجاجها بل بتأديت في ضغط يدها فضعف صوتها

واختلج والتمت عيناها بريق الدموع ومحمستها تعظم : رجل قاس

بلا قلب !

وانطمت على شفتيها مظاهر الذلل والانكسار فاكسرها

منظراً غلاباً . . ووجدتني أخفف الضغط عن يدها وواصلت

كلامها قائلة : ماذا تريد مني ؟ قل دا تريد ؟

فجئت : أريد ان أقوم من اعوجاجك وان اصالح من نفسك !

ولم كل هذا يا حضرة ؟

فقلت متباطئاً وعيناها لا تفارقان من امر

الحير اقدمه الى الانسانية !

— الانسانية ، وهل تعيش الان

— بلوح لي ذلك . . !

— عجب امرك ! ولكن أقول كم أضمت اليك الى انى القارة

في سبيل هذه الانسانية .

— أعلم !

— وقد تفقد اكثر من ذلك في المستقبل !

— محتمل هذا .

— حباً في الانسانية ؟

— أرغب في الاخذ بناصر مخلوق قمس وانتشاله من هاوية

تردى فيها . .

فخذت في وقتاً حامتة ثم قالت : نحن اري حمة

فابست قائلاً : وماذا الله !

— ظن ما تظن . . لماذا تظن انهم بالمال وفقية . . شي لا

تلقى ما يقوم بأودها .

— عدنا الى الاشتراكية

— اننا لم نسرق . . اننا اناك حقاً مشروعاً . . اني أعيد الى

طبقتنا المهوضة الجناح بعض ما سلبتموها من رزق !

وعضت في حديثها مهتاجة بالغة السلطنة وكنا نسير جنباً الى
حـب في حـلى وبيدة فتركتها تفرغ ما في جيبها حتى اذا بلغت
البوابة قلت لها : انك لقوية الحجة !

— أتبزي في ؟

— كلا .

— ما زلت تحسني لصة ؟

— لا أريد ان احسبك كذلك !

— لا تريد ؟ . . !

ووقفت قبالي ، منفضة ثم اردفت قائلة :

ولماذا لا تريد ؟

— هكذا .

— ولكنني أوكد لك اني لست لصة ، اني لم اقدم على ما

اقدمت عليه الا لاسباب قاهرة !

وامسكت برهة ثم استأنفت حديثها :

— اسباب مشروعة حايماً !

— هذا محتمل .

لي لا يحى شهوة وارمة من الاخوة

اطفالنا ونا وحدي اعرلهم . . ان علي الماضي في

من لا يملك الا التور الذي لا يفي !

— ان اقبل هذا في اصلاح امرك !

لذلك عليك ان تستطيع ان اقوم به ؟

هل ان اجد هذا العمل

— ما نوعه ؟

— لا استطيع ان احده لك الان انما ادلك بان ابذل ما في

وسعي لاهي . لك عملاً نافعاً .

فانطلقت تقلب في وجهي عينيها المتسائلتين ثم قالت مهمبة :

تنتق بي ؟

— أرغب في ذلك !

فابستمت وقالت : سأزورك في المكتب . .

— اني هاك عزواني . .

ودست يدي في جيبى لاخرج المحفظة ولكنني بادرتي بوجه

والابستمة ازالته تدمج على عيها : اني محفظة ببطاقتك التي

أعطيتها في « الامريكين » . .

— حقاً ؟

فقات في صوت خافت ناعم التبرات وهي تعبت بإصابعها :

مجم «أوت» وخرجت صورة (الشقاء الطفلة) ومضيت أتأملها ملياً .. أن لها أباً مصاباً بمرض لا يرجى له شفاء. وأخوة وأخوات أطفالاً .. أنها لتعطي الليل منكباً على الحائكة .. وماذا تبيع من هذه الحائكة .. كثيراً ما تدغم الفاقة بالمرء إلى مهاوي الجربة، ومن ثم يهب القانون مطالباً بالعقاب .. حقاً أن في الأوضاع الاجتماعية لظالم فادحة يجب القضاء عليها .

وفي صباح اليوم التالي نهضت من فراشي وقد اعتقدت أن أتحلف عن المحكمة .. ألا يحق لي أن أمنع نفسي إجازة يوم واحد؟! أقم عليّ أن استقبل كل نهار تلك الوجوه المسجعة؟ وإن أتلقى هذه الإقسامات السخيفة التي تحمل طابع الرياء ..؟

وطلبت زميلي في «التلفون» وأفهته التي منحرف الدراج عليه أن يحل محلي في المحكمة .. وأوصيت الطاهي أن يهيئ لي غداً طياً وخرجت إلى السوق فأقيمت بالوان متميزة من المشيبات والحلوى .

مكثت أنتظر قدوها ..

بالحال انتظاري فقلت وساورتني ظنون شتى ..

وحال انتظاري أيضاً ..

وألم .. هي .. متى يؤذن به تقديم الطعام ؟

و- - - - - لم يظهر دلت الشقاء العذيلة ..؟

*

وتعاقبت الأيام ..

وبينا كنت في مكتبي وقت الأصيل مع بعض عملائي منصرفين إلى درس قضية مهمة أزدق التلفون وكان المشكلم : « ماأورد قسم البقالة » فأخبرني بأن الفتاة التي ضمنتها ضبطت متلبسة بالسرقه فهممت أن أصبح به أن احبسوها فقد نفضت يدي عليها ولكن وجدتي على الفور ألح عليه في أن يبعث إليّ بها على عجل وعلى اصلاح الامر .. فل يقبل فرجوته .. مستطناً أن يفعل فهي فتاة مريضة في طبها شذوذ يعالجها طبيب في الامراض النفسية . وانها من اسرة كريمة ولايباها مكانة ملحوظة في الهيئة الاجتماعية فن واجبتا ان نوصوه عمداً يشينه .. وأطلت في حديثي فأكدت له اننا سنبالغ في رقابتها ومنع اتصالها بالاس وانفضت له في ذلك حتى قبل ..

ولتفت الى عملائي متذرعاً عن مواصلة العمل فانصرفوا مرغفين متذمرين .. وانطلقت أجول في الترفة بجلى مضطربة وأنا أجهجم : سترى .. سترى ! ..

ولكنني لم أكن أعلم ما افضل معها .. كان رأسي مشحوناً

انها بطاقة ثمينة .. لا أفرط فيها - أتريد ان تراها ؟

- اني اصداقك ..

- شكراً لك .. والآن يجب ان امضي الى البيت .. آسفة اذ سميت لك «تاعب كنت في غنى منها .. كل ما فقدته من مال لأعجل ما سألته اليك حتماً .. سكن على ثقة بانني لست من الخبث وسوء الطوية بالدرجة التي يترهبها الناس في .. سجد على الايام مصداق ذلك !

- ما اشد رغبتي في تحقيق هذا ..

- سأزورك غداً في المكتب .. اذا لم تجد لديك من ذلك مانعاً ..

- في اي وقت ؟

- قبل الظاهر ..

- أنتظرك ..

ومدت إليّ يدها فأحسرت كفي واحبها ومكثت قبالتها وقتاً صامتاً أتقي فاتها والبطلة تشيع في نفسي ثم همت ..

ان نتناول الغدا .. ما ؟

- كما تريد ..

- اشكر لك ..

- الى الملتقى ..

- انا في انتظارك ..

وتركتني وهي تبسم في عذوبة ..

وطاب لي ان اعود الى «تري» مترجلاً وسرت في خطوات هينة وكنت اثناء الطريق أذعن الفائف واحدة اثر اخرى وانا هيان أفكر فيما مرّ في الساعة مع ذات الشفاء .. وساءت نفسي مرات : هل كنت مصيباً في موقفتي منها ؟ ألم يكن الاجدري ان اتركها في «القم» بين يدي الشرطة وان اعزز التهمة ضدها عقاباً لها وردعاً لغيرها .. وهنا طفت افانق نفسي في فلسفة العقوبة وما هي اقوم السبل الى اصلاح المجرم على ضوء المباحث النفسية الجديده وعداية مبادئ الانسانية الرحمة .. وانتهيت من هذا النقاش الى نتيجة اطمأنت اليها وهي ان صنعني مع هذه الفتاة البائسة خير ما يفعله امرؤ كبير القلب انساني المزع ، وانني جدير بان أقرم هذا المبدأ في حياتي ابدأ ..

دخلت «تري» وتناولت شئاً خفيفاً ثم قصصت الى مكتبي لادرس بعض القضايا فلم اجد ميلاً الى العمل بل احسست تراخياً ورغبة في التمدد على المقعد الفسيح ففعلت .. وامتدت يدي الى

واحلتها لحاكي عن المنكح وبداها بين يدي على حين كانت
عيناها لا ترويان من النظر الى شفتيها وقالت لي :

ان اودقت انا ان فارقت ابدأ : - كيف ؟

- ألا ترضى ان أقوم معك ؟ - وأسررتك ؟

- لا يستطيع احد في العالم ان يحول بيني وبينك .

وعقدت ما بين حجابي وقالت في صرامة :

مقرر صبري سعي، لا حرة في تصرفي، لا سلطان لاحد علي

وصمتا في هذه اللحظة دقا بالباب فالتفتا فنزع الى رقبتي

تداعى . وهي تهمس في ذاتي بخلة : لا تفتح لا تفتح

لا اريد ان اعود اليه ! وصمت صوت أطعني يدي عن صدم

الماء، وطفت اليه ان رجع بعد دقة ثم التفت اليها وقالت :

ممن تخافين ؟

فحزرت شفتاه دون ان تطلق حرف وعدت اقول : وم

الفرع ؟ . ممن تخافين ؟ فقالت والحيرة تجول في مآقيا :

"تطيعم ان يحول عليك ؟"

- انا قد انت على ان تدفع عني .

حاجتي ؟ حاجتي منه . - من هو ؟ . من ؟

- هو . هو . هو .

ليس لي ب ؟

- اد من يكون ؟ فأخفت وجهي في صدرى ولم ألتفت .

قذرة : لقد كذبتك . كل اناء .

اعفري ! وضعي كل شي .

فرغت عينيها الي وقالت :

لا تخفد علي . اني فتاة بنسة . لا تصبر لي في انديا

- واك . ثم تقف انت راعب في اصلاح امري

- عولي علي واكشفني لي من متاعبك وهومك !

اذن ان تستطيع ان تبدي لى ؟

هو سى بانري فاطم . هو سى بانري كل كلمة أعفد

ب ، ويرسم لي كل طريق سلكه هو الذى يدرس لي

تاوات يحب ان أؤدب اليه كل يوم هو اصل بلاني

- من هو ؟

هو شيطان لقيني في طريق الحياة لحراي من فتاة صبية

القلب طاهرة تدبيل أدرس في هذه التلاميذ نشط اى حيث ترى .

أهوي الى الدرك الاسفل !

- ولماذا لا تتركينه !

- لا ادري . لا ادري لماذا لا أستطيع تركه . وكنتي

أؤكد لك ان كل شي انتهى الآن . - استأنف معك عهد

حبيب . ان اصبح حبيبي كاتب من ديت ففاني من عثري

والتشلي بما اتانيه .

- لا تخشي احدا ما دمت معي اكوني على ثقة بانني سأكون

لك نعم المادي ونعم النصير .

ووجدته تريح سم ذنبه على صدرى وتخي حفاها وقد

شاعت في وجهها طمانينة وهدوء .

وعمره الشباب واستكور واحد صاير يشحب

ودخل صمت وهي مسنة لاجل ، وكان صدره يهوى ويهبط

في حركة منتظمة فحضر دراعي في رفق وطوت أظلم اليه .

مجتليا سحرها الحجاب .

يا . . . ارادها عن هذه الفتاة من قبل .

*

...

شفتاه

عنا في الدار فلم اعثر لها على أثر ، فقصت الى حجرة مكتني حيران

محصرا

ح

...

...

وعدت لي خفي في دقة ونحر مديبا " ذات الشهة " .

ولكن كل ذلك كان بلا جدوى !

واندمت الى " التيهوب " طاب " قيم البلة " واما كاد يجيبي

حتى عدت البلة

غلط

وحملت اقطع احجرة دعما وحجرة مئة وقع سري على

معها

كشيخ حجة السود

صاحفة

حتى انتهت عليها دعكاً وقذفت بها في عرض الحجرة وانتشيت على

المعجم بوقع في وهي نه بوقتي في خست وتبكم من كلته ركلة

شنت من اورقه وبعثت من وصوله

محمود فهور

الفاخرة

طليعة المفكرين في المجتمع . ولقد ايقظت هذه الحرب الوعي في الانسان وفتحت فيه منافذ الفكر الشامل وهياته لان يتقبل في نهايتها كل تطور اجتماعي . اذن ، فالمرء منفتح ملائم لوضوح أسس جديدة لمجتمع عادل ، لا تحفظ فيه للاصلاح ، ويوسع طليعة المفكرين ان تستفيد من هذه البقعة لتخطئ الاتجاه المنشود ، لا سيما وان الاحوال الشاملة اقطار الدنيا مؤاتية لاحداث كل وثبة تقدمية كما قلت ، وقد علمنا التجارب والاختبارات كما علمت سوانا من الشعوب ، ان التيارات الفكرية الاصلاحية لا تنحصر ، ولا تستلقيم ان تنحصر ، في بقعة واحدة من الارض ، لان من خصائصها الانطلاق

والادواء ، اي التنازل والمطاء . ونستنتج من هذا الاختبار انه لا يجوز توجيه من الوجه اعتبار ظروفنا الخاصة منقطعة عن ربيع التطور الماصف بالعالم كله .

ولبنان ، لم يقفل يوما اذنيه عن اصدا ، الانقلابات الاصلاحية التي حدثت في . . . الى الهم من انه بقي زمنا طويلا وازحاً تحت الانيار الخارجية والداخلية بسبب اوضاعه السياسية الشاذة وهي . . . تحق كل حركة تحرورية فيه ، بل ان . . . الفكر والقلب كما علم ، تأثر الى حد بعيد . . . في العالم وتقلد ، مقوله ، ووافق على صحتها ، وقد بدت هذه الحقيقة جلية لكل من حاول تفهم الاتجاهات الفكرية التي تنازعت تسير دفة وطننا الصغير ، منذ فجر القرن العشرين .

وكانت هذه القوى الكامنة في لبنان تسير نحو نضج صامت عميق يساعده حتماً في يقظته الحاضرة التي نشطتها الدوامل الخارجية على معالجة القضايا الاجتماعية ، معالجة تطورية كاملة .

اما الزعم بان الشرع يقف حاجزاً دون وصول المرأة الى حقوقها كاملة ، فهو ادعاء خاطئ . فالقرآن الكريم لم يعتبر المرأة ذات عقل ادنى من مثله الرجل ، ومن يتعمق في درسه ودرس الاساديب الشريفة لا يجد فيه ولا يجد فيها ما يدرج حجة القائلين بوجوب صرف المرأة عن ميدان العمل العام ؛ فالتى كان يقوم آراء ، المرأة ويقر لها بالتفوق لحياتها ، ويصمى الى تصحها في كثير من المناسبات ويشركها حق في الفروع التي كانت تتطلب قسماً غير يسير من الجرأة والصلابة في القيادة والاخلاص .

وبعد درس هذه الاعتبارات الاساسية في قضية المرأة ، بقيت

مرحلة التنفيذ في نشاط المرأة

بسم ابيدرة املي فارس ابراهيم



تاريخ الحركة النسائية في لبنان يكاد يكون متشابه المراحل مقسوماً من حيث النتائج العملية ، اعني انه كان يؤدي . . .

علي عقبه جود ، وكثيرا ما شجع . . . على . . . به ليس عدداً اي تشكل نسائي او اية حركة نسائية صحيحة ، ففي نهاية كل مؤتمر نسائي عقد ، يفي بواجب كل نشاط غير قامت به بعض الجماعات في ميدان نسائي اجتماعي . . . تسفر كل هذه المحاولات عن لا شيء ، بل . . . المجمود الى الصفوف النسائية ، وتراجع المرأة الى حصر نشاطها في الامور الخيرية ، مما كان يدفع بسيني الفطن المرأة وبامكانياتها الى القول بان جل ما تنضيه هو اثار الضجة حولها واعتنام المناسبات للظهور . فارجو ان لا تحقق المرأة هذه المرة في تنفيذ المقررات التي اتخذتها في مؤتمر القاهرة ، ومباشرة مرحلة تطبيقية في صفوف المرأة امر ممكن اليوم .

١ - لان الظروف مؤاتية لاحداث الوثبة المنشودة في نظرنا الاجتماعية من جميع نواحيها .

٢ - لانه يمكن اثاره قضية الشرع والتدليل على انه لا يقف حاجزاً دون وصول المرأة لاكتساب حقوقها كاملة

٣ - وخاصة لان محاربة الذهنية الرجعية ما كانت في يوم من الايام ممكنة مثلاً اليوم .

. . . قلت ان الظروف مؤاتية لاحداث الوثبة الضرورية في نظرنا الاجتماعية ، فقد ثبت علمياً وتاريخياً ان التفكير الانساني مبناً في كل حين لتقبل الاتجاهات الاصلاحية التقدمية التي تخطها

مسألة جوهريه جداً ، عليها يتوقف اخفاق المرأة أو نجاحها في هذه المرة ، وهذه المسألة هي معرفة وضع خطة صحيحة في نضالها لتحقيق لقرارات التي اتخذت في مؤتمر القاهرة ، وقد كان من منافعه انه تناول جميع البلدان العربية في وقت واحد ووضع لها مهنأجاً للعمل موحداً بما يساعد كثيراً على النجاح ، غير ان المؤتمر اعمل في اتجاهه التي اذيت ناحية مهمة جداً لها ارها البعيد في خلق الامكانيات امام تنفيذ تلك المقررات التقدمية ، وهذه الناحية هي العمل على توجيه الحركة النسائية توجيهاً ديموقراطياً ولم يكن طبعاً ابداً ان ينتهي المؤتمر الذي درست فيه شؤون المرأة درساً شاملاً دون ان يقدم صوتها فية بالاحتجاج على الاساليب الرجعية التي ما تزال تبطل في كثير من اجزاة الحكم الداخلي والكثير من المؤسسات في البلدان العربية ، فاذا ظلت هذه الاساليب متبعة والمؤسسات قائمة فانها تعيق اول ما قيق سير المرأة الى امام ، فن البديهي اذن ان يكون نضالها في سبيل تحسين حالها ، مرتكزاً على محاربة كل مظهر رجعي .

واد ، قدمت المرأة في سبيل حذروا كاملة ، فاذا ذلك لا تتمكن من الاشتراك النضال من اجل القضية المشتركة ، اعني قضية ففي سبيل هذه القضية المشتركة ، في الاقطار العربية ، تشكل قوة لا يستهان بها ، الآمال وهي تناضل بامانة في سبيل رسالتها التحريرية لتطهير القبود التي تذل الانسان ، وهي مدعوة في المستقبل القريب لان تكون الطليعة التي تشق الطريق امام الناس نحو حياة احسن وادق اعني حياة تتشاكل فيها قوى الانسان الراحة الآن تحت شتى الانتقال ، وتتعاظم فيها اشاعات البقل الذي سيطلق من كل ضغط ، اي نحو مرحلة بناء صحيح ، فبامكان الناس ان يتساءلوا : اين المرأة من هذه الحركة المباركة ، وكيف لم تحاول ان تقرر لها مكانة فيها بنسبة عقد المؤتمر ١٩٠٩ ثم انه من الصير جداً ، بل قد اقول من المستحيل ان يستطاع تنفيذ جميع مقررات المؤتمر ، ما دامت الذهنية الرجعية سائدة في بعض جوانب المجتمع العربي .

وبيعت مثلاً في البند الاول من هذه المقررات ، وهو ينص على الطلب من الحكومات العربية العمل بالوصول تدريجياً الى تأيين المساواة بين النساء والرجال فيما يتعلق بالحقوق السياسية التي فقدت للقاصي والداني وبصورة لم تعد تقبل الجدل ، ان هذه الحقوق السياسية لم يتمكن الرجل من ممارستها كاملة في كل بلد

سيطرت عليه الروح الرجعية ، فكيف بها بالمرأة اذن ؟ ففي سبيل تنفيذ هذا البند يجب اذن اولاً وخاصة محاربة الاساليب الرجعية اينما وجدت وبأي شكل ظهرت واتخذ المؤتمر التساني قرارات اخرى ، منها تضامن الشعوب العربية على صيانة استقلال كل منها ، فهل سبت المؤتمرات عما قاسته الاوطان العربية من محن وويلات اذقتها ايها المطامع الاجنبية التي كانت تسدد سهامها الى المخلصين من ابتناء البلاد بواسطة الحكومات الرجعية التي كانت آلة بيد الطامعين ، وهل سبت ايضاً المؤتمرات عن ان الذين يسوهم ان تسقط الشعوب العربية هذه البقعة الشاملة لنيل الاستقلال وصيانته ، ستلتجى . كما كانت تقبل من قبل الى تلك العناصر الرجعية في كل البلدان العربية لتتسلها وسيلة لدس على هذا الاستقلال وخلق التشويش في صفوف المناضلين المخلصين لقضية وطنهم ، عليها تتمكن من القضاء على هذا الاستقلال وعلى ثماره .

ينبغي سبيل تنفيذ هذا البند ايضاً كان من الواجب اولاً وخاصة خطة واضحة لمحاربة الاساليب الرجعية اينما وجدت وبأي شكل ظهرت سيطرت عليها النتيجة الساطعة وهي : مرة اخرى على ارفع من عملية ما لم ترسم الخطط الصحيحة لتنفيذها من كل ردة رجعية قد تكيد لها لكتبت رجوا ان يبدئ عن مؤتمر القاهرة ، توجيه صريح في هذا المضمار ، فينظر العالم باجمه الى الحركة النسائية العربية بكتير من التقدير والاعجاب ، اذ تكون قد اثبتت ان وعيا قائم على اساس صحيح ينفذ الى جوهر الامور .

وخلاصة القول ، ان مرحلة العمل في سبيل الوصول الى نتائج واقعية تدخل في حيز الوجود بانت إمكانية اليوم امام المرأة ، فالى العمل اولاً ، وداعاً اولاً ، على محاربة كل روح رجعية ادعو اللجان التي اخذت على عاتقها تنفيذ المقررات ، كل فبا يختص بها ، ان من التواحي السياسية او الاجتماعية ، ومن ثم الى المتأخرة بمبادئ العمل والاستمرار في النشاط والارادة القوية حتى الوصول الى نتائج واقعية ، لان ذلك كما سبق وبيئت ممكن اليوم ، ولن يكون بعد اليوم للمرأة اي ذر يعر اخفاقها اذا هي اخفقت لامتيع الله .

اعلي فارس ابراهيم



الوتر الصامت

سمت المنيح يردد مرة اخيرا :
 * دخلت مرة ف جنة *
 فرحت اردد الشوادي الكثيرة

*

سكتا ارحمني القيد ، وناداني انفلاقي
 لدنأ لم آتيا إلا بأنبياء الرواة

*

لف نفسي ، ضن بالشو على صهي الزمان
 واحشواني عالم الصمت .. وماتت امهان

ARCHIVE

لن كنت اقبلك وروح ولسان
 فتفاجي الدنيا بأحسان

ساريت في ركاب ما صرت فيه الاغاني
 من حنين ، وانين ، واشتياق ، وافتان

وهوى مستر الالهة ، وشيوب الحنان
 أي قلبه خافق بالحلب قد بات يساني

لم تقيمه اغاريد المزار المنفاني ؟
 *

فابكر يا قلب جفا الصبر وعز المستعان
 سكنت أغنية الحب .. وماتت امهان

امهان ! وتر ون بلوي النساء
 كم روى في ذاتي الامس لانباء القنا
 من احاديث امي الارض واطراح الدماء
 بصمت اليوم ولا يشد ، قبل لي من حواء !
 أتزاها مأت الارض واطيان الشقاء *
 فارقت في عالم ، نازها وحيل البر ، نا
 تقتنيسا حيرة الف نوح الشواء *

وعليها ، من صباها النض يبكي العفوان
 وينادي : أين من دنيا الاغاني امهان ؟

*

ضجت الحيرة في قلبي وآدتني شكاتي
 لم تثلث الاثيد حيارى في الرفات
 سكنت في اللحد لا تصدح ، ومن الفلمات
 أين يا سمعي المنصت سحر النغث ؟ !
 فلقد كن .. ن الرواد في ليل حياتي

البصرة رزوق فرج رزوق

الثاني اصل التثني والرباعي

بسم الاب مريمجي الدومني

✱

« الثماز » من ثماز : ففر منه كراهة وانقبض . وهو من الثلاثي « ثمز » ومنه ثمرت نفسه من الشيء . : عانته وتقرزت منه لكراهته . ومنه : تَشْمَز وجهه : تَقَبَّضَ وتَقَصَّر ، اي غير وجهه او قطبيه غيظاً ، لكن هذا الثلاثي « ثمز » صادر عن الثاني « مز » ومنه المزم من الزمان : ما كان حاضره بين حموضة وحلاوة ، والمرازة طعم بين حلاوة وحموضة . والمزلة . المخر فيها حموضة . والمخوضة في الخمر والتمر تيمث الى تغير في الوجه وتطليب في الجبين . والصلة مخزوبة طهارة .

« حرج » : ادارته على نفسه متتابعاً في حدود . اشتق من « حرس » اليه لفظ الحرس والاباء ، « حرس » آت من « حرس » و « حرس » من « حرس » . « فرقع » : تفرق ، من « فرقم » : فرق ، وهو صادر من فرق . فصل . « فرقع » من « فق » : انفرق .

« قرط » : الجزور : قطع مقامها ، من « قرط » وهذا من الثاني : « قط » : رني جميعاً معنى القطع .

« قرط » : قطع ، فرق ، من قُطِب : صرّم . وهو من الثاني « قض » .

« برقس » : خلط الكلام ، اختلف لونه ، و — الشيء : نقشه بالوان شتى . من « رقس » : نقش ، ريس ، وحرف ، رور ، وهو من الثاني « رق » : نص ، حسن .

« برقس » : فرق . صادر من « برقس » : فلان الارض : شقها وكسرها ، وهو آت من « برقس » : الثوب : شفه . « برقس » : القوم فرقتهم ، من « زمس » الشيء : قطعه . وهذا الثلاثي من الثاني « زع » : الظاهر في « زمع وزما وزاع » قطع .

المأوف بين جبهة الصرفين قسمة الافعال ، من حيث عدد حروفها ، الى مجردة ومزيدة ، وجعل المجردة منها نوعين : ثلاثياً ورباعياً ، ثم اشتقاق الزيدات من المجردات ، باضافة حرف او حرفين او ثلاثة من طائفة من الحروف معلومة بحيث لذلك حروف الزيادة . وقد جمعت في كلمة « سألتونيها » .

على ان هناك من يرتئي امكان رد الرباعي المجرد الى ثلاثي ، وذلك بجذف حرف من احرفه دون قيد ، بشرط بقاء الامة . معنوية بينها ، مما ينجم عنه ان المجرد الرباعي لا وجود له ، انه هو ثلاثي مراد فيه .

اما نحن فلا نقف عند هذا الحد ، بل نقف على القول به المحفوظ في التثنية والرباعي . المعاد اليه الرباعي قابل الرد هو ذاته الى ثنائي ، مع استبعاد الامة معنوية بين الثلاثية ، حسب روح الامة .

هذا وقد وجدنا في احد اعداد مجلة « المتطوع » المصرية (يونيو ١٩٤٠ ص ٧٩ ي) ، مقالاً يحاول فيه اثبات ما سبق من قابلية ارجاع الرباعي الى ثلاثي ، مع ادعاء تعدد اعادة الثلاثي الى ثنائي ، او بعبارة اخرى : ان الثلاثية وحدها مبداء الاشتقاق ، وليس الثانية قطعاً . وقد حوى المقال نحو ستين اداة رباعية سعي في ردها الى مادة ثلاثية ، دون تعدي هذا الطور . اما نحن فقد اثبتنا في سائر اجلثنا السابقة ان الثانية هي الاصل ، وما البقية سوى فروع او مشتقات منها . ففي هذه الفرصة نتناول هذه الامة الواردة في « المتطوع » ، لنرى روح بحرس ، وهي : « ههنا » ولهي هذه التفاصيل المهمة ، ان هذه الثلاثيات المردودة اليها الرباعيات المذكورة ، في استطاعتنا ارجاعها هي نفسها الى ثنائيات وقد حلفنا حباً بالابحاز ، من المواد المسروقة في المتطوع الثلاثيات المذكورة ، من قبيل « رفرف » و « زفزف » ، لوضح صدورهما من الثلاثيات المجردة .

«دَمْكَ» الشيء : ملسه . من «دَمْكَ» الشيء . ملسه .
وهو من «دم» : طلى .

«قروص» : جمع وشديد تحت رجله . ومنه : جلس
الفرصاء . من «قص» الشيء : جمعه وقرب بضه الى بعض
وتعس باشيء . من «قف» الشيء : انضم بضه الى بعض
«تَجَرَّ» : ارتفع ارتفاعاً كبيراً . من «تَجَرَّ» : تكبر
وهو من «تَجَّ» : ارتفع كثيراً . وتَجَّ التلاني صادر عن شتم
ارتفع وتكبر ، او عن «تَجَّ» : علا امره .

«سَكَنَ» : صار مسكيناً ، اي فقيراً شديد الاحتياج .
من «سكن» اي قر . لان الفقر يقلل حركة الموز . وبذلك
وسكن مشتق من الثاني «كن» وفيه «كان» : وجد .
ويؤيد ذلك فعل Kūn المبني ، ومعناه : ثبت ، قر . وبهذه
المعناه جاء الفعل الاكدي Kūn

«هَدَمَ» الرجل : خرق ثيابه . من «هَدَمَ» الثوب :
رقعه . والهدم والمهدمة : الثوب الملقط المرتفع . وهو من «هد»
الرجل : هرم .

«هَرَجَل» : اختلط مشيه . من «هَرَج» الفرس : جرى
وأسرع في عوده . وهرج من «هَج» : انتفض النازح من الانتصار
حركة مبرمة .
«هَزَل» الرجل : افتقر . وهو من «هَزَل» : وهن . من
«هَز» : ذال .

«أزلب» الفرج : طلع ريشه ، و- الشعر : نبت بعد حلقه .
من «زغب» الفرج : نبت زغبه ، وهو ناعم الريش . وزغب آت
من «زب» : كان أذب . والأزب : ذو الأذب . والأزب : مثل
الأزب : صفار الريش .

«زحف» : دحرج . من «زحف» : مشى . وهو من
«زح» : غحى .

«طمش» : كان في بصره ضعف . الافضل ان هذا الفعل
صادر ، ليس من «طش» ، كما ورد في مقال المتكلف ، بل من
«طس» (بالسين عوض الشين) البصر : ذهب ضوءه ، وهو من
«طم» : غمر .

«فرتك» الشيء : قطعه . من «فرت» (لا من فرك ، كما في
المقال المذكور) : جف ، فجس . وفرت من «فت» : كسر .
«فرشج» : فتح ما بين رجله . من «فرش» : بسط .
وهو من «فش» : امتد الزيج .

«شعوذ»

ارجأنا البحث في هذه النقطة ، لانتقضة الافاضة فيه . دولتك
الوارد في مقال المتكلف : «شعوذ» تخذف منه الشين ، ويبقى لك
اهله السلاطي «عوذ» . ومن عوذ العوذة . والعوذة تؤول الى
الشعوذة .

قلت : تمل «شعوذ» بدل في العربية وهو «شعبد» وهذا
ما جاء في صدره في تاج المروس (٥٦٦/٢ ي) : قال الليث :
هو خوفة في اليد وخاريق ، واخذ كالسحر ، يرى الشيء بشير ما
عليه امله في رأي العين . وفي كلام بعضهم هو تصور الباطل في
صورة الحق . . . قال الليث : الشعوذة والشعوذي مستعمل ،
وليس من كلام اهل البادية . . . المشعبد : قال الليث : هو
المشعوذ . وقد شبه يشعبد . قال الثعالبي في الجني المحبوب المتكلف
من غار القلوب : لا اصل لقولهم : شعبد ، انما الاصل بالواو .

قلت : يقتض صاحب اللسان : ان مجرد شعوذ «شعذ» ،
وبهذه . مقال المتكلف ان هذا الرباعي مشتق من «عوذ والوذة»
بحرهم الثعالبي ان اصل ليس شعبد بل شعوذ . لتعص كل هذه
الاقول : هاك ما ورد في اللسان (٣٣٠/٥ ي) في شأن «عاذ»
«عوذ» . . . لا ذبه ، ولجا اليه ، واعتصم به . والمعصاة
«عوذ» . . . وفي احديث : عاذته من اذار .

تقول الربيع لشيء يسكره من الالامير يماونه : «حجراً» اي
دقاً . وهو استعادة من الاسر . وما تركت فلاناً الا عوذاً منه ،
وعوذاً منه ، اي كراهة أو نفوراً وابتعاداً . العوذة والمعاذة
والتعوذ : الرقية يرقى بها الانسان من نزح او جنون ، لانه
يماضيا . يقال : عوذت فلاناً بالله واسمائه ، وبلغوذين ، اذا
قلت : اعينك بالله واسمائه من كل ذي شر ، وكل داء ، وحاسد
وحين (موت) والمعوذتان سررة الفلق وتاليها . لان مبدأ كل
واحدة : قل اعوذ . والتاويز التي تكتب وتعلق على الانسان
من البين تسمى المعاذات ايضاً ، ويوردنا من عقلت عليه من العين
والفرع والجنون . وهي العوذ ، واحديتها عوذة .

قلت : لا يظهر لحة معنوية بين شعوذ وبين عاذ وعوذة . لان
الشعوذة ، حسب تحديدها ، عمل يؤثر به صاحبه على غيره لاتعوي
والجحد ، وذلك بقوة الحق والبالغة . اما «عاذ» فبالعلمين :
معنى الابتعاد والحرب من شيء او شخص مضر يخيف مكروه ،
ومعنى الاتجاء الى احد او الى شيء او محل ، قصد التخلص من
شر الاول . لكن الدلالة الاصلية المطلقة على «عاذ» هي الحرب

من شيء خشية مضرتة ، ونتيجة ذلك الالتجاء الى احد او شيء .
والدليل على ان المراد «عبد» الانقطاع والابتعاد عن الحرب ، هو
ان اصله الثاني يعني ذلك . يتفق الاسري في فعل «عدي» . فيقال :
عذبت الارض : طابت . لكن لماذا طابت ؟ لانها بعيدة عن الماء
والرخم ، فالتصوى الاصلي الانقطاع . كذلك تجذب هذه المعناة في
«عذب» - ودلالته : كف عنه وتركه . وعذب فلاناً عن
الطعام : منعه وكفّه . والمذاب ما شق على الانسان ومنعه .
والمذهب : الطيب المستعاض من الشراب والطعام ، لانه يتم
الطبخ ، اي يقطع . كذلك «عذر» : حق ، اي قطع . وعذق
النبخلة : قطع سقمها . ولا حظن الفرق الدقيق بين «عاذ به»
و «لاذ به» . فان «عاذ» كما رأيت ، يدل أولاً واصلياً على
الانقطاع والحرب ، ثم بالتالي على الاعتصام فلا اتصال . ولذا يقال :
عاذ منه ، اي من الشر ، وعاذ به : لجأ اليه . اما «لاذ به» فلا
يطلق في الاصل على الانقطاع ، بل على الالتجاء . والاحتيا . فقط .
اذ ان الثاني «لذ» الظاهر في «لذى» : مناه . سدك به ، اي
ثمة ولم يقاتله ، لابل اولع به . والسدك المولم بالتي . والملازمه .
اما «العوذة» فقد سميت بذلك ، لانه يكسب فيها «عزود»

اي انقطع واهرب من شر الشيطان الرجيم . كما ورد في قوله تعالى :
اطلق اسم «المعزدين» على سورة الفلق ، كما ان «عزود» في
الفلق : وعلى سورة الناس ، واولها «عزود برب» .
بكل ذلك التملص والتنجاسة من الشر والمضرة . كسر الدين
والجنون والصرع وما اشبه . اذن لا يظهر علاقة بين شعوذة
والعوذة ، ولا سيما اذا قلنا ، من باب الابدال ، «شعد»

على رأينا ان «شعوذ» او شعد على الاصح ، خلافاً للوارد في
الإنسان ، ليست من صميم العربية ، كما يشهد بذلك اللسان عنه ،
نقلنا من اليتيم القائل يكسبها ليست من كلام اهل البادية ، اي
العرب الحليص ، وان كانت مستعملة بين الحضرة . ولا ريب ان
هؤلاء ، والحالة هذه ، قد تلقوها من الاجانب . وبالحيقة الظاهر
لنا ان اصلاً سرياني . ودونك الكيفية :

في اللغات السامية حرف «عبد» . واول معانيه المحسوسة
معنى العمل ، في السريانية . وهو ثلاثي صادر عن الثاني «عب»
العربي ، المدوله في «عباً» : صنع ، جبر ، هبأ . واذا كان
العمل من مهمة العبد ، جاءت الكلمة بدلالة الخدمة والعبودية ، في
العربية . من ذلك العبادة وهي خدمة الله والعبودية له .

في السريانية ، لصوغ وزن «أفل» يضاف همزة ، كما في

العربية ، وهذا الحرف الوازد هو في العبرية هاء . لكن في السريانية
عيناها يزداد أيضاً عوضاً عن الهمزة شين . من ذلك وزناً «عبد»
وشعد . ومن مدلولاتها ، فضلاً عن التعدية ، التأثير والحث
والاجتذاب ، والسحر ، والصرع ، ثم التسلط بالهف ، اي بالتمهر
والمذلة والاستعباد او الاسترقاق .

فالهمزة والشين في فعل «عبد» هما من الحروف الثلاثة
وتتعاونان . اما الاصل في السريانية فهو «شعد» لان مجرد
«عبد» . لكن الباء ، حسب اللهجة السريانية الشرقية ، ترخم
اي تلفظ واولاً . ولهذا دخلت في العربية باللفظ الاصلي «شعد»
وباللفظ المرخم «شعوذ» وجاءت بمعنى الوارد في المعاجم والمطابق
للتحصاري السريانية . اذ في الشبهة تأثير حسي واثيري على حواس
الناظر وبخيلته ومقله ، وهو نوع من الاستيلاء والاسترقاق ، اي
ضرب من السحر . اذن «شعد» هو الاصل وزناً ومعنى . ومجرده
الثلاثي ليس «عوذ» بل «عبد» ، وهو سرياني وليس بعربي .
والثاني فهو «عب» الظاهر في عباً .

ملحوظة : . بان جلياً ان الروابي المجرّد ان هو الا ثلاثي
مربود . لكن فان الثلاثي المجرّد يس هو سري
نسب كلها ادلة ساطعة على ان الثانية - ولا
غيرها - اشتقاق في اللغة العربية كما في
اخرها السامية

الدرس الاول من مرجعي الروماني

سباق الخيل في بيروت

الجوائز الكبرى خلال شهر نوار ١٩٤٥

- ٦ نوار - جائزة اليانصيب الوطني - ٦٠٠٠٠ ليرة
- ١٣ نوار - جائزة الفرد سرقسق - ٧٥٠٠ ليرة
- ٢٠ نوار - جائزة بيروت - ١٠٠٠٠ ليرة
- ٢١ نوار - جائزة المنصورة - ٦٢٥٠ ليرة
- ٢٧ نوار - جائزة دراهكة - ٧٥٠٠ ليرة

اليتيم

للككتور سليم حيدر



يأرب ، أبناؤ الاكابر ، بالدمقس وبالحرير
يتقَّبون على الارائك ، في مسلات القصور
ما بين ولدان - بالواب - وشاة - وحورا
ان يطشوا ، فالكوثر السلال في كوب النضير
أو يستموا ، فطاهم ، يأرب ، احسباد الطيور
أو يتبعوا ، فالنوم معقود بناصية السريد
يسمى لهم دنيا مربدة بأحضان السرور
فتهاثروا مثل الفراش ، على قوادير الزهور
يتشرفون الشهد انسداء ، بلبورة الصير
الطفل عديم نثي الحصر ... ما شأن الفقير ؟
والعدل وصفالقد ميا ... فاحكم الضير ؟
واليتيم ، يأرباه ، وصف الدر ، تقطع النظير
اما المتاعب والمهم

والعري والجوع القديم

يا ليتيم ، تقود الدوى على

اعقابهم ، والثابت لها اليتيم ...

*

يا رب ، رعب الطير ، في سماء ، خج حنا
تعمر ، مظال الاموات ، في ضلوع العدا
وعلى خلوص الود ، في ذف الجنان السحاب
يشدد في الرعب الحنين الى مكافئة الرياح
فيحول ريشاً ريشاً حذاء كاستان الرماح
تحت الجناسح الام تحرق نسمة الطفل الصراح
ويربع هول الليل ، في رذا ، على نول الصباح
وتنقل الافراخ احلام الصبا فوق البطاح
تتلسس الاجواء ، بالانتظار ، قبل الانسراح
توقفة لآهز ، يوم يضع في طاب القفاح
ونا للعلم ، فيرواني ، ويث ياديا ابراح
لم يبق لي ، في تسكتي المسكون ، من بأسر جواحي

الا التحيب المستديم

والبؤس والقلق المقيم

فانا اليتيم تعاقبت علل الشقا

لتذيقني الدم الزفاف ، انا اليتيم ...

الا اليتيم ، فراشه صكت الثرى

ولحافه ردت السا ... الا اليتيم

يارب ، اضاني المسير الى السراب المحفل .
وتنتل قدمي ابياء الطريق الموحد
وخبا ، على الاخفاق ، اتاني بطيب المنهل
أوما هذا الليل حلم بالصباح ، فينبلي ؟
تكتابي حى الحياة ، على بريق المآمل
وفي انشاق القمر مشبوباً ، ودفق الجدول
فأروح مطلياً . . . فالتفاني بارض جنبدل
يحتفي صصف الجوانح ، في مهيب الشال
ويخطي شأراً على باب الحياة المتقل . . .
يارب ، ضيفك ، في عبادك ، وقفة المتطفل
يقرى - متى يقرى - كناسات الحوان المتقل
وترجم الاصداء ذكر الحسن المتفضل . . .
دنيا تزج بها الجحيم
نقرأ ، والسال النعم
وانا اليتيم ، وعزوتي . . .
اشفي على ذل السؤال ، انا اليتيم ! . .



يارب ، ضق اميش في داف السكار . . .
وتناوبت ايدي الشقاء على امتنانهم ،
ابداً ، على باب البغيل ، نغصة المتلثم
يرجو . . . فينهر قسوة فيعود مكموم الفم
ويسكن الجرع القديم بطعم جرع اقدم . . .
أرتجهل الاول ان لنا بها حقن الدم ؟ . . .
نحن اليشامى ، والبروض يمز عين الضنيم
دعة الحراف البيض فينا ، وامشاض الارقم . . .
قساً بكهم «الناصري» ، وبالطليح وزنم
ان لم نقر لنا الحياة بمقتنا في الفم
لننزع حجابها الجاني - ويا نعلم ارتقي !
فانجرم المضطر للاجرام ، ليس يجرم . . .
ان لم يكن عدل حكيم
فالمستبد هو الملووم
يسمى اليتيم الى الحياة ، فان أبت
فالى الحياة ، على الاذى ، يسمى اليتيم . . .

74

ادونيس

بضم الهمزة مفتوحة

٢٠

فلزت عشقوت جهم تلاقيه وتعيد
له الحياة عابرة الابواب السبعة من
ساكن الموتى وفي اليوم الثاني
من الشهر الرابع من السنة البابية
الذي يقابل عندنا اليوم اول تموز
كانوا في بابل يغنون قصائد الشعراء لذكرى موته مدعي الشهر
تموز لذلك . وسرت عبادته من البابلية الى الفينيقية حيث عبد
على اسم « آدون » او « آدوناي » ومن هنا قال اليونان : ادونيس
كما قالوا « افروديت » في مشقوت .

وبعد العنسلطينيون بعد ان طاف اسمه « كاتنا » بعد مكان فلم
يكن ادونيس عندهم إله الشمس بل إله النباتات والفا ، فيزهر
وينمو في الربيع ويبس ويمتدح في حوارة الصيف .
وعلى عهد السلالة الفرعونية السادسة عشرة وحدث عبادة
دونيس في مصر . ويرى « المصري » ويقول « وخنو »

هو إله لبثاني كان
الملاحدة من

اليهود يقيمون المناحات لتذكاره في
كل عام . وفي السنة السادسة لأسر .

الملك يواكيم اي في الخامس من

الشهر السادس رأى النبي حزقيال في رؤيا له : « نسوة جالسات
على عتبة باب هيكل اورشليم الشمالي يندبن » تموز .

ويروي القديس جراسيموس انه كان في بيت لحم غاب قدس
على اسم ادونيس وكان المصلون يقيمون المناحات على ذكرى موته
في الحارة التي ولد فيها السيد العاصري .

وكان تموز يسكن في ظل شجرة الحياة في بستان (اريدو)
الذي تسميه امواه دجلة .

اما الشعراء البابليون فقد صوروه راعياً مات في زهرة شابه
(٢٠) واسمه ايضاً تموز .

على رأيهم - في سبيل العقيدة القائمة على العقل ونظريته او
القوى المتحركة بانها افضل قوى النفس لانها تزيى . له .
والمعرفة هي باب حياة النفس . ونحن في ...
به وقالوا بان العقل اشرف من النفس وان الانسان افضل من سائر
الحيوان

وفوق ذلك كانوا ينظرون الى الذي لا يخلص للحق ولا
يخضع له بانه العاصي والخارج عليهم ، فقد ذموه واعتبروه عدواً
قد تعالى فقالوا : واعلم يا أخي بان المتكبر من قبول
الحق عدو للطاعة ، وقد قيل ان الطاعة هي اسم الله الاعظم الذي
به قامت السموات والارض بالعدل ، وضد التكبر التواضع للحق
والقبول له

واخيراً يمكن القول ان رسائل اخوان الصفا تمثل الحياة
المقلية لمصر من عصور المسلمين هو القرن الرابع للهجرة فالمقل
الاسلامي في هذا القرن كان قد دعى ما نقل اليه من
فلسفة اليونان وحكمة الهند وآداب الفرس والآداب البربرية
والاسلام وغيره من الديانات السماوية وغير السماوية ، وجمع ذلك
كله ورتبه كله ولامه بينه وحاول ان يكون مزاجاً وتلقا هو
خلاصة الثقافة التي يجب على المستدير حقاً ان يظفرها ، ويأخذ منها
بلطف الموفور « فأبلس قدري ما نطق طوقه »

وذهبوا الى اكثر من هذا فقالوا ان العقل اشرف الموجودات
وافضلا بعد الباري عز وجل ، وانه نونان ، غريزي ومكتسب
فما الغريزي فيحصل للانسان بعد تأمله للحسوسات ، واما
المكتسب فكل من كان اكثر تأملاً للحسوسات واصفى نفساً
كان اعقل وأشاروا الى ان هناك صورا روحانية « تراها
النفس في ذاتها وتمايزها في جوهها بطريق الحواس اذا هي
انتبهت من نوم الغفلة ورددت الحياة ونظرت بعين البصيرة الى نور
العقل واستضاءت بضائه وتحملت ببهاه

وورد ايضاً في الرسائل بان العقل اسم مشترك يقال على متينين :
وهو جوه بسيط روحاني يحيط بالاشياء كلها احاطة روحانية ،
والمنى الآخر ما يشير به جمهور الناس الى انه قوة من قوى النفس

وورد ايضاً في الرسائل بان العقل اسم مشترك يقال على متينين :
وهو جوه بسيط روحاني يحيط بالاشياء كلها احاطة روحانية ،
والمنى الآخر ما يشير به جمهور الناس الى انه قوة من قوى النفس



مرآة مشقوت : لوحة رسم الانكليزي جون جوردون ١٨٣٣ - ١٨٩٨

وقضى قد صرّف ادونيس اربعة اشهر عند « فينيس »
على ان يبقى له اربعة اشهر يكون فيها
و...
وقضى قد صرّف ادونيس اربعة اشهر عند « فينيس »
على ان يبقى له اربعة اشهر يكون فيها
و...
وقضى قد صرّف ادونيس اربعة اشهر عند « فينيس »
على ان يبقى له اربعة اشهر يكون فيها
و...

وقال الشاعر اللاتيني الاشهر « اوفيد » في بعض قصائده :
قالت مشقوت توصي ادونيس قبل مضيه للصيد :
حذار من خنازير الوحش ! فانت ضعيف وهي قوية شرسة .
أفلا ترى كيف تجمع جلدها الى صدرها ، وتكنس الارض بدم
وهي بدلاً من ان تدير ظهرها الى الصياد هرباً منه ، عادة الوحش
تراها تقبل عليه بصدورها ، فأسألك ان لا تحمل شجاعتك شؤماً عليّ !
ولما انتهت مشقوت من هذه النصائح اعتلت مركبتها التي
تجرها اطياف البجع ، وانطلقت تذهب السير في الاجواء ، أما ادونيس
الشجاع فام بصم الى نصيحها بل مضى على وجهه متوغلاً في غابات لبنان
فلحق خنزيراً وحشياً يشرك في بعض الادغال ، فسدس سهمه اليه ،
فارتد الخنزير ولحق به ، وغرز انيابه في فخذ الطير ، وطرحه
الى الارض مضرجاً بالدم يتنوي تجميع . فسمعت مشقوت باذن حسا
رجع الاتين والتوجه وترداد زفرات ادونيس الاخيرة فادارت

الاسكندرية اقدم ان الالهة « اورد » ...
« اوزيريس » البعثة ويسرد مؤرخ ...
في لبنان وكيف ان يوم موته يوم بشرا ...
الكلاب وان في ذوبان الثلوج كان ثم ...
بتدق بياحه الحمراء من الارض التي عبرتها ...
في ... هي دهاء ادونيس بينها ، على ان ذلك الحدث المفاجئ .
كان يقع عادة بعد زواجر شديدة وعواصف جارفة ، وكانت
النساء تبكي كل عام موت ادونيس وترخي عليه شعورهن ، ولكي
يتذكرن موته كن يذرعن في الاحواض على السطوح بقلاو شعيرة
وشمرأ ويحرقن البخور فوق المذابح ، وكانوا يدفنون في المياكل
قائيل تشبه ادونيس وتقوم من القبر في اليوم الخامس لدفنها ويعيدون
اقيامها

وادونيس هو الاله تربط عبادته بعبادة مشقوت ارتباطاً متيناً
ويرجع الفضل في كشف تاريخ وجوده الى الشاعر اليوناني
« بانثايس » الذي عاش في النصف الاول من الجيل الخامس قبل
الميلاد المسيحي .

نبت ادونيس من الشجرة التي تحولت اليها امه ، فالتقطته
« ميس » التي وكلت امرأته اليه والحلب عليه الى « بوزربنا »
فوفضت هذه بعد ذلك ان تميد اليها فتدخل « جوبتير » في الامر

مرحبته الى حيث الجريح الحبيب ، ولم تكف تطل عليه وهو
منطرح الى الارض حتي طلقت تامل وجهه وتزقزقاها وتثرعها .
قالت تحطأ القدر :

وأرأى الطير، كل ذلك ليحسوا رموزاً مشاهدة ملموسة لأجل
الزفة والهدنة حتى إذا جاء الصباح، أقبلت النساء، عاريات، مدبرات
الصور، موزعات الشعر يولون ويطلقن نعتاً لاله الجليل، ليقلبن
به إلى «وج البحر»، ثم يسجدن على الشاطئ، من بعيد مصليات
متضرعات ليعود من الإعماق!

وتروي اسطورة باعنه ان ادونيس كان قتي في خلافة من
الجلال الذي يسمي الوصفونه فيا هو في بعض المنازح على شاطئ.
البحر في خياله في نوح الماء ففشق نفسه عشقا غريبا وغرق في
بحران من الواسوس فقبل شيابه ، ولما مات ثبتت على قبره زهرة
تسمى اسمه هي الترجسة .

— ويحي أنا! فمتى تصح قطرات، اني دعوت لا يكون لي ما يكفي حتى ابكي انا نفسي على رئيس هاني كنت احبه ..
 قالت الازهار :

وہن ادری منک بذاک ! وقد کان فی کل یوم میل علی ضفتک
 روی خیل جماء فی مرآة ، ذالک !
 فاجاب النهر :
 أجل ! کنت احبه و ذالک انه عندما کان میل علی کنت
 یری تماموج میاهی فی صفاء مینہ !

اما ولادة ادونيس على ما في حكايات من التراث فانهما
 ثينانه كان اهما ثانيا حرم الى
 اسمه فليس الالفظة ذاتها ايوان .
 ومعه السيد ، وفي العرة ولايتية
 وحقيقة ذاتية ادونيس الثينية حدثت
 الحيل السادس للبلاد :
 اكتشاف اسطورة ادونيس يؤكد انه
 اسمه كان عندهم (ايميتوش) وانه ابن (صاواس) ، وبالغم
 من ان اقوال اسكليپوس قد جاءت متأخرة فهي تلقى ضياء
 يبدأ على حقيقة الاله الفينيقي ، وتؤكد ان اسمه يفر اسم اشرون

وتقول الخرافة ان عشقوت عشقت في يوم ربيي اخضر
ادونيس اللباني رب الجال الالهي وان شهوات هذا الفصل حرارته
ترمز عن ذوبها في الهوى وان عبادة هذين الماشقين السابرين
كانت منتشرة في الاسكندرية حيث كان المباد هناك يضعون
قالبها في الليل على مضامع من الاجروان تفرق بالازهار والامار

کثیراً

كثيرا
بعضي عن
تلك الحنة التي يمكن ان
يتمسرها لها القل الانساني فيا
لو سالت ، قايما: العامة
علنا فيا يعترها من تصعهم
متواصل . فاذا ما اتحدث
نفي لذلك مثلا وضربت
طولي ووزني وعري بالدد
خمس عشر ، ذنبي لا البث
ان اصير ذاما لا تقبل طولا

عن سبعة وعشرين مثراً، ولا تقل وزناً عن تسعته وخمسة وسبعين كيلوغراماً، وأما سنوات عري فلنحو تسعدي الألف، ومنها كان هذا التمييز للأشياء غريباً فإن العصر الذي نعيش فيه يفرضه علينا سوا. أردنا ذلك أو كرهناه !

فلو قارنا بين وسائل المواصلات الحديثة في الماضي والحاضر
عليه اليوم لألفينا انفسنا امام
البخارية مثلاً لم تظهر الى الوجود الا في منتصف القرن الماضي في
سنة ١٨٩٦ لم تكن قد بلغت ١٠٠ / ما هي عليه اليوم. جازت
كانت البواخر تقهر البحر عمدة ٩١ يوماً في رحلتها من انكسرت الى المد
عن طريق رأس الرجاء الصالح، وما المراكب التجارية فكانت عليها ان
تقضي في هذه الرحلة ١٥٠ يوماً، أما ان شئت قناة السويس حتى انحدرت
المسافة سنة ١٨٧٢ الى ١٨ يوماً أما في سنة ١٩٣٩ فقد تزلت الى ١٢ يوماً
في البحر وثلاثة ايام في الجو. وها هي اليوم قصر وسرع مما كانت
عليه حين اعلنت الحرب.

وفي المحيط الأطلسي شاهدنا من عبور المسافات ١٠ يدعو إلى الدهشة . فقد احتاج والذي إلى ثلاثة عشر يوماً ليأفرو سنة ١٨٦١ من فرنسا إلى نيويورك . وما هي الباطرة الشهيرة نورماندي لم تكن تحتاج قبل الحرب في الرحلة نفسها لأكثر من ثلاثة أيام ونصف . ولو ركب والذي " Clipper " إلى نيويورك في أربعة وعشرين ساعة ، ولو شاء أن يذهب بعد ذلك من ضفة المحيط

(٨) الأدب . نشر هذا العدد لدى مكتبه المتنا من باريس صديقتنا الأستاذة حسن صليب الحق بعرضه لجمعية رغبة منا في اطلاع القراء العرب على موضوع له خطورته عندنا .

مضارة صناعية جديدة

افلام اخروہ سبقتیر • ترجمہ ص ۷۷

على نصيب الجزيرة العربية من هذه الحضارة الصناعية الحديثة
 ذلك هو السؤال الذي نشده، الجزء من ان نصيبه من الوتر
 الشيعة، فنحن في حرسه وميدان اي ناس فيه، نحن الحضارة
 الصناعية الحالية من افق التاريخ في افق شبيه او اسبقه
 آليت جزيرة العرب أغنى بلاد العالم بالطاقة الشمسية ؟ من يدري
 قبل الجزء التي كانت الامل من هذا لظلم حضارة رومانية قريبا
 البشر يصبح في الفد هذا الحضارة الصناعية لم يعرف لها البشر بد
 انبريد

الاطلسي الى ضفة المحيط
الهادي لاوصلته الى حيث
يريد ليلة واحدة.

وإذا أراد أن يزور
أميركا الجنوبية فإنه يشاهد
فيها تلك الطفرة المسجزة من
البخل التي كانت أداة النقل
الوحيدة إلى الطائرات
وحيث يكون سعيداً إذ
يتاح له أن يبحر مسافات
الشهر والأيام بالساعات

وهكذا أصبحت مدة الوصول هي المسافة الحقيقية بين البلد والبلد الآخر . وانساق لهذا التبدل في المسافات مساحات البلدان . روسيا والولايات المتحدة وهما اوسع البلاد مساحة اصغر كثافة . كانت عليه بالامس ، واصبحتا ونحن ننظر اليهما انهما كراول اوسع بلاد العالم لا نستطيع ان نخفي شعورنا بان سرعة التبدلات قد غيرت مساحتها مساحة عادية ، واما أشكالها في امس اعتيادية قد صارت اليوم

ومثل هذا التبدل قد تطرق الى الميدان الاقتصادي أيضاً .
فالاتجاه الاقتصادي لا شأن له اذا لم يستند اعظم القوى نحو الوحدات
الصناعية التي تستطيع ان تنتج كميات كبيرة جداً هي وحدها
التي تستطيع ان تصد للنافذة العالمية ، والى الوحدات المتوسطة
فانها على شفا حزن .

والبلدان التي لا يبعد سكانها أكثر من خمسين مليوناً من البشر ولا تزيد مساحتها من نصف مليون كيلومتر، ليست هي البلدان التي تستطيع أن تكون محور القرن الحاضر، أن بلاداً تبلغ مساحتها الملايين، من الكيلو مترات ويعيش فيها مئة مليون من البشر على الأقل هي وحدها التي تستطيع أن تثبت وجودها في القرن العشرين.

والإفكار المياسية. معني عليها أن تتبع هذه التطورات
الاقليمية الخطيرة . ذلك التفكير العتيق الذي كان يحاصر أمة
من الناس في حدود الدولة لم يعد له محل مع هذا التطور التوسعي
الجديد ، فلا بد أن يصح تفكير الشر تفكيراً قارياً أو تفكيراً

وليس من شك ان مثل هذه البيئات تعرض
لهزات اجتماعية عنيفة من جراء هذه
الاتصالات التي لا ضابط لها .
ونستطيع ان نقول بعد الذي
قلناه ان لم يكن توزيع القوات الحضرية
سوف يتعرض لتبدلات خطيرة . فلقد
ارتكزت الحضارة منذ القرن الثامن عشر
على القمع الحرجي وادى ذلك الى تفوق
القدرة الادوية التي كانت اغنى القارات
بالقمع الحرجي ، فاصبح مهد الالة
البخارية عهداً اوروبياً .

ولكن هذا الحلف بين الالة والقمع
الحرجي آخذ في الانفكاك يوماً بعد يوم .
وها هي الطاقة التي لم تكن تتولد ، الا

من قمع الحرجي الذي امتازت به اوروبا تتولد عن مواد اخرى .
ولا يكون هذا نذيراً باقتراب ذلك الاحتكاك التقليدي للصناعة
مع الحياة الحضرية . نحن عن الطاقة الحديثة . وقد نحن
نستطيع ان نبينه ان في مراكز الحضارة الصناعية الحاضرة فهل
تكون على امة واجبة خارطة صناعية جديدة تحول النفوذ
الاقتصادي الاوربي الى مناطق وقارات اخرى من العالم ؟

من صعب

باريس

اصوغه الاحداث

قوت لجنة اليانصيب الوطني تخصيص ارباح السويستيك الذي
يجري في ايار القادم في باريك بيروت لبنان ، اصلاية للاحداث ،
وقد وافقت الحكومة على هذا القرار الذي يتناول ربع كل
الحفلات التي هي من نوعه والتي يبلغ عددها اربع حفلات
سنوياً .

فتشى لهذا السويستيك الاول النجاح الكبير الذي يستحقه
هذه الانساني الجديد .



الاستاذ حسن صعب

محيطياً او تفكيراً امبراطورياً ولا بد ان
يتدقق تفكير الامة من الحدود التي تحيط
بدولتها الى حدود مجموعات من الامم
والدول الاخرى يقع الحاد بينها وبينها
حدوداً واسعة جديدة .

ولقد اخطأ بدارك حين حصر نظره في
نطاق التفكير الاوربي ، فقصر به عقريته
عن ادراك مثل هذا التطور الذي كانت
تسير نحوه الانسانية ، واخذ يسفر من
ذوي المطامع الاستعمارية . ووقف وزير
خارجية فرنسا Waddington مثل هذا
الموقف ومعارض الذين نادوا بالتوسع
الاستعماري من ساسة فرنسا وروماهم يساهم
الحزب والسفيرة .

الا ان الزمن اظهر ان الساسة الذين سخر منهم هذا الرجل
كانوا على حق فيما ذهبوا اليه . وانه لو اصدق فواستب لها كان
لفرنسا مكانها في هذا العالم الجديد . وان كان
مسيرة هذه القوة التوسعية العالمية مصيرها لا تتركها
الاساسية للعالم الحاضر لا تحتمل ولا تتحمل الانسان حسنة
التوسع والامتداد .

اما الغزلة فان مصيرها في مثل هذا العالم الى قضاء محكوم . لان
كل ما في الحياة الحديثة يتناقض مع بقاء مجتمع منزول عن المجتمعات
التي تحيط به من كل جانب . ولئن استطاعت بعض المجتمعات ان
تخافظ فيما مضى على طابعها المحافظ ، وان تبقى بعيدة عن التأثيرات
الخارجية ، فلقد جاء الزمن الذي تهبط فيه الطاقة في اي مكان
مهما كان قصياً ومنزلاً ، فتصل اليه ، وتؤثر المجتمعات الاخرى ،
واصبح الراديو وهو يتسلل لاسلك البيئات انفراداً يحكم على
فكرة العزلة بالانقضاء ، والتوكل .

ولقد اصبحت الاتصالات والتفاعلات مستمرة بين اقوام
يعيشون في القرن الذي نحن فيه واقوام تعيش في قرون خلت دون
ان يكون في هذه الاتصالات اي مراعاة للفروق التي تفصل بين
هؤلاء . الاقوام ، وها هي البيئات التي لا يزال يعيش فيها التفكير
الدياني ، وتكثر بين اقوامها المتعددة الخرافية لا تستطيع ان
تقيم حائل دون سريان التيار الميكانيكي للقرن العشرين في حياتها .

(وهنا تكلمت على عرس المأمون ورقاعه . ثم اتكلمت فذكرت وصف عرس قطر الندى بنت مجازويه « عندما زمت الى المعتد » بما هو معروف) .

• ولعل من الطرافة ان اصممكم ، قبل ان انتقل الى الزمان آخرى من الافراح وصف عرس قام في فرنسا ، في القرون الوسطى ، اي في الحقبة نفسها ، التي كانت تجري فيها تلك الاعراس في بغداد . لتقاسوا بين اعراسنا واعراسهم :

فقد كانت العادة في بلاط ملوك فرنسا اذا احتفلوا بزفاف له شأن عظيم ان يرقصوا رقصة المشاعل وهي ان يمسك كل مدعو الى الحفلة الموصوية بشعلة طويلة بيده ، فيرقص ويقفز وهي تشمل . وقد قص الاخباريا « فرواسار » وصف عرس من تلك

لقد اقام الزفاف في قصر الخلد ، على ضفاف دجلة ، ودعا الناس قبل شهر من الاقاسق ، فاقبلوا مسرعين ، يتوزعون انفسهم بنوال كثير ، ومقام طيب . فاضافهم المهدي واتى بالآلات المختلفة : آتى بالآتية المصنوعة من الذهب والفضة ، وبالفرش والبساط الارمينية الفاخرة ، هذه البسط التي كان الوليد بن يزيد يجيها ، ويقرشها ارض بجانبه ، ويزينها بحيطان قصوره ، والتي كانت انظر مسا يهدى للخلفاء ، والتي قال عنها ماركوبولو الرحالة ، لم تر عيني اجل ولا اجود منها . واتى ايضا بالثياب المطرزات بالذهب ، وبالطبيب المختلف الالوان والضروب ، وبالجواهر الذي ملاح به الصناديق الكبار ، وبالحلي الرفيعة الاثمان . وملأ القصر بالجلل والوضائف والخدم والغلمان .



الاستاذ صلاح الدين الدجدي

فلمسا كانت ليلة الزفاف ، ألبس زبيدة العروس قيصاً كله من الدر الكسار ، مما لم ير مثله ، ولم يقف احد من المقومين له على قبة لتفاسته . وألبسها بدنة امرأة هشام بن عبد الملك ، والبدنة ثوب كله من الذهب ، لا يدخل فيه من الفلز سوى اوقيتين يسبح سائرته بالذهب ، وزينها بالحقى حتى لم يبق المشي لكثرة ما عليها من الجواهر . وبه ان هذا شي . لم يسبق اليه اكلية الفرس ولا قياصرة الروم ولا ملوك الغرب . وجاء نساء بني هاشم ، فكانن يدفع لكل واحدة منهن ثوب وشي ، وكيساً فيه دنانير ودرهم ، وآتية ملأى بالفضة وكان الخدم يملؤون اواني الذهب بالبرام

واواني الفضة بالتدانيير ثم يدفعون ذلك الى وجوه الناس ، ويردونه بنوافع المسك وقطع العنبر (١) .

وبذخ المهدي يذخر بهو الناس . فقد خلف له المنصور والمهدي الاوال الكسار ، فترق واكثف . وكان هذا الزفاف اول ما تأتى من سعد الرشيد ومات المهدي وخلفه الرشيد فترق في مجبوحه من العيش . وامتد السلطان ، وحملت اموال الدنيا الى بغداد ، لا لتنفق في وجوه الخير دائماً ، بل لتنفق على الفرس والشعراء ، والقصاص ، ونحواً لتنفق في زفاف آخر عظيم .

(١) من الديارات المشايخي (دير السوي) وهو كتاب نادر ، صحتاه وعلمنا عليه ، وسبشر قريباً .

الاعراس ، حضرها الملك شارل السادس : قال : اقيمت الحفلة في القصر الملكي ، دور . احدى وحائف الملكة « ايزابود » مديرة الى رحيل من الاشراف فهدى الى فارس . ندي بترتيب الحفلة . فاراد الفاسوس من في الرقص ، ابتداء . مسرة الملكة ، مما لمواضة النساء . فسكر ان يلبس . لباس الحيوانات المتوحشة ، من . شقيقة ، وصوف غايظ ، وشعر مبلد ، وشروط لا يشترك في الحفلة الا من أنصق بجلده شعراً أو صوفاً ، وتنبه بأحد الحيوانات . ونفقت الفكسة ، ولبس النساء ، والزجال الجلود

وأصقوا بها الشعور والصوف ، وغطوا بها اجسامهم من اقدمهم الى رؤوسهم بحيث يحسب الرائي ، ان المدعوين ، وحوش فسادة شريفة . ولبس الملك شارل السادس ما لبسه غيره ، وقلده اوبعة من اكبر رجال البلاط .

وبدا الرقص واخذوا جميعاً يرسلون ، وهم يقفزون ويرقصون ، اصواتاً يقدون بها اصوات الحيوانات والوحوش ، حاملين تلك المشاعل بأيديهم . وكان كلما زاد عواء الواحد منهم او تباه او زئيره ، واتقن تقليد الصوت ، ازداد اعجاب الحاضرين به .

و : كانت الوحوش تصرخ وترقص بفرح وسرور ، من احد المشاعل ذنب احد الحيوانات . فاشعل وهو لا يشعر . فلما احس ، ازداد قفرانه فزاد لهبانه . وسرت النار الى الراقصين ، فزداد

قمرهم وصر جهنم ، وراى سريان انفسهم ، فاحترقت حموه
معضنهم ، وم يبع بهم الا القليل .
ويقول قورسوس ان الملك شل السادس ، ظهرت عليه علامه
الحنون منذ تلك المملكه (١) ،

وهكذا زى، انه بينما كانت حفلات الخلفاء في العصر العباسي، آية في التفنن والذوق متعة بالوان المباحه والمفانن ، كان اعراس العرب ، مسرحاً لوحوش ، ويجرح المذون : لها محبين

والى جانب هذه الاعراس الخدادية نجد ولائم اشد روعة ،
واكثر جلالاً ، يحسبها القارىء خيالاً ، وهي حقيقة
من هذه الولائم الرائعة ، وليلة صيد اقامت حنة بنت مبدلة
المهاسبى للمأمون . وكانت حنة آدب نساء بني هاشم ، فصحة
اللسان ، حارة الكلام كثيرة المال . وكانت تهوى المأمون
فذكروا من غيرها ان المأمون كان جالساً يوماً فى ايوان واسم
قد يتسعة لعمري ، وجوز على حيدته .
فيه دبرته ورفعة . فحدثني من حر
عن عبيده ، وهنئين بن يسار . وكان
العضد . اخذت عليه حنة . فـ
لاشما حنية . ولما دخل من حنة .
قات . فحدثت عنه وعمره ذلك . حدثت
في مجلس . فحدثني . فحدثت .
قال : فحاجة . قد حدثتني . وسدي .
فلما كان الغد ، ذهب مسلوب ويحى طهراني الى دار حنة

[illegible]

F. Brento. La Société au Moyen Age. (Flammarion)

هذا الطير قط ثم موت سواد الفاكهة ، حملت من البستان ،
وقبضت حريز عبيد حبيب بوشى الفسوح باللهب وعلى
أسبغ تاج مكلان رطلهم خوستا فخرهم وتعيان
فانكى المأمون ، وصاح هذه يا الجنة . فلما طربا قال يحيى :
يا امير المؤمنين ، ألا تطوف في البستان الجاور ؟ فقاما ومعهما حنة .
وكانت حنة قد ربت هذا البستان باحسن ما تقدر عليه ، وحملت
ايه الاشجار من جميع الاقطار . ووشته رماهر شتى ، واسب
مختلفات . واتخذت فيه الواناً من الطيور كالجزر ، والفسادل
والشاحور ، والقاري ، وتبدخت في جنباته الطواويس .
فأخذوا يستريحون ارج الزهر ، ويمشون هوناً في حواشي البستان ،
ويتمشون بجمل دجلة . فقالت حنة : ألا تصد يا امير المؤمنين ؟
قال : بلى . وانفلت مم يحيى الى الصيد . وما كادوا يتولغان في
البستان ليصيدا الطيور ، حتى ظهرت حنة ، نائمة وصعبة من مصيقاتها
الحسان ، بطور واحدة ، وشعر واحدة ، لايسات ثياباً ، وشاة
طبي الدمى ، ودواقر

تخذن مقلع الزور ويضارن بالاباحين والفرس
 راع حرة وراع ثاوي وعلم من ١٨
 بنين وقررت له وعلو من ١٨
 قرة في فناء الكرم المرش من

الناسيق والقرنات العنية في مفره من مادته است الفيدار ، و اقطعا
 مائة م . من مخبرات الضياء ، واضحت زوجا له (1)

هذه هي رواية كرويت - سفتا تروا - ايها من اللغة
والطرافة بدوت وكبي احسن ان ذلك هو ادوع وحلي
هناك الحفلة التي اقامها المتروكل على اقله الاعداد (طاور) ابنة
الملك وسمعنا كاي كاي تبه لادفعه ووطرط منه وقد اقم
المتروكل هذا الطوري في قصر ابنة كروا وهذه كلمة وارسية
منه في قبلي قصر ابنة - كروا - كان من احسن رواية
المتروكل وحده تحت الحقة عليه عشرين وبيو درهم - فكنت
حفلة الاعداد نادرة - اقيمت في ايوان القصر وكان طوله مائة
ذراع اي ا يقرب من خمسة وسبعين ذراعا وعرضه خمسون فامر
مشخصين برفع العتيد من حلق ان يثبتي في خزان العرش
اصلا لهذا الايوان يكون بطوله وعرضه فلم يوجد في مكان

١١ في عيوب التوريج لا بد من ذكر (مخطوط في الظاهرية) .

الافيا أخذ من ائمة هشام بن عبد الملك الاموي . وكان بساماً
من الحرير والذهب . قوم بشرة آلاف دينار . قد في الايون .
ونصب للخليفة في صدره سرير يرى الناس منه . ومن بين يديه
اربعة الاف مرفع ذهب مرسعة بالجوهر فيها صور شتى من المنبر
والملك . وشخص لكل من المدعوين من الامراء ، والقواد ،
والقضاة ، والشعراء ، والدنما ، مكان . ووقت في صحن الدار
امام الايون ، اربع مائة جارية . ونثر في الايون ، وفي صحن الدار
خمس الاف باقة زجس ، وعشرة آلاف باقة بنفسج . فكان منظر
الجواري الحسن ، والبساط الحرير الزفاف ، والدرجات المهدقات
كالعين القوار ، والبنسجات الدقاق المطاف ، من ابعج المناظر
وابهاها . وفي هذا كله من الذوق كثير .

وحمل التفاح من الشام الى بغداد لهذا الاعدار . فوضع في صحن
الدار ، في الف سنة من خيزران ، هو واليمون والارج .
واقبل الناس . فجا . الامراء ، كأولاد الرشيد ، والمأمون ،
والعصم . وتبهم القضاة والقواد . ثم جسا .
قيهم ، ابن المنجم ، وابنا جحدون . ثم اقبل .
والدافون ، كعمرو بن باقة ، والي حشيشة .
الزاس ، وابن الحفصي . واقبلت المنجات .
وفين بدمه التي شربت بالاف الدنانير

وامتلا الايون بالاشراف والكتاب والباس . لما اكوا ما كان
غريبة . وكان امام كل رجل ففة صغيرة . فكان الخدم يطوفون
فيملؤنها بالدرهم والدنانير فيأخذها الرجل ، ويضعها في كفه
أو جيبه ، وكلما فرغت ، ألقاها الخدم فكان اذا أنتقل الواحد
منهم ، اجتمع في كفه ، أخرجه الى غلته ، فدفعه اليهم ، خارج
القصر ، وعاد الى مجلسه بلا جيبه وكفه مرة أخرى ، حتى اذا
انصرف ، اعطي ثلاثة اقواب ، وحمل على فرس أو يردون الى داره .
واجتمع الجواري والخدم ، من البيض والسود ، والغلمان ،
والقهاره ، بعد انتهاء الوليمة ، فنثر عليهم عشرون مليون درهم .
ثم احتل المتوكل الف عبد ، وهب قصر الحناء للامعة ، وانتقل
الى الجعفرى ، وكان ما وصل حرملة الزين ، فانون الف دينار ،
سوى المصاغات والحوادث والجواهر .

وكان ما اتفق على هذا الاعدار ستة وقانون مليون دينار !
وقد كانوا يقولون : ان زفاف الرشيد هو دعوة الاسلام ، فلما
شهدوا زفاف المأمون قالوا : بل هذه دعوة الاسلام . ولما رأوا
ظهور المعتز قالوا : هذه دعوة لم يكن قبلها ، ولما يكون .

على انه ان لم يقدروا ما فعل المتوكل في هذا الاعدار ، فقد
اخترعوا الواناً أخرى من المنان ، فاقت وليمة المتوكل . فقد كانوا
كلما ازداد بهم القرف ، واستفاضت الثروة ، اوجدوا اشياء ، لا تخطر
على البال ، ولم تراو نسج بها . وقد يأتي بهذا من ليس بخليفة
او وزير بل متول من المتولين على الدواوين فقد كان للعباس بن الحسين
دار يجتمع فيها دجلة والقنوات . فانتهى خبرها الى احمد بن يويه ،
فاحب النظر اليها فدعا العباس واولم له .

عبد العباس يادي . بدء لداره ، فبعد قرشها كله ، واتى
بالدياج السندسي المنسج لها بقدر طولها وعرضها ، المشغل بالذهب .
واتى بالارمني الرفيع وبلتر المرقوم ، وغير ذلك من القرش
فلما فرغ من ذلك ، دعا احمد بن يويه . وكان الوقت زمن

التبوز القارسي . وقد زادت المياه ، وتكامل النبات ، ونور الشجر ،
وطلع الشمر . وكان اصطنع في بستانه المحيط بالدار ، على البركة
العظيمة التي يجتمع فيها دجلة والقنوات ، قصراً مرتفعاً ذا اربع طبقات
من السكر . وكان لهذه الطبقات نوافذ وابواب ، وكانت هذه
الزينة . صور من السكر على هيئة حواراري
واخيلان ، مصوف الملاهي ، في احسن الملايس . فكانت تدخل
البحر ، والذهب ، والفضة . فلا يشك الناظر انه قصر صحيح .
ومن الجاهل ، على شدة نسج صور من نوع الطير والوحش ،
كالجمل والفرار ، والباع والفتية ، كل ذلك من السكر المدونة
مصنوف الاصاغ والقوش والذهب . وكل طائر او حيوان
يوسل صوتاً مثل صوته . فلما كان يوم الدهرة ، امر بان يجتمع ما في
بغداد من الورد ، وحمل في اسفل دجلة حبلاً كالسد . واتى بالورد
فنتره فوق دجلة ، حتى غمر صفحته اميالاً . واقبل احمد بن يويه في
صغيره يشق الورد ، فلم ير احسن من ذلك المنظر

وتلقى العباس ، احمد بن يويه وبنيه ، فطاف بهم في جنبات
البستان فاجعوا بقصر السكر أي اعجاب . ثم اصمهم المطربين
والمسمعات ، ثم اطعمهم ما كل تفوق كل وصف .

ولما اراد احمد بن يويه ان ينصرف ، قدم له العباس آيتين من
ذهب وقضة في الاولي الف دينار ، وفي الثانية الف درهم ثم فرق
الاموال على القواد ثم امر بفتح قصر السكر فتنبه الخدم والغلمان .
... فكلك صور ضاحكة لانفراج بغداد وولائها ، تراف فيها
الحضارة ، وقد كنت لود ان انقل لكم صوراً أخرى أكثر دعة
ولكن الحديث طويل .

صالح الدين المتبحر

وصف

الادب العربي بين اصمعي مصر واصمعي العراق

بشم عبد الله بري

وصحة الآية عدد ثوبع فكتب فكرة الادب احداً من يديده
وحدث الامة بكتب اسمه نبياً، وسكن على نيريج، ونحي ذكره
وكن برجة فيسويحية معروبة، نحة واصلاحة.

هذا كال احياء، الادب والاعتراف الادب بأحد شكبه
المعروف في قلوب الناس فيجب عيبه بيقوم بهذا احياء، وذلك
الاعتراف في حدة الادب لا في روثه، لان الادب اطل
الامة، وان الادب في العرود والحقة عيبه بيقوم بهذا
عيبه من ثوار الثقافة، يحمل ايقه عيبه بيقوم بهذا
الادب وضاه وحداً فيه من موار الادب، رطله
بالمجتمع، وفيه وبسبيل القصد السبع لادب، بيقوم بهذا
الاعتراف والكرامة بالاعتراف والثقفة، بيقوم بهذا
فيصبح - رده - على رأس - بيقوم بهذا
نابا - بيقوم بهذا وقد يكون رطله بيقوم بهذا
الادب ادباً شعبه وادباً مع شعبه، لان الادب - كالشعب -

هو رة عية تتألف في البطق ولكنها تتحد في المعنى، وتتوزع
بالجس وبكلم، وتوحده في اهدف وتتوزع في اوضاع والاش
ولكنها تنسجم في الانبساط القلي انسجاءاً، تضاهه وحدة النظام
والدول والادب والاشكال في استقلال دولة الادب
لانثيوية - التي نشأت على اصمعي القواعد الانسانية -
من الروح والى الروح!

واراني هذا الاستعراض الادب بوجه عام - فطر الى
الروح لاستعراض ادب العربي بوجه خاص، مع اني قبل ان
ارداً تشرح الاشياء واحالات - عن هذا الادب بلقارنة - ويرد
المعني والوضع للغة في يجرني ان اشعر - بقلبي من كآبة -
نمسي من اسم على - ببقاء الادب في حيتهم الصغار لثناوة
و - بجره في محيطه من - معارضة وتسميه رضى حتى اذا خلقت
حياة الادب يد الموت ويحت بد القدر اسمه من سجل الزمان

وا - بيقوم بهذا لان بين حياة اديبين عربيين كبيرين -
اصمعي مصر، اصمعي العراق - الاصمعي ارى
رطله بيقوم بهذا، بيقوم بهذا بيقوم بهذا
في عث اللغة، وبفضل البرع على الجد والسط في احياء الادب،
ذلك انه حاول - بتجرب كثيرة - ان يشرح الادب العربي من
صدمته العقلية فيجعله قريباً بالامة من الشعور الجسدية بوجه
ادب وحقق بده هو رة اعفاً اتمه فيه «التقييد» بالعارف،
ولقد فيه التقيد بالاحاد، وهو في التهمة لاوى كان حرباً
لا متطرفاً، وفي التهمة الثانية كان - ومثلاً - حراً لا مبدعاً،
ويزى بد ذلك ان سلطان القيدة - عقيدة غيره بالطبع - يضم
بد الدكتور طه حسين في قيد معين، وسنة في روثي لشكم، حتى
د، كتاب دما بكتب على غط بغير مع العقيدة، ودا خطب دما
ب يكون خطبه كمن يخطب ود الاس لكن شعري وموض الضعف
في دعوسهم فيطيس معاذ ذلك الضعف بقوة ادب وعزيمة الانشاء
والادب - على - يعرف - هو رة بقاء لادب وزهرة قنده،
يسميا من دموعه وعذرة غلده بلى بدموح شاده ويركي
عطره فادا تمها الناس عفت مهابرة نفسه، وانتشرت وتحضت



الاستاذ عبد الله بري

له بركته كمعيد للأدب يرجع
إليه الآن - بالاستشارة - في امر
الأدب وقد ألف الاصمعي تأليف
كثيرة منها كتاب خلق الانسان
وكتاب الاجناس وكتاب دعاني
الشعر وألف الدكتور طه حسين
حديث الاربعاء والادب الجماهيري
ومما يلي ذلك من مؤامرات قبيحة،
الا ان التقصايد في النظريات لم
يتم ان يكون الاصمعي في العراق

اوسع خيرة واوفر معرفة في اطباع الناس اكثر من الدكتور
طه في مصر - وان كان الدكتور اغزر ثقافة وعلماً منه - اذ
كان ابو عبيدة معاصراً ومتافقاً للاصمعي في اللغة والرواية
وكثير الادب العربية تحفهم لسلطان الخلفاء والامراء في السياسة ،
وشعره - كما يقول - قد كثر هو شال الدكتور طه
بالحداثة والاصمعي كان يعرف كيف
يكتب - بل قد يكون - بذكاء وحداثة - الى حد
حيث لا يتركه به فكيف يرد على الاسئلة التي توجه اليه
اشان الاكاشف الذي يقول قالت العرب وهذا رأي العرب ،
مبتعداً بهذا التعاضد عن سوء التهمة وقبح الظن ، ولذلك فقد احبه
الناس والامراء وقربوه الى قلوبهم ومجالسهم وشهدوا له بالفضل
والعلم ، ولقد شعر كما شعر الدكتور طه حسين ان الشعر والادب
العربية تقطن عليها موجة من الادب الفارسي الذي يتميخ بحرية
والعصية والمنافسة ، فلم يمان رأيه بهذا الادب وهذا الشعر كما
اعلنه الدكتور طه ، بل ذهب يناخل الادب المزيفة والدخيلة
- فضلاً سلباً - بقصص وروايات وشعر انشأها انشأاً ، وخلقها
خلقاً ، فاذا يشر الاصمعي الذي انتعله لغيره انتحالاً لوجع لكان
ملحة ، واذا بروايات وقصص الاصمعي لو جئت لكلمات مثابة
مليون ليلة وليلة والذ كليله ودمته .

ولقد كان الاصمعي يتمتع بالفرص ويتبين المناسبات حتى اذا وجد
فرصة لبث دعوته في نقد الادب دعا اليها بالتصحيح التزهي المجدد،
وجاهر فيها بالرواية واللغة والاثبات ولكن الدكتور طه حسين
غير ذلك انه لا يمتدح بالمناسبة ولا يؤمن بالفرص فاذا ظهرت لوعيه

فيها عواطف قلبه ، واذا طرحها المتعصبون فليست هي المرة الاولى
التي تطرح فيها الازهار والورود بعد الشم .

ويترأى لي - وانا بعيد عن الدكتور طه حسين - انه جاهد
جهاد المثني ذوالهواوي - ليكون ادبياً لامة فما نفع ، وجرب ان
يكون ادبياً لشعب فافق ، وهو في تجربته هذه وجهاده ذلك
رأى في ادب الامة العربية ضعفاً ونقصاً فأراد ابدال القوة بالضعف ،
وتغيير النقص بالصيقل ، فثأرت طبقة من الامة العربية هذه
الحركة التجديدية على اعتبار انها جاءت على غير الوجه الذي ترضاه
هذه الطبقة ، ولقد غلط الدكتور طه حسين في نهج حركته هذه
غلطاً تناول فيه الادب الديني قبل ان يتناول الادب القومي ، في
حين انه حكان من واجبه - كزعيم للادب العربي - ان يترك
الادب العربية التي لها صلة بالدين ، ويتحرى الآداب الشعبية
التي لها علاقة بالثقافة والطبايع والفرانز بدراسات دقيقة روية
يستعمل فيها دقة ومهارة واضحة من غير ان يسرع بتوقع
القطابات الاجتماعية في فهم حركته الإصلاحية الجدية .
وكما هو معروف سيكولوجياً - ان الناس يعرفون في اصمعي
التراثات القديمة اكثر من محافظتهم على المعتقدات الجديدة ، ويرون
ان يعتقدوا المذاهب ويؤمنوا بالافكار وينفذوا الامارات التي
مناسبة لطابعهم ودينتهم لا مدبر لا يتركهم في هذه الحال ،
والاخذ والاثبات يساهم - في هذه الحال - قد انزلوا في
الدكتور طه حسين تهجماً لا نقداً ، وشذوذاً لا صفة ، ولكنهم
سوف يرون غير ذلك عندما يترجم اصمعي مصر الدكتور طه حسين
- له العمر الطويل - اذ يرون حقاً ما كانوا يمدونه باطلاً ، ويرون
صدقاً ما كانوا يتعجبونه كذباً ، ويرون اناناً ما كانوا يرونه الحاداً !
ويحاولنا من وراء الخصائص والميزات العلمية التي يتشبع بها
الدكتور طه حسين ان نتفاوت الثقافي بكاد يكون بينه وبين

الاصمعي بيتاً واضحاً على نحو ما نرى
عن الاصمعي انه اثنا حياته في مصر
القرن الثاني الهجري كان ينتقد
الشراء انتقاداً لا ذعاً اخذت العادات
من التفاسد العربي خلف الاحمر ،
كما انتقد الدكتور طه حسين الشعر
والشعراء ، وكان الاصمعي مستشاراً
للمأمون يرجع اليه في الحكم بصحة
القضايا الادبية والعلمية ، والدكتور



الدكتور طه حسين بك

الأديب وكتاب الأديب

تطلب من الطالب التآبه

*

دار الصحافة والشر	من	بيروت
السيد يوسف الجيزي	»	صيدا
مكتبة الشباب لصاحبها السيد معين جابر	»	المنطية
السيد محمد سعيد البلاغي	»	صور
السيد جميل ماضي	»	مرجعيون
مكتبة زبيلط ومن عزم الباعة	»	طرابلس
السيد فؤاد الحاج	»	زغرتا
السيد بدالله مخوض	»	حلبا
السيد جوزيف فرحات مطران	»	زحلة
السيد محيى سليمان	»	عاليه
السيد على الاحمر	»	حلب
السيد علي نظام والسيد عباس الروماني	»	دمشق
مكتبة السيد عبد الحميد طباع	»	حار
السيد عبد السلام السامي	»	حار
السيد توفيق الشامي	»	حار
السيد حنا نصره	»	حار
عكاظ العلمية لصاحبها السيد احمد	»	حار
خالد متزلي	»	حار
الاستاذ صالح علي	»	طرابلس
السيد جان رزق الله كردي	»	حلب
الشهاب للسيد محمد سعيد المكتبي	»	الباب
السيد صالح السيد	»	دير الزور
المكتبة المصرية لصاحبها السيد محمد حلمي	»	المراق
ومن عزم المكتاب والباعة	»	المراق
شركة فراهة للصحافة وعزم المكتاب والباعة	»	فلسطين
شركة قريظة وعزم المكتاب والباعة	»	مصر
الاستاذ توفيق ضمون سان بلولو ص ١٠ ب ٧٣١	»	البرازيل

•

وهي تباع في سوريا ولبنان بيرة ل. س. في العراق ب ١٠٠
قلى في فلسطين ب ١٠٠ مل وفي مصر والسودان ب ١٠٠ مل

ومعه فكرة عقيدة في الادب العربي بادها بالتهجم العنيف ،
وحادها بالقوة البدنية الشديدة والفكرة - بوضها - هي الناس
بذات الناس ، ولذلك يأتي النقد بنتيجة غير النتيجة التي يتوخاها
الاديب ويحيى بمحصل غير المحصول الذي يريه الاديب .

ولقد هاجم الدكتور طه حسين اوضاع القديم التي تسد الطريق
على البعث الجديد مهاجمة قفالة وعقبة في زمن لم ينضج فيه العقل
العربي وفي وقت لم ترتفع فيه الاداب العربية ارتقا . لهوساً ، وقد اتقي
لو أ وعباً وقسوة وشدة بتلك المهاجمة - يومذاك - فرجع الى
اعتداله بنشد لنفسه جراً ضيقاً يصعد فيه الزفقات والحمرات
وتنتقل بهذا الجو من اشتغاله بالادب - كأديب لامة - الى
اشتغاله بالادب - كأديب لشعب

وزى اليوم - الدكتور طه حسين - عندما بكاد العقل
العربي يقارب دور النضج الفكري وعندها تكاد الاداب العربية -
تتصل بظاهرة محسوسة من ظواهر الرقي والنمو يستكسكوت
من لا يمينه الامر ، في حين ان الفرصة الاصمعية ساحتها لنقد الوضع
البري حتى يثبت فيه صدق الادب عن
من ضعف الادب وانحراج المعلوم من المدم -
علماء السكلام

وزى الفرق - من جهة ثانية -
والاصمعي ، ان الاحزاب
قوة بحد ضعف ، وجعل لحكومة الثقافة
هو في الاداب العربية مثني . ومبدع ، واذا هو بالانشاء والابداع
عميد ومؤلف وعالم ، ولكن الدكتور طه حسين حاول في اقامته
في مصر - ان ينشي . للادب دولة في الامة العربية فصحبها
المتنصر من الادباء دولة للسياة فثقلوا عرشها ، وحاول ان يبي
بحر الثقافة ، فجابته العقائد يهدم هذا البناء ، ولو كان لاداب
العربي حظ غير حظ الاعتقاد بالآثر ، لولد الدكتور طه حسين في
عصر الاصمعي ولولد الاصمعي في عصر الدكتور طه حسين

واذا كان ابو ترأس قد فاضل بين الاصمعي وبين ابي عبيدة
بقوله (ان ابا عبيدة لو امكنوه لقرأ عليهم اخبار الاولين والآخرين
واما الاصمعي فليل نظريهم فثقله) فاننا نقاضل بالدكتور طه
حسين عصر ابي عبيدة كله لا رجلاً ، ذلك انه - في عقيدتي -
هو نعمة البليل وكتاب حافل بعلوم الاولين والآخرين

عبد الله بري

ديورون مشيقن - الولايات المتحدة - المحرر في جريدة البيان



جاوزت الخامسة عشر من عمري ، وأنا ما
زالت اجهل سر ذلك البيت العجيب
حي الميدان .

لم اكن اعرف ، لا انا ولا غيري من الاطفال
او اللتيان شيئاً عن ذلك البيت ، الذي يحيط
به العمود من كل جانب فاذا ما من لواحد منا نحن اولاد الحي
ان يسأل احد افراد أسرته عن ذلك البيت ، وعن بقم به من
الجيران ، لم يجد لسؤاله من جواب ، سوى شعيتين مستديرتين وسيدة
فرقهما تأسر بالصمت . ولا يلبث مجري الحديث ان يتغير فاذا ما
ألطف واحدا بالسؤال والتوسل لمرفة ساكن الدار سمع جواباً فيه
طباينة واشفاق على الطفل من الخوف يقول :

— هنا يا حبيبي يسكن الولي !

وكذلك م زه
يخرج ، ولم نسمع له صوتاً
فيتذسر المسؤول ويحيب
بعد تردد :

— انه يسبح ويصلي
ولا يلعب ويصيح كما
تصنع انت وامثالك !

على ان هذا الجواب عير كاف وزاد من
بتلعي عن اللعب والصلح بالصلاة والتسبيح ، اذ لا يأتى الى من
اين يأتيه الطعام ، وهو لا يخرج ولا يمد له احد اليه ؟
هنا يضيق المسؤول ذمراً بفضول الطفل ، ويصرفه عن السؤال
بأكلة او لعبة ألد من السؤال واشهى !
وهكذا ظل سر بيت الجيران محجوباً منا نحن الاطفال .

*

في ذلك المساء ، كنت استعد لفصص نصف الساعة ، وكانت
جديتي في جانب من الغرفة تشتغل في قيص من الصوف . قت بعد
ساعات من المذاكرة والدروس اتياً للثوم . لحانت في الخفاة الى

الخارج فلمت « البيت » ينجح عليه سكونه
الابدي وظلامه الدائم . فركضت الى جديتي
اعيد لي مسامها . سؤالا طاملاً وجهته اليها ،
وطاملاً تلمصت من الجواب بأساليب شتى .
ولكنها في هذه المرة لمست في سؤالي والحافني
مزماً أكيداً ورغبة شديدة في المرفة فقلات ،
وكانها تريد ان تستوثق من جرائتي :

— ولكن سره وهيب يا حبيبي !

— وهو زبري صغيراً ؟ ان الذي يشاهد « فرانكشتين »
في السينما ، ويقرأ مغامرات « عنقرة » لا يجنى بعدها شيئاً .

فقطعت بذلك كل سبيل لامقارضا . ونطق أخيراً ابو الهول :
— في آخر سنة من « السفر برك » كان يسكن في هذا البيت
رجل اسمه الحاج وهيب ، الله يذكره بالخير ان كان حياً ، ويروحه
ان كان قد ذهب لعند ربه . كان الحاج وهيب رجلاً قتيماً ورعاً ،
ولكنه على ما يظهر كان عفيف الطبع ، عصبي المزاج ، شديد
الحرص على متاع الدنيا ، فقد قيل ان ابنته الصبية مينا كانت تقفل
فتبجان قهوة ، قتيماً في نظره ، سقط من يدها وتحطم ، فأخذ ابوها
يمدو رءوسه يزهد بزوجها ، وهي تركض حول برصكة الماء
وتستعيت . وانجأت أخيراً الى المرحاض لتشدد الامن به ، ولكنه

اتحتم الباب وهو يزعم
ويؤبد ، وانثال عليها
ضرباً بالقباض !
ثامت « حليلة » تلك
الليلة ، وكانت على ما
دوت امها - استيقظ

البيت المسكون

منذ ذلك الحين والحاج وهيب يقول ان البيت « مسكون »
وان البنت قد اوديت . واخذ يصنع لها التأمم ويرقيها كل يوم .
ولكن الله لم يكتب لها الشفاء .

واستيقظ ابوها ذات ليلة على صوت غريب يخرج من حليلة
فهب مسرعاً واشعل مصباح الزيت واقترق منها لبريقها وينالها
شيئاً من القرآن يبيد اليها الهدوء ، ولكنه حين دنا منها ، وجد
رأسها ملوياً في الفراش ، وعينها جاحظتين
وهي تنص على لسانها والدم يتدفق من فمها
غزيراً .

وكانت حليلة - يا حسرتي على شبابه -
قد فارقت الحياة !

منذ ذلك اليوم قر في الاذهان ان البيت
« مسكون » وان ملائكة الارض تخرج في



بسم عبد القوي العطرى

الليل فتبحث ببعض حوائج المنزل ، وتغني بعضها ، ثم ترجعها ، وإن هذه الملائكة ، تدخل المطبخ وترمي الملائح والسكاكين والصنوبر عن الرف . وربما هزها للطرب فركضت وغنت بصوات بحسنة كأنها خارجة من جوف الأرض .

وكانت وسواس الحاج وهيب يمد يوماً بعد يوم ، ولا سبيل عندما يرغمي الليل سدوله ، إذ يجلس في زاوية من الترفة يستنجد بالله من الشيطان وييسل ويجوقل ، ويتلو آية الكرسي وبعض سور القرآن ، كي يسكب على قلبه وقلب زوجته برد الطمأنينة والهدوء ، ويكيطرد تلك الملائكة التي لاتنتأ تلتق راحة البيت ، كلما جن الليل ، أو غضبت السماء . وكلما تقلم الليل مرحلة من مراحل حياته ، وغشت أصوات الجيران ، وقلت حركة السير في الحلي ، ازدادت مخاوف الحاج وهيب ، ولا سبيل أنه كان يستضيء في ذلك الوقت بنور السراج ، الذي يضاهى من وقار الليل ، ويزيد في رعبه . وكان إذا أذن المساء ، تدهس به زوجته من أذيله وتغتمه من الخروج إلى جامع الحلي ليصلي مع الإمام .
- أيطاردك قلبك أن تتركني وحدي ؟

- ولكن الصلاة . . . الصلاة يا امرأة في المسجد مع الإمام بآدم وحسين !
إذا كنت تحوس على صلاة آدم وحسين ، فليصلي الله بك .
وعندك إذن حليمة على روحك . والله أعلم .
وإن كان الحاج وهيب لم يعجبه الحل كثيراً ، ولكن الأهل في الغد . . . ليلة الجمعة الفضيلة إن شاء الله ، سيذهب إلى الجامع قبل الأذان ويشوضاً من البركة الكبيرة ، دون أن يشعر بشيء من البرد ، ثم يقف خلف الإمام ويستمع إلى تلاوة القرآن يرقها الإمام بنبراته العذبة الزينة . . . ولتغل أم حليمة غداً ما تشاء !!

وما كاد الحاج وهيب يقف للصلاة ويشرع بالأذان ، حتى صبحم صراخ . قطعة من عضد البرد تنابه ، فاخذت ترمو بصوت كرهه ، قلباً وحسناً في صدر أم حليمة صرخة ، كادت تكون حادة مدوية واصططكت ركبتيها . لقد اقبلوا ، لقد جاءوا اليوم يشكل جديد . يشكل هذه القطعة السوداء التي تلتصق عيناها كأنها مصباح . يارب نجنا من شرهم . ألم تكفهم « المرحومة » ولكن الحاج وهيب أخذ يشد من عزمها ويجاول أن يهدئ من روعها وهو يكاد يسقط من الرعب ، وقرأ أخيراً آية الكرسي بصوت متهدج ، ثم نفثها على نفسه وعلى زوجته وصلى !
تأتمت أم حليمة في تلك الليلة وهي ترتش . وكانت الريح

تهب خارج الترفة عالية مزججة فتزيد الليل رهبة ولم تسكد تنام ساعة من الزمن ، حتى سمعت النواقد تهت وأحست بالترفة كأنها تتراقص ، وفتحت عينيها في الظلام وهي في شبه غيبوبة فأرت شيئاً أمام القفل من رأسها . فأسرعت وغطت رأسها ، وأخذت تهز زوجها لتأتم بجوارها في الفراش ، دون أن تجرأ على الدقيق بحرف . لقد عقد الحرف لسانها . ولكن الزوج لم يبق عند ذلك قرصته الزوجة في ذراعه فصرخ وأخذ يستنجد بالله ويسل . . . فهمت الزوجة في أذنه بصوت متهدج :

- هي . . . أسكت . . . لا تعبط !

= ماذا بك ؟

= لقد رأيت (بسم الله الرحمن الرحيم) . . . قدماء في الأرض ورأسه في السقف !

= ماردا . . . ماردا . . . ماذا تتخيلين هنا ؟

وزفرت الريح ، واصططقت النوافذ ، وصبغ . وا . قطلة في المطبخ ، ووقع صحن من الحرف تسقط !

وهمس الجيران في تلك اللحظة أصوات استهتة كاد يقضي عليها رعب . فاقبل بعضهم من الباب يطرقه ، ومد البعض الآخر من السجح يستطلع الحذر ، والبعض آثر دفء الفراش فتناووا !
الحاج وهيب لم يجرأ رجته ، واستمعوا ما بقي ليلتها من شجاعة . ولم يجرأ الجيران على دخول المنزل ، والحقن في الأمر لأن المارد الذي رأته أم حليمة ، لم يبق في قلوبهم دقة من الصواب .

وقضى الزوجان ما تبقى من ليلتها هذه بحسد جازم « إلى محروس » الذي كان أشدهم تحسناً للحاج وهيب واكثرهم طلباً لرضاه والتأساً لدعواته وبركانه .

وفي صباح اليوم التالي شاعت القصة في الحلي ، واخذ الناس يتهايمسون بها ، والرعب يملأ قلوبهم ، ولحقها - يابقي سائر القصص من الزيادة والحواشي والمبالغات فقالوا : إن الجبن كانت قلاً بيت الحاج وهيب ، وإن المردة ، دخلت عليها وحملتها وكادت تذهب بها إلى بطن الأرض !

وساد الرعب جميع أهل الحلي عدا الأطفال ، لانهم كتموا الأمر عنهم .

وعلى ضوء النهار دخل الحاج وهيب ونقل متاعه من البيت وهو يلحن الساعة التي سولت له نفسه فيها السكن فيه .

وتطاول الجرب عند العصر إلى « مادم صاحب الدار » (علي آغا)

وحدثه بقراءة الفاتحة وبعض ما يحفظ من كتاب الله فإذا انتهى من ذلك انتفى إلى سبخته يذكر الله ويحمده . ولما سمع أذان المغرب من مسجد الحي ، وقف يصلي ، فإذا انتهى من صلاته شرع يصلي ما عليه ، ويبيت إلى الله أن يدي روحه ، والا يشمت بالإعداء ، وإن يطرد من بيته ملائكة الأرض .

وما زال كذلك إلى أن حان وقت العشاء فصلى ودعا وسبح وتلا شيئاً من القرآن ، ثم أقبل في فراشه والزعب يكاد يقعد لسانه حاول أن ينام . . ولكن الحائف كالعاشق التيم ، كلاهما لا يدغدغ الكرى إجماله . أخذ الآغا يتقلب على فراش من الشوك . وكان كلما هبت الريح ، أو اهتت النوافذ ، وقف شعر رأسه وجسمه ، وخت في صدره صرخة تكاد تنطلق عنيفة مدوية في أرجاء الحي .

لقد ثقلت الليلة على صدر الآغا . . حتى كأنها دهر . ان المعلقة ترقبها ساعة والديقة كأنها ليلة . لم يكن يعرف على آغا أن الليل أكثر من دقيقة . فهو عند ما يضم رأسه على المعلقة ينام ويستيقظ صباحاً ، دون أن يرق أو يحلم بشيء ، فما باله الليلة لا ينام ؟ ومن أين أتت هذا الخوف ؟ أو متى كان ليده يطول أو يجد فيه المضاعف ؟ لم يأت في حياته كلها سوى ليلة واحدة ، وذلك ليلة من أيام شهر رمضان . كان في تلك الليلة حزينا ، وكان يصعد إلى المسجد ، وعلى استبدول التي أرسلت له من قبله ، الذي لا يعرف قلبه الشفقة ولا الرحمة . ولكن الحزن أهون من الخوف . فالحزن ينطوي على نفسه يشأ الآموه أشجائه أما الحائف . . يا لطيف . . حقاً أن الخوف شيء ، لا يطلق . شيء لا يحتمل . . حقاً لا يحتمل . . لأنه الله على الحاج وهيب . . نفسه السبب في افلاق راحة الآغا . لولاه لما جرى كل ذلك .

ولكن ما غاية الحاج وهيب مما صنم ؟ وهل رأى المردة ترقص في البيت وتغني ، وتظهر أحياناً متلصلة بشكل قطعة سوداء ؟

وارتعد الآغا في فراشه واصططكت أسنانه ، ولم يطق احتمال هذه الفكرة . ماذا يصنع الآن لو فوجيء ببارد رأسه في السقف وقدماءه في الأرض ؟

وهبت الريح في هذه المعلقة غاتية مزججة ، فنهزت أرجاء الغرفة هزاعيناً ، واصططقت النوافذ .

فشم الحاج وهيب على خفته وقلة عقله . إذ متى كانت الجن تسكن دار علي آغا ؟ وهل يجوز للحاج وهيب أن يشيع أمام الناس مثل هذه الأمور ، كي يسقط بيته من عيون الناس ، فلا يمكن أحد فيه بعد اليوم ؟

— لقد سكنت فيه مع أبي وهابي واخوتي عشرين سنة فلم أرَ لجاناً ولا عفاريت ، فمن أين جاء هذا السور الحرف بالجن إلى بيتي ؟ . . الله يمازيك يا حاج وهيب !

وهنا همس أحد الواقفين بأذن الآغا قائلاً :

ولكن يا آغا الحاج وهيب رأى الجن بعينه وكانت زوجته إلى جانبه ، ورأت ما رآه زوجها . . .

فقاطعه الآغا محتداً :

== أنا لا أصدق هذه الحرفات ، وبيتي من قديم الزمان ، لا فيه جن ولا فيه شياطين ، وبالله والله وعطه لأنني هذه الليلة وحدي في البيت ، وسأري هؤلاء المجانين أن بيتي لا تسكنه الجن وإنما تسكنه « الدواب »

وعندها أقسم الآغا على ذلك ، لم يكن يقدر في روية الليل ولا روية الدار في الوحدة والظلمة ، وفي خلال البرد والريح والدمى وما كاد المساء يقترب حتى بدأ الزعب يقرب إلى الآغا . فذهب إلى المسجد فترجأ وصلى العشاء . وبعد الصلاة عاد إلى داره من القرآن ، لا يشد من غزبه ويطرد عنه الشبح . . . لكنه عندما غادر المسجد كان ساهماً مضطرباً ، فوجد في الخوارج والفلتون . وكان يشي . تتدأ وهو يندب بألفاظ غامضة والسبعة في بدم تكاد تناطح أديم الأرض !

وعند ما وصل إلى داره قتل شاديه ونادى خادمه وأمره أن يمد له فراشاً وثيراً وأبريقاً من الماء . وصاح الفاذ وساعة المنبه التي يضعها في غرفته ليأنس بها ، وإن يحلم كل ذلك إلى البيت . وكاد الخادم أن يتردد ويمرض فصرخ الآغا في وجهه ،

بعد أن قتل شاديه :

— اتظن أني أخاف يا أبه ؟ أنا أوزع الشجاعة على أهل بلدك كلهم يا أحمق ! هيا . .

واسرع

قال ذلك ، ومشى شاديه إلى الرأس ، مرتطم الساقين ، يتأبط دلائل الحيرات ، ذلك الكتاب الذي لم تمسه يده منذ عشر سنوات

وعندما صار في البيت المشهود جلس يصلي



الاستاذ عبد النبي الطري

من شأنها ان تزيد القاري. تعريفاً بالمخطوط ويحدد ايضاً ان يشار الى الاقلام التي يحتويها والخبر وادته ونوعه وحالته .

كذلك ان تقابل النسخة التي لديك من المخطوط الذي انت آخذ في درسه بغيرها من النسخ التي سبق فوصفها بالمفهرسون في الأدلة التي وضوعها للمخطوطات في خزان الكتب في الشرق والقرن مع الاشارة الى الرقم الذي يمثل في الحزفة المذكورة .

وعلى المفهرس ان يشير فيما اذا كان المخطوط الذي يعنى بوصفه مطبوعاً ام لا فاذا كان سبق نشره ذكر اسم الناشر وتاريخ النشر ومحل وعدد الصفحات في النسخة المطبوعة واسم المطبعة وسنة النشر واذا كان المخطوط مؤرخاً بذكر السنة الهجرية ام الميلادية ذكرت السنة في البطاقة التهرسية والا وجب تحديد تاريخ المخطوط المذكور بالاستناد الى ما فيه من عناصر الورق والحط والقلم والقواعد والخبر والتجليد او ما تعرفه من تاريخ المؤلف او الناسخ وحياته وعصره .

كذلك قد يكون سبق لاحد الادباء نشر بعض فصول المخطوط المذكور فيجب الاشارة الى ذلك في اسفل البطاقة والتوجه بطوروف النشر ورافقه من دروس وتعليق ادبية نقدية .

ومن في الكتابة ان لا يرقا الصفحات في دفع فمع وهي ان يثبت الكتاب في بدء الصفحة التالية للكتابة الأخيرة من الصفحة التي قبلها فاذا تالت الصفحات ضوطة النصف كان المخطوط كاملاً والا فهو ناقص او مجزؤ .

ويجب ذكر المؤلف وذكر ما عرف به من شهرة او لقب وان يشار الى ستين حياته بالتاريخ الهجري والميلادي وهنا يجب الاستعانة بالتعريف بالمؤلف يكتب السير والتراجم والبطاقات وما جا فيها عنه والتحقيق بالرواية لاستخراج الحقيقة العلمية الصحيحة وقد سار على هذه القواعد العلمية العامة في وصف المخطوطات كبار المفهرسين من علماء الشرق والغرب ولا سيما أئمة المستشرقين ممن عتوا بوصف المخطوطات العربية في الخزائن الغربية . وقد بلغ المرحوم « هارود » القنع الملى في هذا الفن الشاق يوضعه الدليل الكبير للمخطوطات العربية في مكتبة برلين الاهلية . والدليل المذكور يقع في عشرة مجلدات ضخمة من الحجم الكبير تولى فيه وصفاً ما يقع على عشرة الاف مخطوط عربي بصورة فنية دقيقة تعبر الكثيرين من المتكئين في هذا الفن

نور الدين يمين

الجلد وما اليها من نقوش وزخرفة وتزيين وتزويق .
الا انه من المستحب جداً ان لا نشغل باستطرادات وتفاصيل لا طائل تحتها . وان كان لا بد منها ان نشد الباحث الى طبعة جديدة للمخطوط المدرس او نذله على مصدر آخر من مصادر المراجعة والتقصي العلمي يجد فيه من الشروح والتعليق والنقد ما انت في حل من اتياته في ما اختير في فهرسه .
تحوي البطاقة الخاصة بفهرس المخطوطات العناصر الرئيسية التالية :

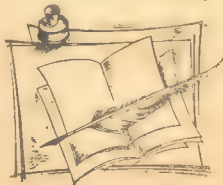
اسم المؤلف - عنوان الكتاب - مضمونه - الاشارة الى المراجع والمصادر - الرقم العلمي لموضوع الكتاب - الرقم « الاداري » . نذكر هنا اهم ما يجب كتابته على البطاقة .

المتن : يرسم عنوان المخطوط على سطر واحد بحرف بارز وبلفظ المخطوط نفسه . ولا يمتد في ذلك على العنوان الذي كتبه المجلد او المؤلف على ظهر الكتاب فقد يكون مجزؤاً او مخروماً او مفقوطة فلا يصح الركون اليه ولا اتياته على علته . قد يحوي المخطوط الذي تأخذ في درسه عدة مؤلفين

متميزين والحالة الامم المجموعة التي يتضمنها المخطوط ثم تشير الى اقسامه اما اذا تعادلت اقسام المجموعة التي واهمية يجب ان تذكر مع الصريحة الى عدد صفحاتها وموقعها من المجموعة الموصوفة

اذا كان المخطوط مجموعة من المختارات وللتقطعات وجب تعريفه بوصف خاص فنقول : مختارات تاريخية او ادبية او علمية او فلسفية الى غير ذلك من النعوت التي تعرف القاري. تعريفاً اولياً .

وعلى الاجمال يحدد ان تذكر كل الاوصاف والافادات التي



ثلاث

بقلم ياسين عبد قريش

لأنفس العربية
هذا الشراع العجيب
نهم دائم إلى الأجبار
وشوق أزلي عميق إلى
الترنح على الذرى ،

والقباب ، بوخفقان حر أن لا يرتوي ، يا السفوح ، ولا يبرد في طلائفة الا
طلائفة العظمة والحلق والمهبة .
هي كالسر ، أبو الأبرد ، كلما حط قدمه على القمة او شق
صدر الافق سأل قوافل الفكر المارة الى التيب السميع . . أين
ترى هي سدره المنتهى ؟
وحكاية الزمن والارض في رقاع النفس حكاية قديمة عقدت
حلقاتها انوال القدر عجىوط الجهد الازرق وحسكت لها في جوانبها ،
اجنعة دونها في الطواف اجنعة الاعصار .

وصدق من قال : النفس
'مناخ شأنها شأن هذه الكواكب'
ذات المصاعد والمنازل والمدارات
والسحب ، والاعمار المديدة ،
والجبن الواضحة ، وجنة ابديّة
لا تعرف في جوهرها غبار القدم
او تعفي الرّوشم ، وشم النور في
الاسارير .

تراها فتحصنها من مواليد الباردة القريبة . أفلم تسمع الديكة
في كل صباح تستقبل بتناقيها الشائعة ، تبشير ، اختار ، ذكاء ،
على افواه المشرق .

ويوم بني الصليبيون السور العظيم حوالي بيوتهم قبل نسوا قطعة
من ارضهم في الهند ، فذب جذع شجرة عظيمة من تحت السور
الجبار ، الى ارض « فور » ثم سرى فيها ونغا وأورق واثمر وتعلم
الى حجارة السور الضخم بقيه ، عندها ويرد عنها حمة الزمن الى ان
قال الصيني للصيني : إني أخفي ان الحجر ليس رقائق العرج ولا سد
الطريق . ، اعطاني يدك وامش . . الى فوق . . الى القمة

ولا يعني هذا ان النفس ذوبان ، وميع ، وترهمل وسيع
غدران على وجه الارضين ، واستقام من آبار الاعاجم ، سذنة
النفط ، والقولاذ ، والرياء ، ولكنه يعني ان النفس جذور تنمذ
بارضها وزمنها وتنفس المناخ حولها ثم تصكبر فتتقمع فتتصطب في
حديقة الخيز سرورة شائعة تمسح في اكتافها اسراب النور .

وصورة الامس في عين النفس طيف الآتي ، أوليس الربيع
المابر امل الربيع المنتظر ، أوليس السهل الممدود صدر القمة
الشائعة ، والجلب اوائل الدود ، والتأمل طليعة الوثوب . . وهذا
العقد احديد يدى عقده الرب الرحلة على ضفاف نيلهم وفي ظل
اهرامهم ، انما هو نفسه عقد تأمل بعد ألف حجة بنت حمر لنا الف
سود ، وفككت دائرة نمتنا العظمى الى الدائرة ، غير ان النفس
العربية القبطى كانت دائما كشجرة المين كلما قطع القاطم غصنا
منا او نسي الناس ارضا خارج الدائرة من ارضنا ، مدت في خلايا
السود ، في رفات اجدادنا ، ودماء اباائنا ، وحناجر قلوبنا ، الف
جذع وجذع . . ويتماثل الناس الاغراب كيف يألف هؤلاء
العرب وهم متنافرون متشابهون ، متماثلون ، متشابهون ، متباينون ،
من جمع ابن مكة « واد غدي ذرع » باين لبنان الى الحصب
والندي باين الزوراء باين القاهرة فصنما . قدمشق غلب الشهاب . .

حقاً انها اعجية الجباب
في عبقرة النفس العربية الشائعة
الموحدة .
وقد عدا عندما خرج ابن يقوب
والطاشغام الفرى الى مشارف
السام ، والعراق ، الى ارضهم ،
الى مياههم ، الى اخوانهم الصاسنة
ما يقول اليوم دور الدهشة والحيرة

الحرف الاول

والتساؤل

اما نحن ، هنا ، فلم ندعش ، وله الحمد ، ولم تنقلص تقلص
الارتياح ، ولم نتمش طفايح
النشوة ، بل مددنا يدا الى
قنوس
ستعبر من حجة ثور ،
وتعبد ، وتبذل لاص
زهر وأثر .

ليس العقد الذي عقدته
العرب امس على ضفاف
وادي الكنتانة بصفحة مارة
في ترميز البشر ، ولصكته
الحرف الاول في فائحة

الكتاب العربي . اللهم ، ان القائلة التي لا كسرب النور من كتابنا



أوهام واقدار

بقلم عبد الله القديسي

المهمة ، وتترك في اغيلتنا أثرًا من سيرها - مشرقها وحرقها -
 ونحن ندين نعلم حينئذ اني «واكب مستقبل الزاهرة» ، يحس حينئذ
 ان نحو كل اثر قائم لا يزيد فوق حياننا اشرافًا والتهائم
 ان النجم الذي تزد حرورته بتلاشي وياحد حاروقه الى الغناء
 الحقيق ، وحرارة الكائن قبنة محبته ، وحرارة الجماعة قبنة محبة
 المجتمع - فالحياة حرارة تبعث القوة والارادة الماضية فتوهم الحركة
 المطردة الى الانمام ، ان الاقدار ليست شيئًا يصارع الكائن في
 الطريق ، وانما هي شيء متجسم في الارحام ، يحرك نو ، الحياتة انما
 حتى يفرق صاحبه في طوفانه ، وهو لا شيء . ورا ، انه حلم من احلام
 القطة .

ان لا شيء في شكري يقيم له لا تحاط عقدا انكثرت الكمال ،
 انها انحراف عقلي بعينه الضعف والتعوف ، هذا الانحراف الذي
 - اذا غرّب - عبر عن هستيريا تصورية حادة .
 ان الذي في سر عقلي من الدنية والارادة والمنة ،
 من الانحلال الانساني في تفهم الحياة ، تكمل شخصيتك وتقصي
 قدر في سلسل

و نشق من اوهامك ، وان النصر للذي كانت الالهة تداعب فيه
 الناس على قوارع الطرق قد انقضى ، وحل محله النصر الذي يسيطر
 فيه الانسان وحده ، هذا الكائن المبدع الذي خلقه الله على صورته
 - كما ورد في الاديان - وادع فيه قدرة مشتقة من قدرة
 الشاملة . كل ما على الارض من هضم الانسان ، فليس في حدود الحياة
 الامكنة ، تنح الى الانساج وحده فاحط لا القوة ،
 الجبر لا الضعف ، ولا قدر ليست الامن اقدر اعوس ، وقديما
 قال المتنبي :

على قدر من عزم ربي الرغمو ونبي على قدر الكرام المكارم
 كل صورته واوهامه في الاقدار ، ترجع الى الدور
 اية في يعني من ادور الشؤ بعني وتبع منه ، فالتصور من دوران
 العقل انحراف من ، على بهدنة عن الاقدار في ماها قيودا
 الالهية ، والله قد منع الحرية المطلقة للانسان ولذلك كلفه على
 لسان الانبياء ، فاقبث في تصوراتنا عن الاقدار باطل وانفجرت تاففت

تعد تانها ايها العربي - بعد اليوم - انك منحت عينيك
 على الحقائق وقلت : سادي . ، وحررت عقبتك من
 ثقل القيود وارت شعبة الحرية نفسك .

هي عينك ضياء . معمة الحياة والتطلع والامل ، وفي عينيك
 مصدا . معمة لا محس ووفور الدانية والمثمة

لم يعد ذلك اليوم الذي كان يقال فيه « اذا لم يكن ما تريد
 فأرد ، ما يكون » ، يومًا لك ولا عصرًا لاستمدادك ومنطقك .
 وانما يقتضي عليك يومك ان تقول « ليكن » اريد فقط ، فسان
 العالم تصور وارادة ، واما ذلك الانكسار والاستسلام فانه خرافة
 من خرافات العصور .

ان الاقدار التي ابرزتك من منطقة القوة ، ان تكون كائنات
 صفة القوة ، تكون لنصم في حاربك . انك
 في حدود تصوراتنا واوهامنا ، فاعرف ان لا
 ويدون هذه المعرفة ان يكون لك تعبير .

(اعرف نفسك) هذه وصية سقر .
 يؤر شتي الاستعدادات والى و .
 كفاءة اخرى ، او هي روح كل كفاءة .

ان عصر الاقدار خلقناه في مدافن الآباء ، حيث يقوم هيكل
 الماضي الصامت ، الذي تجري به عجلة الكون مسرعة الى الابديات

ولا نسلق الارض اسوداد من بصل الى الصبح وشعل نصرب
 في اعنية وحده . على .
 عدالة ترقى اليها ، ولا اخوة بشرة تخرج هم العظماء في الليل والقمر ،
 يتبع الضمير ، واصرير شجيرة ، ووقد الدرع ،
 قائم ، فطعن من وجهه ، تحت من دمه ، يتضح انطقه ،
 الاخوة العربية ، وتلك كل الضحية ويبيع عن عليه الغروب ،
 تغل الظلمة ، ونيرة الضمير وحقد اربعة

اباس غليل رغبنا

ولكن اخو الزم الذي ليس نازلاً به المطلب الا وهو لتقصي مصدر
فذاك قريح الدهر ما عاش حول اذا حد منه منخر جاش منخر

٠٠٠ ان مرد صفة الاستنتاج في العقلية الاسيوية على مسا
ارى، راجع الى تعاليم الادوار الاسطورية الطويلة التي تلبّدت فيها
وملأت ذلك الحلال الطبيعي في جو النفس ، وكانت فاسقات غيبية
تركت في العقلية ذلك اللون الخاص الذي كان لها طاباً لازماً .

وشاهد هذا ظاهر في الامم الاوربية نفسها ، فانها متفاوتة في
الصفة الاستقرائية ولا تخلو ايضاً من الصفة الاستنتاجية . وذات
راجع الى تفاوت كمية الميراث الاسطوري وقيمه الذي مسلأ خلوهم
الذهني ، وعلى ذلك نجد ان الامة كما كانت اقل خطاً من هذا
الميراث كانت اقرب في انتاجها الى الصفة الواقعية الاستقرائية .
فالشعب الاميريكي الذي يعتبر شعباً حديثاً ليست لديه منابع اسطورية
متلبدة ، اقرب الى صفة الاستقراء ، والشعب اليوناني النقي
بالاسطوديات المتلبدة ، كان وسيبقى اقرب الى صفة الاستنتاج^١

لشعب اذا صادفه في اياها نشوئه العقلي تطبع منطقي وهو
الاسطوديات المتلبدة يثبت على صفة الاستقراء كالشعب
الاسكليزي ، بينما نجد الشعب الافرنسي يميل الى التعميم والاستنتاج
الطبيعي ، لانه تبنى الاسطورة واذا بها
التي لا تلبد في العقلية ، وانه تقرير ميتافيزيقي خالص ، والحقيقة
ان الجغرافية لها اثر ولكن لا بهذا المقدار من الاختلاف الكمي
الذي جعلها اسباباً .

ونحن اذا درسنا شخصيات الفكر عند العرب نجدهم استقرائيين
بصورة جمّة ، ونجد ان اكثر ما انصرفوا اليه كان من النوع التجريبي
واما التفكير المنطقي فقد ابتدأ بالدخول على الفكر العربي ثم اتصل
بالعرب بالدوى الحضة .

وهذه وجهة نظر اعجب لدراستي تطور الفكر العربي كيف
غفلوا عنها ، وهي التي توضح كثيراً من الخوافي وتضع حداً لقوضى
الدراسة في هذا الجانب ، وبالاخص في الدائرة الادبية .

فهذه مئة نقدية تعرفنا بالشاعر العربي الصبيّة بدون تصعب
كبير ، وتحديد نوع التذليل من الانتكاس والاشخاص . خذ
شاعراً العربي المتنبّي ، تجدده شاعر الحب والواقع . وخذ الخليل
ابن ابي نوح ، تجدده رجل الاستقراء فيا انتج من عروض وصرف
ونحو واشتقاق ، فقد كانت طريقته تقوم على الاستقراء ، فلقد اراد
فالتعميم .

ان الاقدار على الشكل الذي كنا نقفه يقضي على كل مجتمع
بالفتنح ، مما يبلغ من قوته ، انه عامل انحلال ذريع . فيجب بعد
اليوم ان لانصني الى شاعر يقول :

لا ندم سكي اذا السيف نبا
رب ساع بمصر في سيمه اعطى التوفيق في طلبا

والحقيقة في حكاية الشاعر ، ان الدهر لم ياب ولكن لم يصح
منه الزم ولذا نبا سيفه ، وساعيه اخطأ التوفيق لانه لم يكن
ميصراً في سيمه ، ان الدهر غير مسؤول لانه ليس عللاً للمسؤولية
ولغا المسؤولية في حدود النفسا . ان اناليتنا هي التي تجعلنا
نغطي فشلنا بالهمل على الاقدار ، والحقيقة ان النجاح والاختفاق
مرهونان بالكفاءة وعدمها ، فاخفاق الفرد او الجماعة يعود الى ان
كلأ منهم لم يستجمع كافة عناصر النجاح ، فنجتمع فيكون لانه خفيق
بالاختفاق بما اجتمع فيه من عواطف ، ومجتمع ينجح لانه خليق بالنجاح
بما اجتمع فيه من عناصره . قال الشاعر النبطي « الميت » :
بشارين برد :

طبعت علي ما في غير غير هوي ، ولو جبرت كنت المهدي
اريد فلا اعمل واعمل ولم ارد وقصر علي ان انا للنبأ . . .

هذه مناقشات مجبها السذاجة النظرية والاعمال على . . .
انها سذاجة : فلانه يأخذ الظواهر بغير اسبابها . . .
يمكن المهذب بسبب الاغترافات التي حالت بينه وبين حقيقة
التي تجعله كذلك وان تحيل توفرها لديه ، و اراد شيئاً الا انه لم يوفر
اسباب الحصول عليه فذلك لم يطله وان تراه واره ، وفور اسباب
شيء بصفة غير شعورية وناله ، فتروهم انه اعطيه بدون ارادة منه
فكفرت سذاجته مقدمة فاسدة « وقصر علي ان انا للنبأ » ،
هـ لا منيب في حيل النواميس ذات الملائكة السبية ، ونتيجة
اكثر فساداً « طبعت علي ما في غير غير هوي » .

واما انه طابع عقلي : فلان الاسيويين كالفارسيين والهنود
تقيدوا بهذا النوع من العقلية الاستنتاجية الخالصة ، ولذلك لا نقف
على اثر هذه الانتكاس عند العرب الى ما قبل ذواب هذه العناصر فريم .
ورغم ان العربي اسوي ، فقد حصكان في طابيه العقلي انبائياً
استقرائياً بصفة الحذر الذهني في الصحراء ، وهذا الحذر ساعده على
التفكير المنطقي السليم ، ونضوب الخيال لديه الا في حد محدود
جده واقعي جداً . واليك الشاهد عند تأبط شرأ ، حيال حادث
مثل الذي عرض لبشار :

اذا المرء لم يمتل وقد جد بده اخاع وقاس عمره وهو مدبر

وكلامها تهاوت وخلف، فلم يبق الا القول بالتفسير الطبيعي للقدر .
 ونوضح وجهة هذا النظر : ان الفلسفة تبحث في جملة مسائلها
 « لماذا كان هذا السبب صالحاً لاجداث هذا المسبب وبعبارة اخصر
 ما سر هذه الكفالات التكوينية » . والاديان تحمل سرها الاقدار
 الالهية التي ربطت هذا الربط واقتضاه النظام، وادومت في الاسباب
 القوي والخاصيات . . وعليه فان الحلقات المتتابعة التي تتكون
 منها سلسلة الظاهرات الكونية ، وما يدخل عليها من اشكال
 التباير في الجماعات والافراد تظل ياسبها الطبيعية فقط ، ولكن
 هذه السلسلة المتشابكة كجموع ووحدة غير متصلة ولا منفصلة
 الاجزاء . تظل بالاقدار التي بنت قوة التأثير في الاسباب وادومت
 هذا الترابط . واما الحوادث نفسه فلا يخضع للقدر في شيء . وانما
 يخضع لسببه الخاص ، والقضاء الاسباب المترتبة القريبة والبعيدة
 بالسبب الحثي سفسطة خطيرة . واليك المثال :

قبل ان يكتشف قانون جاذبية الثقل ، اعتقد كبلر الفلكي
 ان حفظ السيارات في افلاكها راجع الى الارواح الموكلة بها اي
 ان السبب الطبيعي الى اواحدة شبيهة عندما اعوزه السبب
 الذي تعود اليه الحركة ، فلما عرفت جاذبية الثقل سكن الثقل
 في افلاكها فافهم فقط وهكذا قل في كل حادث
 ايها المبرمج فكرك على هذا الشكل ، واكمل ادران

التقاليد المتلبدة
 فانها قيود تحد
 مدى عزيمتك
 وقدرتك على
 امل وشما
 على الانتاج ،
 وتحمل حياتك
 رهينة الصدق
 والظروف اي
 نتيجة للاختيار .
 لاصدقة في
 دائرة الابداع
 الاكهي ، وانما هي
 سنن متشابكة ،



والحياة في مجموعها جانب من دائرة الابداع ، فهي تصور واردة

هذان شخصان من الدائرة الادبية ، وفي الدوائر الفكرية
 الاخرى نجد جل العرب المخلص كانوا رياضيين او كتابيين تجريبيين .
 وهذا الرأي في صفة العقلية العربية يرشدنا الى ان الذي افسد
 الفكر العربي هم الدخلاء ، وهم الذين اعطروا هذه الازعاج في القدر
 ايضاً ، ويبغي ان نشرح رأينا هذا في القدر على ضوء المنطق
 والواقع :

هذا الرأي الذي ندعوه « بالتفسير الطبيعي للقدر » يستمد من
 نظرية ابن رشد الفيلسوف العربي الصليبي ، في «علاقة الله بالكائنات
 وهي تلخص : بان علاقة الله بدائرة الكون تشبه علاقة الملك بما
 يحجي . من تصرفات الهيئة الحاكمة ، فالهيئة الحاكمة تفضل وهو
 ينسب الى الملك في ضرب من الناء ، الواساط ، والله رتب النواميس
 في محيط الكون وادوع فيها اعمالها ، وكذلك قل في خاصيات
 الاشياء .

هذه نظرية ونحن نجعلها « مقدمة اولى » لتفسير القدر وتحديد
 مسؤولية الانسان فيما يعمل ونجعل النظرية السببية « مقدمة ثانية » .
 ونتيجة هاتين المقتدتين : ان القدر هو الارتباط السببي في دائرة
 الكون والفساد ، فترتب المسبب على السبب بتقدير آلهي وتنظيم
 القدرة بنبوثة في محيط هذا الوجود .

فالاحراق مسبب عن ساروه من
 مسبب من نقص الكفالات او من قيام المجهج على إبسه خيانة
 وازواح فاسدة ، والضعف الاخلاقي سبب للاخلال او لسقوط
 الفرد والجماعة ، وحيلولة الارض علة في الحسوف وتوكل الامة
 سبب في ضعفها واسفافها ، والحزم سبب للضبط . فهذه الاسباب
 التكوينية والمعنوية اسباب طبيعية وهي تنتج نتائجها الحتمية ، وتلك
 الملازمات بين الاسباب والمسببات هي الاقدار ، وليس للاقدار
 معنى وراء ذلك .

والفرق بيننا وبين الطبيعي ، ان هذا يصل المسبب بالسبب
 القريب فالتقانون الاعلى « لواسيم » في حدود الطبيعة ويقت ، واما
 نحن فنصل المسبب بالسبب الطبيعي القريب فالتقانون الاعلى في
 حدود الطبيعة فاقدرته الالهية التي بنت هذا النظام الكوني .

والفرق بيننا وبين اللاهوتيين ، ان هؤلاء يلغون الاسباب
 الطبيعية القريبة وسعادة اصح يلغون صفة الحتمية فيها ، ويضيفون
 الحوادث الى القدرة مباشرة . وكان خيال هؤلاء انصرف الى ان
 الله اوجد هذه الاسباب ثم التي عليها وهم يترجمون : اما بالقول
 بالابداء اي بدا الله شيء بعد ان فعل فعله ، واما بالبعث بالنظام ،

جولة للفكر في مسر



للمستقبل ؟ والا فاتها تعود الى سباتها ، وربما الى فاتها .

وقد مرت الامة العربية بهذه الادوار في الصور الاخيرة ، وهي الان في دورها الثالث .
تعمل لمستقبل بعيد ايجاد الماضي الزاهر ، والنهضة وثابة ، والوسائل ميسرة ، والوعي ، ان شاء الله ، صحيح .

ولا دل على ان هذه الظاهرة هي حقيقة واقعية ، من اهتمام الاقطار العربية جميعا بنشأتها وشبابها ، وهم الامال ، وهم المستقبل .
وقد شاهدنا ، في رحلتنا الاخيرة مع نخبة طيبة من شبابنا اللبناني الى بغداد ، بوادر هذه النهضة المباركة ظاهرة جلية في القلبي العراقي الشقيق . فارتاحت لذلك قلوبنا وطابت نفوسنا ، لاننا نعتقد اعتقاداً جازماً ان ليس لهذا الشرق العربي مستقبل مضمون في عالم الحضارة والتقدم الا بنهضة جميع اقطاره ، وتعاونها تمازواً وثيقاً .

فكيف لا تفر النهضة نفوسنا وقد لمسنا لمس اليد ذلك الوعي القومي الصحيح ، وتلك النهضة الثقافية المفكرة ؟

فالواقع الزاهي ، وما تحضره وزارة المعارف العامة من تصاميم لمشاريع ثقافية ، وما تفني به الحكومة من تربية عسكرية ، وهي ما يبدوها المزيون بالتربية الدالية ، تنطق ببلغ عنايتها بالنشء العراقي

بواوير النهضة في العراق

بقلم واصف بارودي

مفتش عام المدارس الثانوية في لبنان



على الامة العربية في المجد والحضارة اذدار عدة في تاريخها ، أبرزها بنظري ثلاثة هي :

اولاً الانطواء ، والثوم . ثانياً الوعي والتأمل

ثالثاً النهضة والعمل .

ففي الدور الاول تفرق الامة في سيات عميت فلا تمي شيئاً . وفي الدور الثاني تستيقظ من سباتها ، فتأمل في حاضرها وفيها عليه من خمول وتقيفر ، فتأمل ثم ترمي بنظرها الى الماضي ، فان كان فيه من كواكب المظلمة ونجوم المجد والفضاء ما يستر لها الطريق ، وكان في حاضرها من التمسك بالادراك والعزم ما يستفزها الى العمل ، انتقلت الى الدور الثالث ونهضت لتحل



ولا محل للصدفه فيها .

نحن زبيدك ان لا تخرج ، باوهاك في الاقدار الى الحياة ، فانك سرعان ما تعود الى الاغلال والشكوى ، لانك لم تطهر نفسك من ميكروب الاعتقاد النفل . ان عقيدتك في الاقدار عامل الخلال فطليح ، انها عامل توكل واستسلام ينقل الاسترخاء الى عزلة ، ويهدم بناءك الارادي ويقلل قواك المعنوية ، ثم يتركك تائها في بوادي الحياة وهائلاً متضبطاً في مغاوزهها ، التي تتطلب منا المجد الذاتي والثقة بالنفس .

نحن نحارب صفة التواكل السني هي جرؤة اجتماعية مبيدة ، ولنا نحارب صفة التوكل التي هي اطمئنان وتأمل يزيدك قوة الى قوتك وبصيرة على بصيرتك . فان الاولى صفة تقوم على التفرؤض ، والثانية صفة تقوم على الارادة البصيرة .

ايها العربي : انك تنسج على مقدار وثوقك بنفسك وحظك من التربية الارادية الفائلة ، والاقدار على الشكل الذي كنت تفهمه

عدو ألد للصفة الارادية التي لا يتم لك النجاح الا بها ، عدو ألد للصفة الذاتية والتصميم ، هذه الصفة التي هي مورثك الاكيد على الظفر .
فهدفنا الاعظم ان تربي نفسك بنا . استقلالياً ، فانك اذا بنيت نفسك هذا البناء ، تنقلب كائناً لا يعرف الأس ، ها اجتمع في طريقك من هوامها ، بفضل قواك المعنوية التي بنيتها بنا ، صلباً متأسكلاً لا استرخاء فيه .
يجب ان نعلم ان الاجتاع لا يسير في مراحل اطوار مسير آلياً ، بل بنفسية الجوع وما توافر فيها واجتمع عليها ، وهو لا يشذ ابدأ عنها ، فاذا لم نصنع النفسية اولا تصاب بالانحطاط السريع المسبق .
فالنفسية وما ثبت فيها تسير بالاجتمع كما تسير القاطرة بالقطار ، والقاطرة اذا توقفت تتدد القطار كبحث مترابطة في نسق .

يجب ان نجل صفاتنا النفسية تسير وفق صفاتنا العقلية او قريباً منها ، فان مقياس نجاح المجتمع ، هو ان يشعر كما يفكر او قريباً بما يفكر .

عبد الله الصالح

منذ طفولته الى استكمال رجولته او انوثته .

مناخية الحكومة تشمل الجنسين في المؤسسات المختلفة ،
الحداثة والمدارس الابتدائية
والثانوية والمعاهد العالية
والشباب ، واهتمام لا ينحصر
بالكمية عددياً ، بل ان جله
يتعلق بالكيفية باستخدام
وسائل علمية تتفق مع
مبادئ المدرسة الحديثة التي
قال عنها احد علماء الاجتماع



في أوروبا : امنحوني وسائل فعالة لتحقيق هذه المبادئ . فإعرجه
أوروپيا في اقل من ربع قرن . ونرجو ان يفرض رجال العراق الشقيق الى
تطويره تطوراً ساعداً يتفق مع مقتضيات العصر الحاضر في التقدم
والرقى باقل من ذلك ، بفضل هذا الاتجاه التربوي المعتمد على
مبادئ المدرسة الحديثة التي تستمد أصولها من قواعد العلم الصحيح .
فالمدرسة الحديثة مبدأ أساسي تبنى عليه كل مبادئها وأصولها ،
الا وهو مبدأ التكيف المعتمد على الاختلافات الطبيعية في الوسط
الذي تعمل على تحضيره للحياة . وهذا هو المبدأ الذي يحل محل بعض
ممارسه مختبرات تجربة الطرق المختلفة ، التي لا يزال العلم الحديث
الاخصائيين اختيار الأنسب لحياة وحاجاته واستعداد بنيته ، فترى
في إحدى تلك المدارس شعبتين اقسام واحد تجرب في كل منها
طريقة من الطرق في تدريس مادة من المواد . وهذا ما شاهدته
في المدرسة الأمريكية . مثلاً حيث يقسم الصف الأول الى شعبتين
تجرب الطريقة الصوتية في أحدهما والطريقة الجملية في الأخرى
وقد ذهبت الوزارة في الاختبارات المدرسية الى أبعد من ذلك
فهي تجرب التعليم المختلط في المدارس الابتدائية في بعض الأوساط
التي تساعد درجة رقيها وثقافتها العالية فيها وتربيتهم على ذلك .
وهي تعتقد ان التجربة قد أصابها كثير النجاح . وكنت اتقن لو
ساعدني الحظ على البقاء في بغداد مدة أطول لاتيقت النتائج بنفسني
وقد زرت بعض هذه المدارس وكان انتظامها يشجع الإعجاب .

وقد فكرت الوزارة بضرورة العناية بتحصين المربين والمربيات
أكثر من العناية بالمناهج وتبديلها ، فأكثرت من دور المعلمين الرفيعة
التي يجتهد المربون فيها في الإرفاق وفقاً لنظام يتفق مع استكنايات
التوجيه الإرامي العلمي . وهناك دور المعلمين للمربين في المدن .

ودار المعلمين العالية التحضير الاساتذة . وهذه تدخل في كسبان
الحكومة العربية العراقية التي تتألف من كليات الطب والهندسة
والحقوق ، وتفتح هذه المدارس شهادات الليسانس في الآداب والعلوم
والاجتماع

ولما كان الاهتمام بالرياضة البدنية لتربية الجسم وتقويته وبموت
الروح الرياضية الصحيحة يقتضي عناية خاصة ، فكرت الوزارة
بتحصين اساتذة لها ، لا يكتفون بمعرفة بعض الألعاب والتأثير ،
بل يطعمون على قواعد التربية الحديثة وعلى العلوم التي تتطلبها
ضرورة الانسجام في تربية عامة موحدة ، فأنشأت مدرسة خاصة
بتحصين اساتذة للتربية البدنية . وهكذا فانها تعمل في كل
حقول وتفكر في كل ناحية .

أفلا ترى معي ، ايها القاري الكريم ، وقد أوجزت بشدائد
ما تمكنت من مشاهدته في تلك المدة القصيرة ، وهي عشرة ايام
شغل أكثرها بالحفلات والندوات ، ان في العراق بوادر نهضة صحيحة
تستلهم من الماضي نوراً وقوة ، ومن الحاضر ثباتاً وعزماً وتعمل
لتمثيل زاهر يستعنه شعب عربي كريم كالشعب العراقي النبيل .
بلى ، ولعل الحق ، قلباً لفرق بنهضة - ولينأ برمزها المتمثل
شخص جلاله الملك المحبوب وصمو الوصي الملكي المعظم .

وصاف البارودي

كيف ننقذ فلسطين ؟

يتم صديقا الأستاذ عيسى الميسحيحة في شوبون فلسطين ،
وجريدته « فلسطين » ما زالت منذ تأسيسها في سنة ١٩١٢ حتى
الآن تدار بخاطر الصبوري وتحذر البلاد العربية منه .
ولا كان أعصاب فلسطين من ذلك الخطر يتوقف على إغاث
أراضيها فقد أرسل الأستاذ عيسى الى سعادة عبد الرحمن عزام بك
أمين جامعة الدول العربية بهذا الاقتراح القيم الذي نرجو ان
يكون له اثره الفاعل :

حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام بك
أمين السر العام للجامعة العربية - القاهرة

سيدي

السلام عليكم ورحمة الله . . . وبعد لما كانت جامعة الدول
العربية قد اعترفت بأهمية مشكلة فلسطين ورأت ان الجهود يجب
ان تضاعف لاتخاذها من الخطر الصهيوني المحدق بها والذي يتهدد

يقتصر عملها على فلسطين وشرق الأردن مؤقتاً.

وعلى مجلس جامعة الدول العربية الذي اتخذ على عاتقه مهمة توحيد هذه الدول وجمع كلمتها والدفاع عن فلسطين ان يسمى هو الاخير تاليف شركة لاتقاذ فلسطين تساهم فيها مصر والعراق والمملكة العمودية وسوريا ولبنان وغيرها من البلاد العربية والاسلامية كالعند ، ويكون مجلس ادارة هذه الشركة مؤلفاً من اعضاء ، اخصائيين من كل بلد مساهم وبهذا يتسنى جمع اكثر من خمسة ملايين جنيه . ومن السهل بعد ذلك ان تدغم هذه الشركات الثلاث في شركة واحدة لها مجلس ادارة مختلط يكون مركزه القدس . فيتولى شؤون مشقري الاراضي وتقسيمها او رهنها او تحسين زراعتها والمجادوسائل الري فيها واستثمارها على احسن وجه . اما مكاتب الدعاية التي تقرر انشاؤها (ويجب ان يكون لها فروع في عواصم البلاد العربية) فلها ايضا الترويج لهذه الشركة بتقريب الناس للمساهمة فيها وبيان منافعها وما يشهد كل البلاد العربية ان الخطر الصهيوني على «تاجرها ومصانعها وسرافق حياتها» ان المانيا لم تضطهد اليهود الا بعد ان ثبت لها خطروهم على اقتصادياتها . وانكسرترا لم تقطع لهم وعد بلفور الاحب بالتخلص منهم . والست اميركا باقل شعوراً من المانيا وانكسرترا بخطرهم ، وما تظاهروا بالسخط عليهم وقد انتشرت اللاسامية فيها انتشاراً كبيراً

الادفع الاذى بها والحاقه بغيرها .

هذا ما رأيت ان اعرضه على سعادتكم ليقيني باخلاصكم وتقائكم في حب العرب والعروبة . ولا شك بانكم توافقوني على ان العمل لاتقاذ اراضي فلسطين هو اول ما يجب القيام به لبقا . فلسطين عربية ، ودفع الخطر المتوقع عن شقيقتها البلاد العربية المجاورة لا زالت مساعيكم موقفة ان شاء الله .

عيسى داود العيسى



بالتالي البلاد العربية جميعها في الشرق خادتي ، فقررت انشاء مكاتب للدعاية في لندن واميركا ، كان لا بد بعد ذلك من القيام فوراً بالعمل على انقاذ اراضيها التي تتسرب يوماً بعد يوم الى ايدي اعدائها . ولما كان صندوق الامة في فلسطين قائماً اليوم على التبرعات ،

وهي بها بلغ مجموعها وتحس القاتمين بها لا تكفي لاتقاذ اليسير من تلك الاراضي الممرضة للضحايا اما لعز اصحابها او طمأنيتهم الاموال الصهيونية ، كان لا بد من إيجاد اداة فعالة اخرى غير صندوق الامة تحمل الناس على البذل لها بطريقة يستمرون فيها اموالهم ولو لقا . فائدة قليلة فيفيدون ويستفيدون .

وقد كتبت جريدة فلسطين قبل اليوم ، ولا تزال مقالات طويلة تحت فيها القاتمين على صندوق الامة بتحويل هذا المشروع الى شركة مساهمة ، لا تقوم على التجرع فحسب بل على اصدار اسهم يرصد ريعها على مشقري الاراضي ثم تقسمها على صغار المزارعين على ان يستوفى ثمنها . ثم الفائدة بالتقسيم ، وبذلك يسهل على فلاح ليس له ارض ان يصحح ملاكاً ذا ارض دون ما خوف من ان يبيها بعد ذلك لان الصهيونيين لا يشقون من الاراضي غير الصالحة الكبيرة ، هذا اذا كانت الاراضي صالحة للزراعة ، اما اذا كانت صالحة للبناء ، فتتولى الشركة بناء مساكن فيها تؤجرها لمدة معينة وتضيف الى الاجارة السنوية مبلغاً لاستهلاك الثمن فيصبح من ليس له بيت يملكه صاحب بيت بعد ذلك كما يفعل الصهيونيون الآن . واحمد الله ان الناس تنبهوا اخيراً الى هذا الامر ، فان رؤساء الاحزاب في فلسطين قد اجتمعوا في الاسبوع الماضي وقرروا انشاء شركة لاتقاذ الاراضي برأسمال قدره مليون جنيه . قسم الى مليون سهم ثم تلا اجتماع رؤساء الاحزاب هذا اجتماع مجلس ادارة صندوق الامة فقرر هو الاخر انشاء شركة ثانية بليون جنيه اخرى مقسمة الى مليون سهم للغاية نفسها .

على ان انقاذ اراضي فلسطين لا يكفيها ما في صندوق الامة ولا يمكن ان يكتبته المساهمون في الشركتين وانما هو في حاجة الى عدة ملايين فكيف السبيل الى جمعها وماهي الطرق المؤدية لذلك . السبيل لذلك ان توحيد الشركتان في فلسطين وان يضم المال الموجود الان في صندوق الامة الى تلك الشركة الموحدة وان

مَجْلُ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

١٦ - أعلن المارشال ستالين في امرة اليوم احتلال الجيش الاحمر لمدينة فيينا عاصمة النمسا .
 اسر المظفء فون باين رئيس الوزارة الالمانية اسبق وسفير المانيا السابق في اقتره .
 ١٧ - القى المستر تروسمان رئيس جمهورية الولايات المتحدة اول غبطة له امام الكونغرس واعان انه يشيع غمة الرئيس الراحل نفسها من حيث الزم على مواصلة النضال .
 ١٨ - وصلت قوات المارشال مونتيمري المضر الالب في عدة جهات .
 ١٩ - فتح الروس ثغرة في شمال شرقي مرمبرغ على بعد ٢٠ ميل من دوسن .
 نفس الامسان قبل انسحابهم من شمال هولندا سد البحر في الطرف الغربي عبر مصب زويدري فيصلت السيول العرمة تتسدد جنوباً نحو استردام .
 ٢٠ - أصبحت قوات الجيش الاحمر على ابواب برلين . وتعود الماوك في ضواحيها جنف بالغ .
 ٢١ - سقط قتال الدقية الروسية في قلب عاصمة الريخ .
 ٢٢ - اختفرت القوات الروسية حصون الدفاع الالمانية التي تحمي برلين من الشرق واحتلت ثاني ضواحي جديدة كما استولت على فركلفورت على الاكبر القتل الالاني امام شرقي العاصمة الالمانية .
 ٢٣ - اختفرت جيوش الجبهة الوسطى بقيادة المارشال سكوفياك اجرة الانلان الدفاعية ودخلت برلين من الجنوب .
 ٢٤ - دخلت معركة برلين في يومها الثالث دون ان تفقد شيئاً من حقها وهوما . ويقول الانبسا ان ثقت برلين اصبح في يد القوات السوفياتية .
 طلب المارشال بتان التمرحج له بدخول سويسرا ليستطيع ان يسلم نفسه الى المجلس الحربي الاطلي في باريس لمحاسبته .

٢٩ آذار ١٩٤٥ - وافقت الدول الاربعة الكبرى على انضمام سوريا ولبنان الى الامم المتحدة وعلى حضورها مؤتمر سان فرانسيسكو .
 وصل الجيش الاحمر الى حدود النمسا .
 ٣١ - نزلت القوات الاميركية الى البر في جزيرة ناغروس الكبيرة التابعة للفلبينيين والواقعة بالقرب من سيبو .
 ٢ - احتلت القوات الحليفة مدينة كاسل .
 ٣ - احتل الروس مدينة فينر نيوشاتد في النمسا على بعد ٣٢ ميل من فيينا جنوباً واحتلوا ثلاث مدن اخرى هي اينزشتادت عاصمة مقاطعة بورغتلاند ، ونويينكرشن وغلوختنر .
 ٤ - استولت القوات الاميركية على الطرف الجنوبي من ادغريل سولا عند تاوي ، وكذلك استولت على سان باولو عاصمة ولاية لاغو في جنوبي شرقي لوزون .
 احتلت الجيوش الروسية براتسلافا عاصمة سلوفاكيا .
 ٥ - استتالت وزارة سوريا التي يرأسها السيد فارس الحوري .
 سلمت الحكومة السوفياتية السفير الياباني في موسكو مذكرة تتضمن هزماً على اعاء يثائق الحلياء السوفياتي - الياباني المصود في ١٣ نيسان ١٩٤٥ .
 قدمت وزارة اليابان التي يرأسها الجنرال كونيوكي كونيرو استقالتها الى الامبراطور .
 ٨ - اصبح الروس يسيطرون على ربع مدينة فيينا .
 ٩ - احتل الجيش الاحمر كونيغسبرغ عاصمة مملكة بروسيا الشرقية .
 صدق مجلس النواب اللبناني بالاجماع يثائق الجمهورية العربية السورية .
 اعاد دولة فارس الحوري تأليف الوزارة السورية . وقالت الثقة من مجلس النواب السوري .
 اغترقت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا والجمهورية الاميركية بحكومة الاجنبيين ، بدهان اعلنت الاجنبيين الحرب على المحور .
 ١٠ - دخلت قوات الجيش التاسع الاميركي مدينة هانوفر ، وهي مدينة صناعية هامة .
 اغترقت حكومة الحشمة بالحكومة الفرنسية الوقتة .
 ١١ - دخلت وحدات الجيش التاسع الاميركي مدينة برنسويك .
 ١٢ - اولي الرئيس روزفلت نجاةً بظهر اليوم من ترف في الدماغ ، وذلك في مدينة الينابيع الحارة في جورجيا .
 اصبح الشيخ هادي زروان نائب الرئيس السابق ، رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة بعد وفاة الرئيس روزفلت .
 اقارت الفلاح المناصرة الاميركية على طوسكيو ، وقد انطلقت في اسراب كبيرة وقوية جداً وهاجمت طوكيو واهدائها الصناعية في وضع النار .
 قطعت الحكومة الاسبانية علاقها الدبلوماسية مع اليابان . ويقول البيان الذي اعلن فيه هذا التبا ان من الاسباب التي دعت الى ذلك ان الجنود اليابانيين هاجروا الفصالية الاسبانية العامة في مالابا وذهبوا جميع موطني الفصالية .

طاهر كل اسبوع
 الدنيا

الحلة المصورة الكبرى

تصدر في دمشق صباح كل سبت

ادب • فن • سياسة • ديورناتج • سينما

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد النبي الطعري